بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

بعنـــوان

التوجيه الإعرابي لبعض ألفاظ القرآن الكريم وأثره في اختلاف الأحكام النحوية والفقهية

Syntactic parsing of some Quantic utterances and it's Impact of Arabic on the differences of grammatical

And Jurisdictional Rules

إعداد الطالب:

العباس جبر الدار العباس الباقر

إشراف الدكتور:

مبارك حسين نجم الدين

2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

الأيـــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)

صدق الله العظيم

سورة النمل الاية (19)

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى روح والدي أسكنه الله فسيح جنته وأنزل عليه شآبيب رحمته .

إلى والدتي متعها الله بالصحة والعافية

إلى من كانت عوناً وسنداً زوجتي (فاطمة)

إلى إخواني وأخواتي وإلى كل الزملاء

والزميلات في المراحل الدراسية المختلفة

وأخص بالشكر الأخت رحاب حبيب

وإلى كل من علمني حرفاً وكان معيناً ومساعداً لي في هذا البحث المتواضع

الشكر والعرفان

الشكر والحمد أولاً وأخيراً لله سبحانه وتعالى سابق النعم على عباده القائل في محكم تنزيله : (اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ) سورة سبأ الآية 13.

أتقدم بفائق شكري وعظيم تقديري لأساتذتي بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا والشكر أوفره وأجزله لأستاذي الدكتور / مبارك حسين نجم الدين الذي تفضل بقبول الإشراف على هذا البحث ، إذ أرشدني إلى موضوعه ، عظم الله أجره ، ولم يبخل على بنصائحه وتوجيهاته وملاحظاته فكان خير مؤازر لي ومعين بعد الله فأدعو الله تعالي أن يجزيه أفضل الجزاء وعظيم الثواب ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

كما أتقدم بخالص الشكر لأستاذيّ الفاضلين – حفظهما الله :

الأستاذ الدكتور / **بابكر النور زين العابدين**

والأستاذ الدكتور / **حمد النيل محمد الحسن**

على تفضلهما بقبول المناقشة برحابة الصدر وكريم الخلق لإبداء الملاحظات التي تزيد البحث حسنا وجمالا والحكم عليه فجزاهما الله خير الجزاء .

والشكر موصول إلى أستاذتي بشعبة اللغة العربية ، كلية اللغات كما أجزل شكري إلى كل من مد لي يد العون من قريب وبعيد وكل من ساعدني في إخراج هذا البحث على هذه الصورة فجزائهم الله حسن الجزاء .

المستخلص

تحمل هذه الدراسة عنوان " التوجيه الإعرابي لبعض ألفاظ القرآن الكريم وأثره في اختلاف الأحكام النحوية والفقهية "، وكان من أهم أهدافها:

1. بيان العلاقة بين المعنى والإعراب.
2. ضرورة الإحاطة بعلم النحو والإعراب لمن أراد يفسر كتاب الله، أو أن يتفقه فيه.
3. بيان العلاقة بين القراءات القرآنية وعلم النحو والإعراب.

واتبع الباحث فيها المنهج الوصفي الاستقرائي وقد أسفرت عن عدة نتائج منها :

1. إن الإعراب مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلم التفسير فكان لابد لمن يريد علم التفسير أن يتعلم الإعراب .
2. توضح الدراسة أهمية الإعراب في حال كونه يضيف معاني جديده ومتجددة.
3. إن الإعراب هو الذي يوضح المعنى، ولولاه إلتبس المعنى على السامع والقارئ.
4. إن كل من القراءات القرآنية واختلاف وجوه الإعراب يمثل ذلك الوجه الإعجاز البلاغي اللغوي لكتاب الله تعالى .

Abstract

The study is titled the syntactic and grammatical parsing for some of the Quantic utterances and its effect on the differences of grammatical rules and the understanding of Quantic verses.

Aims of the study:

1- Clarifying relation between meaning and Parsing.

2- Importance of knowledge of grammatical rules, to interpretation Holy Quran. 3- Clarifying relation between ways of recitation and Parsing.

The researcher has followed the descriptive analytical approach and here are some of the results:

1- The study is concerned with the Holy Quran.

2-It also clarify the meaning to the listeners and readers otherwise, there would be confusion.

3- The study shows the importance of parsing as it depicts meaning.

4- The importance of the interpretation to some of Quranic utterances based on

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
.1	الاية	أ
.2	الاهداء	ب
.3	الشكر والعرفان	ج
.4	المستخلص	د
.5	Abstract	ه
.6	فهرس الموضوعات	و
.7	المقدمة	1
.8	اهمية الموضوع	2
.9	أسباب اختيار الموضوع	2
.10	أهداف الدراسة والغاية منها	2
.11	أسباب اختيار الموضوع	2
.12	هيكل البحث	3
.13	الدراسات السابقة	4
	الفصل الأول **مفهوم التوجيه العام وأسباب الاختلاف في إعراب بعض ألفاظ القرآن**	
.14	المبحث الأول : مفهوم التوجيه العام في اللغة وفي الاصطلاح	7
.15	المبحث الثاني : التوجيه عند النحاة	12
.16	المبحث الثالث : التوجيه عند المفسرين	16
.17	المبحث الرابع : أسباب اختلاف إعراب بعض ألفاظ القران الكريم	19
	الفصل الثاني **مسائل من إعراب الأسماء والأفعال**	
.18	المبحث الأول : مرفوعات الأسماء	26
.19	المبحث الثاني : منصوبات الأسماء	36
.20	المبحث الثالث : مجرورات الأسماء	44
.21	المبحث الرابع : بعض مسائل الفصل المضارع	49
	الفصل الثالث **الجانب التطبيقي نماذج من ألفاظ القرآن الكريم مختلفة الإعراب واثر التوجيه في الأحكام الناتجة عنها**	
.22	المبحث الأول : ما اختلف في إعرابه من المرفوعات واثر التوجيه في إحكامها .	**55**
.23	المبحث الثاني : ما اختلف في إعرابه من المنصوبات واثر التوجيه في أحكامها .	**63**
.24	المبحث الثالث : ما اختلف في إعرابه من المجرورات وأثره التوجيه في إحكامها .	**72**

.25	المبحث الرابع : ما اختلف في إعرابه من مسائل الفصل المضارع واثر التوجيه في حكمه.	**75**
الخاتمة والنتائج والتوصيات		
.26	الخاتمة	84
.27	النتائج	86
.28	التوصيات	87
.29	المصادر والمراجع	88

الإطار العام

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين ليكون للعالمين نذيراً على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا محمد بن عبدالله –عليه أفضل الصلاة والتسليم

والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم القائل: "أنا أفصح العرب بيد أني من قريش"، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الوقت المعلوم.

فإن من أكمل نعم الله علينا أن هدانا للإسلام وتفضل علينا بكتابه القرآن الذي يصلح على مر العصور والأزمان ومن تعلق به فاز بالجنات والرضوان.

فإن توجيه المعاني وتفسيرها من أجلّ ما يتقرب به العبد إلى ربه، وهذا لا يصلح إلا بعلوم العربية: نحوها، وبلاغتها، وأدبها حيث كان لعلم الإعراب فضل عظيم في توجيه المعاني وتفسيرها.

لذا كان موضوع هذا البحث التوجيه الإعرابي لبعض ألفاظ القرآن الكريم وأثره في اختلاف الأحكام النحوية والفقهية، وذلك لتفسير بعض ألفاظ القرآن االكريم من ناحية لغوية وإعرابية لأن الإعراب هو العلم المهم في توجيه المعاني وتفسير القرآن الكريم ولارتباطه الوثيق به فإن الدراسة تناولت بالشرح والتفصيل بعض الكلمات القرآنية موضحة اختلاف مواقعها الإعرابية وتوجيه معانيها مع أثر اختلاف الأحكام النحوية والفقهية فيها.

أولاً: أهمية الموضوع:

ترجع أهمية الموضوع لاعتبارات كثيرة منها:

1. إن هذه الدراسة تتعلق بكتاب الله سبحانه وتعالي.
2. توضح هذه الدراسة أهمية الإعراب في حال كونه يضيف معاني جديدة ومتجددة.
3. أهمية تفسير بعض ألفاظ القران الكريم من ناحية لغوية إعرابية.

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع:

1. إرشاد مشرفي الدكتور مبارك حسين على الكتابة في هذا الموضوع وطرق بابه.
2. حبي وتعليقي بالإعراب.
3. إثراء المكتبة الإسلامية بالموضوع المتواضع وخدمة كتاب الله وابتغاء الثواب من الله من خلال هذا الدراسة.

ثالثاً: أهداف الدراسة والغاية منها:

1. ابتغاء الأجر والثواب من عند الله.
2. فتح الباب للدارسين وطلبة العلم من خلال النتائج والتوصيات التي يخرج بها الباحث في صياغة الخاتمة بمشيئة الله.
3. التوصل إلى أهمية الإعراب في تفسير كلام الله والعلاقة بينهما.
4. تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف عند بعض الكلمات القرآنية التي اختلف النحاة في بيان مواقعها الإعرابية ومحاولة تفسير تلك المواقع التي وردت فيها الكلمات وتوجيه معانيها من خلال المواقع الإعرابية في الكلمة الواحدة.

هيكل البحث:

لتحقيق تلك الأهداف والغايات فقد قسم الباحث هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة بالإضافة إلى الفهارس والمصادر والمراجع على النحو التالي:

المقدمة: وقد اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهداف الدراسة والغاية منها والدراسات السابقة وحدود والبحث وحدود البحث ومنهج البحث وهيكل البحث.

الفصل الأول: الجانب النظري للدراسة.

المبحث الأول: مفهوم التوجيه العام في اللغة وفي الاصطلاح.

المبحث الثاني: التوجيه عند النحاة.

المبحث الثالث: التوجيه عند المفسرين.

المبحث الرابع: أسباب اختلاف إعراب بعض ألفاظ القرآن الكريم.

الفصل الثاني: الجانب النظري.

المبحث الأول: مرفوعات الأسماء.

المبحث الثاني: منصوبات الأسماء.

المبحث الثالث: مجرورات الأسماء.

المبحث الرابع: بعض مسائل الفعل المضارع.

الفصل الثالث: الجانب التطبيقي نماذج من ألفاظ القرآن الكريم مختلفة الإعراب وأثر التوجيه في الأحكام الناتجة عنها.

المبحث الأول: ما اختلف في إعرابه من الأسماء المرفوعات وأثر التوجيه في أحكامها.

المبحث الثاني: ما اختلف في إعرابه من الأسماء المنصوبات وأثر التوجيه في أحكامها.

المبحث الثالث: ما اختلف في إعرابه من الأسماء المجرورات وأثره التوجيه في أحكامها.

المبحث الرابع: ما اختلف في إعرابه من مسائل الفعل المضارع وأثر التوجيه في حكمه.

المطلب الأول: الاختلاف في القراءات القرآنية الذي يترتب عليه أثر المعني.

المطلب الثاني: الاختلاف في الإعراب

الخاتمة والنتائج والتوصيات

الدراسات السابقة:

1/ دراسة بخيت عثمان جبارة عنوانها " الإعراب وتوجيه القراءات في كتاب معاني القران الكريم للفراء 1424ه – 2004م بحث لنيل درجة الماجستير – جامعة السودان.

من نتائجها:

1. الارتباط بين النحويين والقراءات والعلاقة بين العلوم الإنسانية والعلوم الأخرى، فكان المقرئ في كل عصر هو النحوي والمفسر.
2. العناية بكتب معاني القران وإعرابه وتدريسه في مرحلة الدراسات العليا ، وربط البحوث النحوية واللغوية ، والتمرس على أسلوبه والتغلب على مشكلاته ، ونشر هذا الكتب على المكتبات في الوطن العربي والعالم الإسلامي .
3. الاهتمام بتحقيق شروح المعاني ونشرها في جميع دول العالم ليتمكن الباحثون من تحقيقها وإجراء المزيد من القراءات ببعض كتب المعاني المفقودة لبعض العلماء مثل الكسائي وغيره

2/ دراسة عبوسي محسن العامري عنوانها: التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتاب درة الغواص للحريري جامعة الكوفة كلية الفقه قسم الفقه وأصوله، 1431ه – 2010م.

من نتائج الدراسة:

1. إن غرض التوجيه إعمال جميع القراءات لفظا ومعنًى فلا يسقط منها شيء، وعلى هذا لا يجوز اختيار قراءة من القراءات وترك سواها ولا أن يرجح بين القراءات بتفضيل بعضها على بعض ولا أن توصف قراءة من القراءات بأنها غير صحيحة أو أنها مخالفة لقراءة غيرها ناهيك عن ذمها.
2. لابد لكل من أراد أن يوجه القراءات إن يأخذ بعين الاعتبار مسألتي الإعراب والبناء، فهما الأساس في التركيب، ومن خلال حركات الإعراب والبناء يتم تغير المعاني وهذه الحركات عبارة عن وحدات دلالية صغيرة باستطاعتها أن تفرق بين المعاني.
3. إن القراءات القرآنية تمثل ثروة لغوية كبيرة إذ تمثلت فيها أحكام نحوية كثيرة وظواهر لهجية متعددة.

3/ دراسة حمزة حسن سليمان صالح عنوانها: توجيه فهم النص القرآني عند المفسرين 1435ه -2014م:

من نتائج الدراسة:

1. القران من حيث أصله ثابت قطعا لا شك في ذلك غير ان منه قراءات متواترة وهي القراءات العشر وأخري أحادية وأثره بين المشهورة والشاذة والموضوعة وبين المتواترة الأحادية فروق من حيث ضوابطها درجة ثبوتها وجواز القراءة والإقراء بها ودلالتها على الأحكام.
2. إن فهم اللغة التي نزل بها الوحي هو السبيل الوحيد لفهم مراد الله سبحانه وتعالي، وكم من شبهات بنيت على مغالطات لا يحلها إلا الاستعمال العربي الفصيح.

4/ دراسة نصر الدين وهابي عنوانها التوجيه النحوي للشاذ في لغة القران الكريم جامعة الشهيد رحمة الخضر 1437ه -2015م:

ومن نتائج الدراسة:

1. إن كل توجيه يرعي الشاذ النحوي لا تفسره اللهجة عدم اقتراح المعني في مفاد عبارته هو توجيه متبوع ومن خلافة فهو المدفوع.
2. إن من متممات عدة المفسر اللغوية العلم بما هو من مقولات النحو وما هو مقولات اللغة ثم ينظر في أي الحقلين تنزل المسالة التي يطلب تخريجها.
3. إن صلة التفسير باللغة وعلمها هي صلة الغاية بالوسيلة مل بواحدة من وسائلها.

5/ دراسة النعيم محمد احمد إبراهيم عنوانها أثر العلاقة بين أصول الفقه والنحو في استنباط الأحكام الشرعية 1436ه -2015م:

من نتائجها :

1. إن كتب الفروع الفقهية المسبوقة قد تأثرت بعلم النحو كثيراً ولاسيما في بابي الطلاق، والعتق.
2. إن أهم الأبواب النحوية التي أثرت في الفقه هي: أسلوب الشرط، والاستثناء، وعطف النسق، وحروف الجر، وحرف التحقيق، قد وغيرها من الحروف وبعض الظروف كـــــــإذا، وأمسي، وغيرها.
3. إن النحاة تأثروا ببعض الاتجاهات الفكرية الفقهية، كما أنهم تأثروا بعدد من المصطلحات الفقهية كالمذهب الظاهري الذي نقله ابن مضاء القرضي من الفقه إلى النحو في كتابه (الرد على النحاة).

الفصل الأول

الجانب النظري للدراسة ويشمل:

- مفهوم التوجيه العام
- مفهوم التوجيه عند النحاة
- مفهوم التوجيه عند المفسرين
- أسباب اختلاف إعراب بعض ألفاظ القرآن الكريم

المبحث الأول

التوجيه العام

يعد التوجيه الإعرابي مصطلحاً تقوم دراسة البحث على أساسه لذلك لابدَّ أن نفسر لفظة (التوجيه) حيث أن للفظة دلالات متعددة واستعمالات مختلفة تتمثل في الآتي:

أولاً: الدلالة اللغوية للفظة (التوجيه)

التوجيه مصدر للفعل الثلاثي مضعَّف العين (وجَّه) حيث إن في المعجم العربي لها معانٍ كثيرة نذكر منها الآتي: (وجَّه وأصله من الوجوه، ووجه الكلام السبيل الذي تقصده به، ويقال: خرج القوم فوجهوا للناس الطريق توجيهاً إذا وطئوه وسلكوه حتى استبان أثر الطريق، ويقال: قاد فلان فلاناً فوجَّه أي انقاد واتبع، والوجيه من الخيل الذي تخرج يداه معاً عند النتاج، واسم ذلك الفعل التوجيه، ويقال للولد إذا خرجت يداه من الرحم أولاً وجيه، وإذا خرجت رجلاه أولاً يَتْن، والتوجيه في القوائم: كالصدف إلَّا أنه دونه، وقيل: التوجيه من الفرس تداني العجايتين وتداني الحافرين والتواء من الرسغين، ويقال: وجهت الريح الحصى توجيهاً إذا ساقته).[1]

وأنشد في [الطويل] : توجه أبساط الحقوف التياهِرِ

جاء في المثل: حيث يقال في التحفيض: (وجَّه الحجر وجهةٌ ما له وجهة) ما له وجهاً، يريد وجه الأمر وجهة، ويضرب مثلاً للأمر إذا لم يستقم من جهة أن يوجه له تدبيراً من جهة أخرى، وأصل هذا الحجر في البناء فلا يستقيم فيقلب على وجه آخر فيستقيم.[2]

وجاء في المعجم الميسر: واجه يواجه مواجهة، وقابله أو قابل وجهه بوجهه[3]، وشيء موجه إذا جُعل على جهة واحدة لا يختلف، وقد وجه الرجل صار وجيهاً أي ذا جاهٍ وبابه ظرف، وأوجهه الله أي صيَّره وجيهاً، ووجوه البلد أشرافه.[4] (وواجهته مواجهة ووجاهاً، وداري تجاه داره تجاهها وتِجاهك وتُجاهِك بالضم والكسر، ورجعت إلينا بغير الوجه الذي فارقتنا به، ووجهت إليه رسولاً، وتوجه جهة كذا وجعلته لي. قال ذو الرمة:[من الطويل] .

---

[1] - ابن منظور جمال الدين بن الفضل بن محمد بن مكرم المصري الأفريقي، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2009م، ج3، ص: 688-691، مادة (وجه).

[2] - ابن منظور، لسان العرب، نفس المادة والصفحة السابقة.

[3] - أحمد زكي بدوي وصديقه يوسف محمود، المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، بيروت- لبنان، ط1، ص: 630، مادة (وجه).

[4] - محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، دار القلم، بيروت- لبان، طبعة حديثة منقحة، ص: 711، مادة (وجه).

فأمسين بالحومان يجعلن وجهة *** لأعناقهن الجدي أو مطلع النسر[1]

ومن المجاز: هذا وجه الثوب، ووجه القوم، وهؤلاء وجوه البلد، ورجل وجيه بيِّن الوجاهة وله جاه وحرمة، ويقال: ووجهه الأمير توجيهاً وأوجهه إيجاهاً جعله وجيهاً.[2]

قال العباس بن مرداس: [من الطويل]

وقال بني عادٍ هلكتم فجهزوا *** خياركم أهل الوجاهة والمجد[3]

وقال أمية بن الصلت:[من الطويل]

فتوجهنا أقوالها وملوكها *** ويعرفنا ذو رأيها وصَليبها[4]

وتوجّه الشيخ ولى وأدبر. (وأحمق ما يتوجه)[5] أي ما يحسن أن يأتي بالغائط.

وقال تعالى: " وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " البقرة 115.

ووجه الكلام: صحته ومطابقته للواقع أو السبيل الذي يقصده المتكلم، والوجهة: المكان أو الأمر أو الشيء الذي تتوجه إليه وتقصده في سيرك أو عملك أو في تفكيرك، وجّه القائد الجيش باتجاه المعركة أداره إليه، جعله يمشي بالاتجاه الذي رسمه[6]، وفي التعريفات وهو عين الحق المقيم لجميع الأشياء ضمن رأي قيومية الحق للأشياء فهو الذي يرى وجه الحق في كل شيء، والوجيه من فيه خصال حميدة من شأنه أن يعرف ولا ينكر.[7]

ثانياً: الدلالة الاصطلاحية للفظة (التوجيه)

في علم العربية وردت لفظة التوجيه في الاصطلاح بدلالات متعددة، منها المصطلح البلاغي، جاء في خزانة الأدب وغاية الأدب: (التوجيه في الاصطلاح أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى احتمالاً مطلقاً من غير تقييد بمدح أو غيره، والتوجيه هو إبهام المتقدمين، لأن الاصطلاح

---

(1) - ديوان ذو الرمة 964.

(2) - أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، ج2، بدون، ص: 321-322.

(3) - ديوان العباس بن مرداس 65.

(4) - ديوان أمية بن الصلت 34.

(5) - المرجع السابق.

(6) - المرجع السابق.

(7) - أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين، كتاب التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، بدون، ص:246.

فيهما واحد، غير أن الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه والإبهام أحق بها لطلوع أهلتها زاهده في أخفه ولمطابقة التسمية).[1]

جاء في مفتاح العلوم للسكاكي في تعريفه للتوجيه (هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين)[2]، وقد سمي عند بعضهم (المحتمل للضدين). وقال صاحب الخلاصة في علوم البلاغة في تعريفه للتوجيه (هو أن يؤتى بكلام يحتمل معنيين متضادين على السواء كهجاء، ومديح، ودعاء للمخاطب أو عليه ليبلغ القائل غرضه بما لا يمسك عليه كقول بشار بن برد في خياط أعور اسمه عمرو:

وخاط لي عمرو قباء *** ليت عينيه سواء

قل لمن يسمع هذا *** أمدح ذا أم هجاء

فإن دعاءه لا يعلم، هل له أم عليه، وجاء في بهجة الجالس وأنس المجالس ذكر قصة هذا الشعر بقوله: قال رجل خياط أعور لبعض الشعراء والله لأخيطنَّ لك قباء لا تدري أقباء هو أم دوَّاج، فقال: وأنا والله أقول فيك شعراً لا تدري أمدح أم هجاء، فلما خاط له قال فيه ما قال.

ولبعض المتأخرين من البديعيين في حدّ لفظة التوجيه الآتي:

جاء في الكليات: (هو أن يؤلف المتكلم مفردات بعض الكلام جملاً ويوجهها إلى أسماء متلائمات صفتها اصطلاحاً من أسماء وأعلام أو قواعد علوم، أو غير ذلك مما يتشعب له من الفنون توجيهاً مطابقاً لمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حقيقي بخلاف التورية، الفرق بينهما من وجهين إحداهما أن التورية تكون باللفظة المشتركة، والتوجيه باللفظ المصطلح، والثاني: أن التورية تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصطلح إلا بعدة ألفاظ متلائمة).[3]

وجاء في الإيضاح في علوم البلاغة التوجيه: إيراد الكلام معتمداً لوجهين مختلفين، أضاف صاحب العين: إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم عليه، قوله تعالى: "وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا " النساء: 46.

---

[1] - أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، الأحكام في أصول القرآن ، كتاب الكتروني على الموقع http:www alwarag.com.

[2] - يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي المتوفي 626هـ، مفتاح العلوم، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ص:537.

[3] - أبو البقاء الكفوي، معجم الكليات، تحرير عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتب الثقافية (د-ت)، ج2، ص:83.

قال الزمخشري: غير مسمع حال من المخاطب، أي اسمع وأنت غير مسمع وهو قول ذو وجهين يحتمل الذم أي اسمع منا مدعوّاً عليك بلا سمعت، لأنه لو أُجيبت دعوتهم عليه لم يسمع،فكان أصم غير مسمع، قالوا ذلك اتكالاً على قولهم لا سمعت دعوة مستجابة، أو اسمع غير مجاب ما تدعو إليه ومعناه غير مسمع كلاماً ترضاه، فسمعك عنه ناب.

وكذلك يحتمل المدح على وجهين

الأول: اسمع غير مسمع مكروهاً من قولك: أسمع فلانٌ فلاناً إذا سبَّه.

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من سمَّع سمَّع الله به ومن يرائي يرائي الله به"[1]

والثاني: أي غير مأمور بأن تسمع فاحترسوا بذلك لئلا يفهم من الأمر أنه أمر ملزوم من جهتهم، كما تقول العرب (افعل غير مأمور) وهو ما يسمى عند المفسرين والبلاغيين بـــ(الاحتراس) وهو أن يكون الكلام متحملاً لشيء بعيد فيؤتى بما يدفع ذلك الاحتمال.

أما قوله تعالى: " وَرَاعِنَا ا" النساء: 46 يحتمل أربعة أوجه: اثنين لا مانع منهما واثنين ممنوعين

الأول: راعنا نكلمك، أي أرقبنا وانتظرنا.

الثاني: راعنا أي أرفق بنا والمراد المراعاة مفاعلة مستعملة في المبالغة في الرعي على وجه الكناية الشائعة التي ساوت الأصل، ذلك لأن الرعي من لوازمه الرفق بالمرعيّ وطلب الخصب له ورفع العادية عنه.

فهذان المعنيان مقبولان، ولكن اليهود والذين قالوا ذلك بلفظ ظاهره طلب المراعاة اي الانتظار أو الرفق وأرادوا أحد المعنيين الآخرين المذعومين وهما:

الأول: يحتمل أن تكون شبه كلمة عبرانية أو سريانية كان يتسابّون بها، تدل على ما تدل عليه كلمة الرعونة في العربية.

الثاني: وقيل: بل كانوا يشبعون كسر العين (راعينا) ويعنون –لعنهم الله تعالى– أنه بمنزلة خدمهم ورعاة غنمهم –حاشاه صلى الله عليه وسلم– فكانوا –سخرية بالدين وهزؤاً برسوله صلى الله عليه وسلم– يكلمونه بكلام محتمل ينوون به الشتيمة والإعانة ويظهرون به التوقير والإكرام، فإن قلت

---

[1] – البخاري ، صحيح البخاري، 2383/5، ومسلم 2289/4.

كيف جاءوا بالقول المحتمل ذي الوجهين بعد ما صرحوا وقالوا سمعنا وعصينا ثم قلت جميع الكفرة كانوا يواجهونه بالكفر والعصيان، وليس كلهم كانوا يواجهونه بالسبِّ ودعاء السوء، ويجوز أن يقولون فيما بينهم، ويجوز أنهم لم ينطقوا بقولهم سمعنا وعصينا ولكنهم لمَّا لم يؤمنوا ويستجيبوا لما دعاهم جعلوا كأنهم نطقوا به [1].

وأيضاً يعد مصطلح من مصطلحات العروض والقافية وقد اختلف في تفسير دلالته الاصطلاحية عروضياً، فمن العلماء من أفاد بأن التوجيه في الشعر الحرف الذي بين ألف التأسيس وحرف الرويّ[2]، ومنهم من ذكر بأن المراد به هو (اختلاف حركة الحرف الذي قبل الرويّ المقيّد)[3].

وقال الأخفش: التوجيه الحرف الذي إلى جنب الرويّ المقيّد لا يجوز مع الفتح نحو: قد جبر الدين الإله فَجَبَر.

إلتزم الفتح فيها كلها ويجوز معها الكسر والضم في قصيدة كما مثلنا.

وقال ابن جني: أصله من التوجيه، كان حرف الرويّ موجه عندهم أي كان له وجهين، أحدهما من قبله، والآخر من بعده ، ألا ترى أنهم استكرهوا اختلاف الحركة من قبله ما دام مقيداً نحو: الجَمِقْ والعُقَقْ والمُخْتَرِقْ؟ كما يستقبحون اختلافها فيه ما دام مطلقاً نحو:

قوله: عجلان ذا زاد وغير مزود

مع قوله: عَنم يكاد من اللطافة يعقدُ

وذلك أنه إذا كان مقيّداً فله وجه يتقدمه وإذا كان مطلقاً فله وجه يتأخر عنه فجرى مجرى الثوب الموجه ونحوه[4]، وورد في معجم العروض والقوافي وإيقاع الشعر : أن التوجيه هو حركة الحرف الذي قبل الرويّ المقيد الساكن الخالي من الردف والتأسيس[5].

---

[1] - الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير دار سحنون للنشر والتوزيع ، تونس146/4.

[2] - انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (وجه) ج17، ص: 453-458.

[3] - انظر: المرجع السابق.

[4] - انظر: المرجع السابق، مادة (وجه) ج13، 692

[5] - د. عبدالرحمن شبر ماسين، العروض والقوافي وإيقاع الشعر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2 2000، ص:42.

المبحث الثاني

التوجيه عند النحاة

والتوجيه في اصطلاح النحويين عرفه تمام حسان بأنه (تحديد وجه ما للحكم)[1]، ويقسمه قسمين: توجيه استدلالي وتوجيه تأويلي، أما الاستدلالي فيكون بالسماع والقياس إما حملاً على اللفظ، وإما حملاً على المعنى، والتأويلي يكون بالرد إلى الأصل أو بالتماس مخرج أو مسوغ.

كما عرفه محمد صبره بأنه: (تحديد دليل أو تحديد مخرج لأي مسألة نحوية)[2].

من خلال التعريفين تبين للباحث أن قصوراً أو إبهاماً ما ولعل الجمع بينهما يجيز ذلك فيكون المصطلح الذي يرتضيه البحث ويقبله الباحث أن التوجيه هو تحديد وجه ما للحكم النحوي على الشاهد ذي الوجوه المتعددة، وكذلك معنى التوجيه في نطاق النحو العربي فيراد به: (بيان أن رواية البيت أو القراءة لها وجه في العربية وموافقة لضوابط النحو فيقولون –مثلاً– وتوجيه الرواية أو البيت أو القراءة كذا وكذا[3]، وهو ما يهمنا في الموضوع من البحث وتحرير ذلك أن النحويَّ قد تعرض له قراءة قرآنية أو شاهد شعري يرى فيه أكثر من وجه إعرابي كأن يرد بالرفع والنصب مرة، أو بأكثر من صورة كأن يذكر ما معروف أنه مؤنث أو يؤنث ما معروف أنه مذكر وما يناظر ذلك.

فيحاول النحويّ أن يعمل فكره لإيجاد حل يؤمن من خلاله تفسيراً يجعل الحالة الذهنية المدروسة أو قيد الدرس لتطابق قاعدة نحوية معروفة تجعل للنص وجهاً مقبولاً في العربية، جائزاً عند دراستها.

وهو بهذا نوع من إعمال الفكر النحوي ووسيلة لحل ما قد يكون في ظاهره تعارض بين النص والقاعدة النحوية، فكأن النحوي بذلك يوجه النص ليطابق القاعدة النحوية مستنداً إلى قواعد الخطاب ليتفق النص مع ضوابط اللغة العربية على وجه واحد.

ومن أمثلة وروده عند علماء العربية ما جاء في تفسير فتح القدير للإمام الشوكاني في معرض تناوله لقوله تعالى: " وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ " النساء: 1، إذ قال: قرأ

---

[1] - تمام حسان، الأصول اللغة العربية معناها ومبناها، الهئية المصرية العامة للكتب ط2 1997م ص: 231-232.

[2] - انظر محمد صبره، تجديد التوجيه النحوي، ص: 22.

[3] - الدكتور محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، ط2، 2001، مادة (وجه).

النخعي وقتادة والأعمش وحمزة (الأرحامِ) بالجر وقرأ الباقون بالنصب وقد اختلف أئمة النحو في توجيه قراءة الجر، فأما البصريون فقالوا: هي لحن لا تجوز القراءة بها، وأما الكوفيون فقالوا: هي قراءة قبيحة، وقال سيبويه في توجيه القبح: إن المضمر المجرور بمنزلة التنوين، والتنوين لا يعطف عليه، وقال الزجاج وجماعة: يقبح عطف الاسم الظاهر على المضمر في الخفض إلا بإعادة الخافض كقوله تعالى: "فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ " القصص:81.

وجوز سيبويه ذلك في ضرورة الشعر، وقد ردَّ الإمام أبو نصر القشيري ما قاله القادحون في قراءة الجر فقال: (ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين؛لأن القراءات التي قرأ بها أئمة القرَّاء تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم تواتراً).

مما سبق يرى الباحث أن هنالك ترادفاً بين التوجيه النحوي الذي سبق الحديث عنه وبين التأويل النحوي، فقد ورد في كتاب التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه، ومواقف النحاة والمفسرين منه للدكتور سليمان يوسف خاطر[1]حيث قال: (... وأوضح من هذا، وأصرح في الدلالة على معنى التأويل النحوي ما جاء في كتاب بديع القرآن حيث قال مؤلفه: "... وأما الثاني –وهو ما يوهم ظاهره أنه خارج عن قواعد العربية– قوله تعالى " وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ " آل عمران:111، وهذه الآية خولف فيها طريق الإعراب في الظاهر، من جهة عطف ما ليس بمجذوم على المجذوم ليعدل عن الظاهر إلى تأويل يصحح المعنى المراد فإن المراد والله أعلم: بشارة المسلمين بخذلان عدوِّهم في الحال، وأبداً في الاستقبال، ولو عطف الفعل على تقدم على قاعدة العربية الظاهرة لما أفاد سوى الإخبار بأن العدو لا ينتصر في الحال، وفي زمن المقاتلة ووقت التولية، ولا يعطي ذلك خذلانهم على الدوام في كل حال.

فقد قال النحاة إن الوجه في هذا الموضع أن يقال: (هو عطف الجملة على الجملة، فإن التقدير ثم هم لا ينصرون، والإشكال باقٍ مع ذلك، يقال: لم عدل عن مجيء الكلام على قاعدة العربية المعروفة إلى أن يحتاج إلى التأويل ...)[2].

---

[1] - الدكتور سليمان يوسف خاطر، التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة والمفسرين منه، مكتبة الرشد، ط1، ص:186-191.

[2] - أبو الأصبع المصري، بديع القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية - مصر 1978م، ط1، ص:132.

وفي مكان آخر من هذا الكتاب قال المؤلف: (ومما جاء ظاهره موهماً مخالفة القواعد العربية أيضاً قوله تعالى "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا " الأنعام:151، فإن ظاهر الكلام يدل على تحريم نفي الشرك، وملزوم تحليل الشرك، وهذا خلاف المعنى المراد،والتأويل الذي يحلّ هذا الإشكال أن الله سبحانه وتعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم: (قل لهؤلاء تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم) فلما اتجهوا إليه، قال وصاكم ربكم ألا تشركوا به شيئاً.[1]

ويلاحظ من المثال الأول: في كلام هذا المؤلف كان التأويل فيه لتصحيح الأصل النحوي، والمثال الثاني لتصحيح المعنى، وحامل النحاة على التأويل يكاد ينحصر في هذين الغرضين، ويكتفي الباحث بهذه الأمثلة وهي كافية في بيان التأويل النحوي والذي يدور –غالباً– حول حمل النص على غير ظاهره لتصحيح المعنى المقصود من المتكلم أو المحافظة على الأصل النحوي وقاعدة العربية المطردة.

فالتأويل عند النحاة هو: (صرف الذهن عن ظاهره إلى وجوه خفية تحتاج لتقدير وتدبر، وإن النحاة أوّلوا الكلام وصرفوه عن ظاهره لكي يوافق قوانين النحو وأحكامه المبنية على الكثير الشائع الغالب في كلام العرب).[2]

ومن هذا كله يخلص الباحث إلى أن التأويل النحوي نوع من أنواع التوجيه النحوي الإعرابي أو الصرفي للنصوص العربية التي يبدو ظاهرها مخالفاً لقواعد العربية المبنية على الكثير الشائع من كلام العرب وأن الهدف الأساسي من التأويل النحوي هو إبعاد هذه النصوص عن الحكم عليها بالشذوذ، أو الندور، أو القلة وذلك بتوجيهها توجيهاً نحوياً إعرابياً أو صرفياً أو معنوياً يجعلها متسقة مع الكثير الشائع الغالب في كلام العرب من النصوص التي سنَّ عليها النحاة وعلماء اللغة قواعد العربية.

وبناءً على هذا الكلام يمكن القول إن الباحث لا يرى فرقاً بين التوجيه النحوي والتأويل النحوي للنصوص إلا من حيث أن التأويل يختص بالنصوص التي تحتاج إلى شيء من التدبر والتأمل والحيلة والتقدير، وذلك لمخالفتها عند أول وهلة أو عند النظرة الأولى للكثير الغالب من

---

[1] - المرجع السابق.

[2] - محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ، تفسير البحر المحيط تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1 1422هـ ، 2001م 442/5.

سنن العرب في كلامها. أما التوجيه النحوي، فيشمل ما كان كذلك وما لم يكن، ومن ثم كان التوجيه أشمل وأعم وأوسع دلالة في عرف النحاة ومن إليهم من التأويل .

وبناءً على ذلك فالصلة على دلالة التوجيه ودلالة التأويل النحويين هي صفة خصوص وعموم مطلق؛ لأن كل تأويل نحوي هو توجيه نحوي، ولا عكس، وإذا قصر استعمال (التوجيه) على النصوص الظاهرة الإعراب التي لا تحتاج إلى تأمل وتقليب نظر وتقدير، كانت الصلة بين الكلمتين صلة عموم وخصوص وجهي، وإذا نظرنا إلى كون النصوص الظاهرة للإعراب الواضحة الدلالة، لا تحتاج إلى توجيه عند غير المبتدئين في العربية، ويكون التأويل والتوجيه كلاهما لما كان يحتاج إلى نظر وتأمل وحيلة، كانت الصلة بين الكلمتين هي الترادف من حيث الاصطلاح النحوي، إذ لا فرق حينئذٍ بين الكلمتين على الإطلاق بهذا الاعتبار، ولكن الأظهر عند النحاة الذي استقرَّ عليه الفكر النحوي هو القول الأول بأن الصلة بين الكلمتين صلة خصوص وعموم مطلق.

المبحث الثالث

التوجيه عند المفسرين

تناول الباحث تعريف التوجيه ودلالته الاصطلاحية التي منها اللغوية والبلاغية والنحوية والعروضية في المبحثين الأول والثاني، ولقد استقر لدى الباحث في تعريف التوجيه، التعريف الذي يقول إن التوجيه هو: (بيان وجه الكلام)[1] ولهذا فإن التوجيه عند المفسرين أخص من التوجيه عند البلاغيين والذي هو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين، أو المحتمل للضدين، كما ذكر في البحث سابقاً، وأن التوجيه عند المفسرين هو: (بيان وجه الكلام الخفي المشكل) وهذا التعريف الذي ثبت عليه استعمال المفسرين في كتبهم، وهو الذي اعتمده الباحث.

وعلى هذا فالتوجيه عند المفسرين أخص من التوجيه عند البلاغيين كما أورده الباحث في علوم القرآن عبد السلام مقبل إذ قال: إن التوجيه عند المفسرين (بيان وجه الكلام الخفي المشكل) وأما عند البلاغيين فهو احتمال الكلام لوجهين مختلفين، ويمكن تحديد تعريفه الاصطلاحي: بأنه يراد به أحد معنيين في استعمال المفسرين:

الأول: بيان وجه الكلام الظاهر أي معناه المباشر.

الثاني: التماس وجه الكلام الخفي أو التعليل لما يظهر فيه من إشكال.

فالعلاقة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي التماس وجهة الكلام ببيان معناه، وحثيثة هذا المعنى دون غيره مع احتماله له وهو ما استقرَّ عليه استعمال المفسرين في كتبهم ، وهو التعريف الذي اعتمده الباحث في بحثه.

فأما المعنى الأول فهو مرادف للتفسير كقول ابن كثير في تفسير قوله تعالى: " سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا " القصص: 35، أي لا سبيل إلى الوصول إلى أذاكما بسبب إبلاغكما آيات الله.

وأما المعنى الثاني فهو المقصود بالتوجيه عند الإطلاق، والمقصود منه البحث عن مغزى الكلام الذي أثار إشكالاً في ذهن السامع كما جاء في الفوز الكبير. فإذا حلّ المفسر هذا الإشكال سمي ذلك الحلُّ توجيهاً.

---

[1] - انظر: اليانبوري، سعيد بن محمد يوسف، العون الكبير شرح الفوز الكبير في أصول التفسير، المكتبة الوحيدية بديو بند الهند، ص:198.

مما سبق يرى الباحث أن هنالك مترادفات كثيرة للتوجيه منها: التورية، الإبهام، الكناية، التعريف، والتأويل. كما يرى الباحث أن هنالك مقاربة وترادف بين التأويل والتوجيه إذ أن التأويل عند المفسرين يستعمل أحد معنيين إجمالاً:

1- بمعنى التفسير للآية أو للكلمة وهو ما اشتهر عن الطبري استعماله في تفسيره، فالنسبة بينهما التماثل.

2- والمعنى الآخر: التغاير بينهما، واختلف أهل العلم بالتفسير في ذلك على ستة أقوال، وارتضى كثير من المحققين على أن التفسير ما كان راجعاً إلى الرواية، والتأويل ما كان راجعاً إلى الدراية.[1]

وهذا اصطلاح، وإلا فالتأويل أوسع من ذلك على هذا الترجيح فإن التأويل أعم من التوجيه، التوجيه يرجع إلى حلّ الغوامض والكشف عن المشكلات، أما التأويل فهو إعمال الرأي في الآية أو الجملة القرآنية سواء كانت غامضة أم لا، سواء احتاج القارئ لها أي إزالة ما أشكل في ذهنه أم لا.

مما سبق يتبين للباحث أن هنالك علاقة بين التوجيه عند المفسرين والتوجيه عند النحويين.

ذكر الدكتور سليمان يوسف خاطر في كتابه التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة والمفسرين منه، حيث قال: (إن كثيراً من شواهد النحو والصرف مصدرها القرآن الكريم وقراءاته، وإن النحوي لابد أن يكون له زاد يغذي به أصله النحوي، وعليه فيجب أن يكون ذا معرفة واسعة في علوم القرآن المختلفة)[2].

ويؤكد ذلك أن معنى التأويل عند النحاة وإن لم يكن هو نفسه عند المفسرين، فليس هنالك فرق واسع وبون شاسع بين المعنيين من حيث الاصطلاح، ولا بين العلمين من حيث الممارسة والواقع والتطبيق لأن كثيراً من تأويلات النحاة تدور في ذلك الأصل النحوي المبني على الكثير الغالب في كلام العرب، وذلك يرد القليل المسموع عن العرب أيضاً من تلك الشواهد التي تخدمه، فتؤول إلى الكثير الشائع الغالب.[3]

مما تقدم ذكره يلاحظ الباحث أن هنالك علاقة بين التفسير وتوجيه آيات القرآن الكريم توجيهاً نحوياً لا يمكن فصلها، فتوجيه الآيات يعدُّ جزءاً من تفسيرها، فلابد للمعرب أن يستعين بالمفسرللوصول إلى إعراب صحيح، كما لابد للمفسر أن يستعين بعارف نحوي ليصل إلى معنى صحيح، فالعلاقة بينهما تبادلية.

---

[1] - انظر: التنوير مقدمة في أصول التفسير، ص: 30،

[2] - انظر التأويل في القرآن الكريم 13/1

[3] - انظر: أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، 188/1، ط4.

ولما كان الإعراب هو الإفصاح والبيان، وغاية المعرب المعنى؛ كان لزاماً على المعرب أن يرتكز على أساس المعنى وهو التفسير.

ومن يتأمل توجيهات النحاة وأقوالهم يلاحظ أنها ترجمة لأقوال المفسرين، بل إنَّ تعدد الآراء النحوية مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتعدد آراء أهل التفسير.[1] وإن القرآن الكريم نزل باللغة الفصحى ونسجت ألفاظه ومعانيه، وبنيت تراكيبه وفق القواعد والأسس للغة التي نزل بها، تطلب ممن يريد الغوص في أعماقه لفهم معانيه وبيان أوامره ونواهيه، أن يكون عارفاً بعلوم اللغة فضلاً عن علوم أخرى لكي يتسنى له الوصول إلى حقيقة المراد من النصوص القرآنية، وقد استقرت هذه الفكرة عند المفسرين فأصبح من شروط المفسر أن يكون عارفاً بعلوم اللغة شعوراً منهم بأهميتها للوصول إلى الغاية التي يبتغيها المفسرون، مع إبراز معاني الآيات القرآنية واستنباط الأحكام منها، وكان النحو في مقدمة هذه العلوم التي ينبغي للمفسر أن يكون على دراية بها لما لقواعده من أثر في بيان المعاني الوظيفية للألفاظ في النسق القرآني المؤدية إلى فهم المراد منه والكشف عما يشير إليه من أحكام.

والناظر في كتب التفسير يجد التحليل النحوي فيها متبايناً بين مفسر وآخر ويلمح أن التوجيه النحوي في بعض المواضع لم يكن محل اتفاق بينهما، وهذا ما أدى إلى اختلافهم في تفسير عدد من النصوص القرآنية، وكان نتيجة هذا الخلاف تعدد وتباين في التشريعات المستنبطة من القرآن الكريم.

لذلك عنى المفسرون والنحويون بدراسة العلاقات التي تربط ألفاظ النصوص القرآنية بعضها ببعض في السياق القرآني لما لها من أثر بالغ في الكشف عن المعنى الذي تعبر عنه، ومن هذا المنطلق كانت (....) المفسرين والنحويين بالألفاظ التي يمكن أن تحمل أكثر من وجه إعرابي شعوراً منهم (بضرورة الكشف عن أوجهها الإعرابية وما يتبعه من كشف عن أوجه معانيها المختلفة)[2] لأن التغيير في الإعراب يتبعه تغيير في المعنى، لذا كان الباب في هذه الاختلافات وتوجيهها مفتوحاً على مصراعيه.

[1]- انظر: د. سليمان يوسف خاطر، التأويل النحوي لوجوه القراءات، ص:84 وما بعدها.
[2]- انظر: نظرية المعنى في الدراسة النحوية، ص:258.

المبحث الرابع

أسباب اختلاف إعراب بعض ألفاظ القرآن الكريم

نجد أن اختلاف بعض ألفاظ القرآن الكريم يرجع إلى اختلاف القراءات وأن مرجع اختلاف القراءات في القرآن الكريم يرجع إلى الاختلاف الذي يدور حول الأحرف السبعة.

لقد وجد في الأحاديث الصحيحة المروية من طرق مختلفة ما يفيد أن الرسول صلى الله عليه وسلم صرح بنزول القرآن على سبعة أحرف وهذا معروف في الأحاديث، لقد روى البخاري ومسلم واللفظ للبخاري، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرؤها على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت أساوره؟ فانتظرته حتى سلم ثم لببته بردائه أو بردائي فقلت: من أقرأك هذه السورة؟ قال أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقلت: كذبت، فوالله إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها، فانطلقت أقوده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها، أنت أقرأتني سورة الفرقان! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسله يا عمر، أقرأ يا هشام، فقرأ هذه القراءة التي سمعته يقرؤها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسَّر منه".[1]

ومن المعلوم أن حديث نزول القرآن على سبعة أحرف مروي عن جمع من الصحابة، مثل ما نجد في مسند الحافظ أبي يعلى[2]، أن عثمان رضي الله عنه قال يوماً وهو على المنبر: أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن القرآن إنزل على سبعة أحرف كلها شافٍ كافٍ" لما قام. فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك، فقال عثمان رضي الله عنه: "وأنا أشهد معهم".[3]

ذكر الدكتور صبحي الصالح في (مباحث في علوم القرآن) حين قال: يميل جمهور العلماء إلى أن المصاحف العثمانية اشتملت على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة[4]، واختار القاضي

---

(1) - أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، اعتنى به صهيب الكرني ، اصحيح البخاري، الأفكار الدولية 185/6.

(2) - أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، الحافظ الثقة المعروف بأبي يعلى، وله مسندان صغير وكبير، توفي بالموصل سنة 307، الرسالة المستطرفة، ص:53-54.

(3) - حافظ جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة مصر 1425هـ ، 2004م 87/1.

(4) - المرجع السابق، 85/1.

أبو بكر الطيب الباقلاني هذا الرأي وقال: "الصحيح أن هذه الأحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضبطها عنه الأئمة،وأثبتها عثمان والصحابة في المصحف، وأخبروا بصحتها، وإنما حذفوا منها ما لم يثبت متواتراً".[1]

وعبارة (الأحرف) –وهي جمع حرف– الواردة في الحديث تقع على معاني مختلفة، فقد تكون بمعنى القراءة كقول ابن الجذري: " كانت الشام تقرأ بحرف ابن عامر"[2]، وقد تفيد المعنى والجهة[3] كما يقول أبو جعفر محمد بن سعدان النحوي[4].

وقد وردت آراء كثيرة حول كلمة (أحرف) ولفظة (سبعة) وكان أصوب الآراء الذي لا يعارض النقل والعقل وأبعدها عن الإفراط والتفريط: فالمراد من هذه الأحرف السبعة –والله أعلم– الأوجه السبعة التي وسع بها على الأمة، فبأي وجه قرأ القارئ منها أصاب، ولقد كاد النبي صلى الله عليه وسلم يصرح بها كل التصريح حين قال: "أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستعيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"[5]. فاللفظ القرآني الواحد مهما يتعدد أداؤه وتتنوع قراءته لا يخرج التغاير فيه على الوجوه السبعة الآتية:

الأول: الاختلاف في وجوه الإعراب سواء أتغير المعنى أم لم يتغير، فمما تغير فيه المعنى مثل قوله تعالى: "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ..." البقرة:(37)[6] فقد قرئ "فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ"، ومما يتغير فيه المعنى مثل قوله تعالى: "... وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ..." البقرة: (282) فقد قرئ: " وَلَا يُضَارُّ"[6]

الثاني: الاختلاف في الحروف إما بتغير المعنى دون الصورة، وهو ما يعبر عنه أحياناً بالاختلاف في النقط مثل: يعلمون وتعلمون، وإما بتغير الصورة دون المعنى مثل: (الصراط والسراط)، (والمصيطرون والمسيطرون).

---

[1] - ا الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرأن ، تحقيق محمد أبو الفضل ، مكتبة دار التراث القاهرة 224/1.

[2] - الأمام الحافظ أبو الخير محمد الشهير بابن الجذري، طبقات القراء،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1418هـ ، 1998م تحقيق مشهورات محمد بيضون 292/1.

[3] - البرهان، 213/1.

[4] - هو أحد القراء بدأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة خاصة تنسب إليه، توفي سنة 231 (انظر إنباه الرواة 140/2، طبقات القراء 143/2)

[5] - صحيح البخاري.

[6] - انظر: الإمام السيوطي، الإتقان، 79/1.

[6] - المرجع السابق 79/1.

الثالث: اختلاف الأسماء في إفرادها وتثنيتها وجمعها، وتذكيرها وتأنيثها مثل: "والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون" المؤمنون: (8) فقد قرئ "لأمانتهم" بالإفراد ومن الواضح أنها رسمت في المصاحف (لأمانتهم) لخلوها من الألف الساكنة ومؤدى الوجهين واحد.

الرابع: الاختلاف بإبدال كلمة بكلمة يغلب أن تكون إحداهما مرادفة الأخرى، وإنما تتفاوتان بجريان اللسان بإحداهما لدى قبيلة دون أخرى كقوله تعالى: " كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ " القارعة: (5) فقد قرئ "كالصوف المنفوش"[1]، أو يكون بين الكلمتين المبدلتين تقارب في المخارج يسمح بالتناوب بينهما ويكاد يُشعر بتصاقبهما معنى لتصاقبهما لفظاً كقوله تعالى: "وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ " الواقعة: (29) فقد قرئ "طَلْحٍ "[2] ويلاحظ أن مخرج العين والحاء واحد وهو الحلق.

الخامس:الاختلاف بالتقديم والتأخير فيما يعرف وجه تقديمه أو تأخيره في لسان العرب العام أو في نسق التعبير الخاص كقوله تعالى في شأن المؤمنين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله "فيَقتُلون ويُقتَلون" التوبة: (111) فقد قرئ "فيُقتَلون ويَقتُلون" ففي الحرف الأول يسرع المؤمنون إلى قتل الأعداء في الحرب، زفي الحرف الثاني كأنما يتلهفون إلى ساحة المعركة تلهفاً لعلَّ الله يتخذهم شهداء، فإذا اختلفت صياغة التعبير بالتقديم والتأخير فإنَّ مؤدى الحرفين ما انفك واحداً لم ينله شيء من التغيير.

السادس: الاختلاف بشيء من الزيادة والنقصان جرياً على عادة العرب في حذف أدوات الجر والعطف تارة، وإثباتها تارة أخرى، ولذلك لم تحظ هذه الضروب من الزيادة والنقصان إلا في أحرف قليلة محدودة مع التنبيه على شذوذ كل ما لم يحفظه الأئمة الثقات منها.

من الزيادات قوله تعالى: " وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ " التوبة (100) قرئ "من تحتها الأنهار" وهما قراءتان متواترتان، وقد وافق كل منهما رسم مصحف الإمام[3]، فإن زيادتها وافقت رسم المصحف المكي، وحذفها وافق غيره[4]، ومن النقصان قوله تعالى: "قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا " البقرة: (68) فقد قرئ بغير واو، وقد وافقت رسم المصحف الشامي.[5]

---

(1) - انظر: الإمام الزركشي، البرهان، البرهان، 215/1.
(2) - المرجع السابق، 215/1.
(3) - انظر: الإمام السيوطي، الإتقان، 80/1.
(4) - انظر: الإمام الزركشي، البرهان، البرهان، 335/1.
(5) - انظر: الإمام السيوطي، الإتقان، 130/1.

السابع: اختلاف اللهجات في الفتح والإمالة والترقيق والتفخيم والهمز والتسهيل وكسر حرف المضارعة وقلب بعض الحروف وإشباع ميم الذكور، وإشمام بعض الحركات، من ذلك قوله تعالى: "وهل أتاك حديث موسى" طه: (9)، وقوله تعالى: " بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ " القيامة: (4) فقد قرئ بإمالة (أتى) و(موسى) و(بلى) نحو الكسر، وقوله تعالى: "خبيراً بصيراً" بترقيق الرائين، و"الصلاة" و"الطلاق" بتفخيم اللامين، وقوله تعالى: "قد افلح" المؤمنون: (1) بترك الهمزة ونقل حركتها من أول الكلمة الثانية إلى آخر الكلمة الأولى، وهو ما يسمى تسهيل الهمزة، وقوله تعالى: "القوم يعلمون، نحن نِعلم، وتِسود وجوه، ألم إعهد" بكسر حرف المضارعة في جميع هذه الأفعال، وقوله تعالى: "حتى حين" فالهذليون يقرؤون "عتى عين" بقلب حاء حتى وحين عيناً.

يرى الباحث أن رأي صبحي الصالح في تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر يندرج تحت وجه الاختلاف في الإعراب وهو الرأي الذي ارتضاه الباحث في بحثه.

ومن أمثلة الاختلاف في القراءات والاختلاف في وجه الإعراب قوله تعالى: "إن هذان لساحران"[1] طه: (63) ففيها أربع قراءات:

الأولى قراءة الجمهور وهم نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم :[إنّ هذان لساحران] تشديد نون (إنّ) وبالألف (هذان) وكذلك في (الساحران) والذي في الرسم العثماني هذان رسمت بحذف الألف وضبطت بإلحاق ألف صغرى بحسب القراءة المشهورة.

الثانية قراءة ابن كثير: (إنْ) مخففة وتشديد نون (هذانّ).

الثالثة قراءة حفص عن عاصم: (إنْ) مخففة وتخفيف نون (هذان).

الرابعة قراءة أبي عمرو: (إنّ) بالتشديد و(هذين) بالياء[2]، والإشكال من جهة العربية على القراءة المشهورة وهي قراءة جمهور القرّاء، وهي أصح القراءات لفظاً ومعنى، فإن منشأ الإشكال أن الاسم المثنى يعرب في حال النصب والخفض بالياء، وفي حال الرفع بالألف وهذا متواتر من لغة العرب[3].

---

[1] - ابن تيمة، رسالة مستقلة في مسألة (إن هذان لساحران) وهي من ضمن فتاواه، 248/15.

[2] - انظر: الشاطبي أبوالقاسم، أو أبو محمد بن خيرة بن خلف الرعين، (ت:590هـ) حرز الأماني ووجه التهاني، متن الشاطبية، ط1، 1412هـ-1292م ، المكتبة الثقافية –بيروت، ص: 117، ابن الجذري أبو الخير شمس الدين محمد بن محمدبن علي(ت 833هـ)، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، 321/2، وطيبة النشر في القراءات العشر، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، توزيع مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ص:85.

[3] - مجموع فتاوي ابن تيمية، 248/15.

والقرآن جاء بهذه اللغة في الكلمات المثناة كقوله تعالى: " وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ " النساء: (11)، وكقوله تعالى: " إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ " يس:(14).

بينما القراءة المشهورة جاء فيها لفظ (هذان) بالألف وحقها النصب فتكون بالياء فاستحق أن يقول ابن زنجلة: (وهذا الحرف في كتاب الله مشكلٌ على أهل اللغة وقد كثر اختلافهم في تفسيره)[1]، فاحتاج الإعراب للتوجيه وللمفسرين في توجيهها آراء بلغت الستة أظهرها ثلاث توجيهات:

1/ من رفع (هذان) حمله على لغة بني الحارث بن كعب، وخثعم وزبيد ومن وليهم من قبائل اليمن، ونقل ابن عساكر أنها لغة مشهورة يمانية[2] يأتون بالمثنى على كل حال؛ بل قال النووي إنها لغة من يجعل المثنى بالألف سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو ومجروراً، وهي لغة أربع قبائل من العرب، وقد كثرت في كلام العرب[3]. وإنما ورد ذلك في القرآن الكريم كما أخرج عبد بن حميد عن ابن عباس أنه قال: (والله انزل القرآن بلغة كل حي من أحياء العرب)[4].

قال الخليل: (فنزلت هذه الآية بلغة بني الحارث بن كعب، لأنهم يجعلون المثنى بالألف في كل وجه، وإنما صار كذلك لأنّ الألف أخف بنات المدّ واللين قال الشاعر:

إنّ لسلمى عندنا ديوانا *** أخذى فلاناً وابنه فلانا

كانت عجوزاً غبرت زمانا *** وهي ترى سيئها إحسانا

نصرانة قد ولدت نصرانا *** أعرف منها الجيد والعينانا

ومقلتان أشبها ظبياناً[5]

وقال آخر:

واهاً لريا ثم واهاً واها *** هي المنى لو أننا نلقاها

---

[1] - ابن زنجلة أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد، حُجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيوت، ط2 1402هـ- 1982م، ص:454.

[2] - تاريخ دمشق، 268/48.

[3] - شرح النووي صحيح مسلم، 1368/3.

[4] - السيوطي، الدر المنثور، 30/3.

[5] - الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق د.فخر الدين قباوه، ط5 1995م، ص:242، وانظر: ابن خالويه أبو عبدالله الحسن بن أحمد (ت 370هـ) الحجة في القراءات السبع، تحقيق د.عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط4 1401هـ، ص:242. وانظر: ظاهرة التأويل في إعراب القرآن، ص:34.

يا ليت عيناها لنا وفاها *** بمن نرضي بها أباها

إن أباها وأبا أباها *** قد بلغا في المجد غايتاها[1]

2/ أن تكون (إنْ) حرف جواب مثل: نعم وأجل، وهو استعمال من استعمالات (إنْ) كقول عبد الله بن قيس الرقيات

ويقلن شيب قد علاك *** وقد كبرت فقلت: إنْه

أي: أجل ونعم، والهاء في البيت هاء السكت، وقول عبدالله بن الزبير لإعرابي استجداه فلم يعطه فقال الأعرابي: لعن الله ناقة حملتني إليك، قال ابن الزبير: إنْ وراكبها.[2]

قال ابن عاشور: (وهذا التوجيه من مبتكرات أبي إسحق الزجاج ذكره في تفسيره) وقال : (عرضته على عالمينا وشيخينا وأستاذينا محمد بن يزيد–يعني المبرد– وإسماعيل بن إسحق بن حماد –يعني القاضي الشهير– فقبلاه، وذكر أنه أجود ما سمعاه في هذا، وقلت صدقا وحققا ...)[3].

3/ التوجيه الثالث وهو أقوى التوجيهات، أن هذه اللغة هي اللغة العامة الفصيحة في الأسماء المبهمة فيستبعد بذلك الخطأ اللغوي لهذه القراءة والضعف فيها، وقد ذهب ابن تيمية إلى هذا فكلمة (هذان) ولك اسم مبهم بالألف مطلقاً، أما المبهم فإثباته بالألف وهي اللغة العامة عند العرب ويستدل ابن تيمية على ذلك بالترتيب المنطقي التالي: الصحابة رضي الله عنهم قرأوا هذا الحرف بالألف كما كتبوها في الصلاة وخارج الصلاة، هذا قول ابن تيمية والصواب: لم تكتب بالألف؛ بل لم يشر فيها إلى ألف أو ياء.

من الممتنع أن يكونوا كلهم قرأوه بالياء كأبي عمرو، فإنه لو كان كذلك لم يقرأها أحد إلا بالياء، ولم تكتب إلا بالياء، ولإكمال هذا التقرير يقال، كتبت (هذن) بلا ألف ولا ياء لتحل قراءتي الألف والياء.

سمع التابعون ذلك منهم، ومن التابعين سمعها تابعوهم إلى القرّاء المشهورين، كما سمعوا القراءات الثابتة الأخرى فالاستدلال هنا للقراءتين لا لقراءة الألف وحدها.

---

[1] - انظر: أبا البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 18/1، ابو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي 1954م، 705/2.

[2] - القصة في: ابن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت،ط1 1412هـ- 1992م،389/5، وفي تاريخ دمشق، 261/28، كاملة عن إعرابي آخر.

[3] - ابن عاشور،التحرير والتنوير، 2652/16، انظر: القيسي أبو محمد مكي بن إبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 1405هـ، 706/2.

والصحابة رضي الله عنهم إما قرأوا كما علمهم الرسول صلى الله عليه وسلم وكما هو لغة العرب ثم لغة قريش، فعلم أن هذه اللغة الفصيحة المعروفة عندهم في الأسماء المبهمة تقول: (إنّ هذان، ومررت بهذان) تقولها في الرفع والنصب والخفض بالألف، ومن قال: إن لغتهم إثبات الألف في الرفع فقط، طولب بالشاهد.

يدل على ذلك: النقل والسماع في القرآن الكريم في هذا الوضع، كما يدل عليه العقل والقياس، فقد تفطن للفرق بين الأسماء المبهمة وغيرها غير واحد من حذاق النحاة فحكى ابن الأنباري وغيره عن القرّاء قال: ألف التثنية في (هذان) هي ألف هذا والنون فرّقت بين الواحد والاثنين، كما فرّقت بين الواحد والجمع نون (الذين) وحكاه المهدوي وغيره من القرّاء، وقيل: لما كان (ذا) اسماً على حرفين، أحدهما حرف مد ولين وهو كالحركة؛ وجب حذف إحدى الألفين في التثنية، ولم يحسن حذف الأولى لئلا يبقى الاسم على حرف واحد فحذف علم التثنية، وكان النون يدل على التثنية.

ومن قال القياس: أن المفرد والجمع في أسماء الإشارة لا يظهر فيها إعراب، فكذلك المثنى، كما أن الأسماء المعربة ألحق مثناها بمفردها ومجموعها، فكذلك الأسماء المبهمة.

ولذا قال المهدوي: وسأل إسماعيل القاضي ابن كيسان عن هذه المسألة! فقال: لما لم يظهر في المبهم إعراب في الواحد؛ إذ التثنية يجب ألا يتغير، فقال إسماعيل: ما أحسن ما قلت، لو تقدمك أحد بالقول فيه حتى يؤنس به، فقال له ابن كيسان: فليقال القاضي حتى يؤنس به فتبسم وقد تقدمه الفراء وغيره[1]، وقد أخذ الباحث هذا تفصيلاً من الذي ورد في مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية[2].

---

[1] - انظر تفصيل ذلك مع الاعتراضات الواردة فيها في: مجموع الفتاوى، ابن تيمية،256/15، وراجع أيضاً: ابن هشام، مغني اللبيب، 57/1.

[2] - عبدالسلام مقبل المجيدي، مقال بمجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد العاشر عام 1429هـ- 2000م.

الفصل الثاني

الجانب النظري ويشمل:

- مرفوعات الأسماء
- منصوبات الأسماء
- مجرورات الأسماء
- بعض مسائل الفعل المضارع

المبحث الأول

مرفوعات الأسماء

مرفوعات الأسماء تسعة: الفاعل ونائبه، والمبتدأ وخبره، واسم الفعل الناقص، واسم أحرف ليس، وخبر الأحرف المشبهة بالفعل، خبر لا النافية للجنس، والتابع للمرفوع.

أولاً: الفاعل هو المسند إليه بعد فعل تام معلوم نحو: فاز المجتهد، والسابق فرسه فائز (فالمجتهد أسند إلى الفعل التام المعلوم وهو فاز، والفرس أسند إليه شبه الفعل التام المعلوم وهو السابق، فكلاهما فاعل لما أسند إليه).

والمراد بشبه الفعل التام المعلوم اسم الفاعل والمصدر واسم التفضيل والصفة المسبهة ومبالغة اسم الفاعل واسم الفعل فهي كلها ترفع الفاعل كالفعل المعلوم، ومنه الاسم المستعار نحو: أكرم الله رجلاً مسكاً خلقه، فخلقه فاعل لمسك مرفوع به، لأن الاسم المستعار في تأويله شبه الفعل المعلوم والتقدير صاحب رجلاً كالمسك وتأويل قولك: رأيت رجلاً أسداً غلامه، رأيت رجلاً جريئاً غلامه كالأسد.[1]

ومن تعاريف الفاعل هو اسم صريح أو مؤول بالصريح قدم عليه فعل تام أو شبهه، حكمه الرفع، وقد يأتي الفاعل مجروراً بحرف الجر الزائد في بعض أو مجروراً بالإضافة، ومن أمثلته: تبارك الله أحسن الخالقين، يخشع المؤمنون في صلاتهم، بلغني أنك مريض، سرني ما فعلت، أقبل الربيع فبدت الأشجار يانعةً أوراقُها كثيراً تمرُها، ما جاءنا من بشير ولا نذير، وكفى بالله ولياً، وعجبت من طلب المهمل مكافأة[2].

وللفاعل سبعة أحكام[3]

الأول: وجوب رفعه وقد يجر لفظاً بإضافته إلى المصدر نحو: إكرام المرء أباه فرض عليه، أو بالباء أو من أو اللام الزائدات نحو: ما جاءنا من أحد وكفى بالله شهيد.

---

[1] - مصطفى الغلايين 1303-1364هـ، 1886-1944م، جامع الدروس العربية، تحرير الدكتور عبدالمنعم خليل إبراهيم، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ص:164.

[2] - محمد حماسة عبداللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، القاهرة، دار الفكر العربي 1997م، ص:319-320.

[3] – انظر: مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص:164-166.

الثاني: وجوب وقوعه بعد المسند فإن تقدم ما هو فاعل في المعنى كان الفاعل ضميراً مستتراً يعود إليه نحو: علي قام، وأجاز الكوفيون تقديم الفاعل على المسند إليه، وأجازوا أن يكون (زهير) في قولك زهير قام فاعلاً لجاء مقدماً عليه.

ومنع البصريون ذلك وجعلوا المقدم مبتدأ خبره الجملة بعده.

الثالث: أنه لابدّ منه في الكلام، فإن ظهر في اللفظ فذاك، وإلا فهو ضمير راجع إما لمذكور نحو: المجتهد ينجح، أو لما دل عليه الفعل كحديث: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن" أي ولا يشرب هو أي الشارب، ففاعل يشرب ضمير مستتر تقديره هو يعود على اسم الفاعل المفهوم من يشرب.

الرابع: أنه يكون في الكلام وفعله محذوف لقرينة دالة عليه كأن يجاب به نفي نحو: (بلى سعيد) في جواب من قال: (ما جاء أحمد) أي بلى سعيد.

الخامس: أن الفعل يجب أن يبقى معه بصيغة الواحد وإن كان مثنى أو مجموعاً فكما نقول: (اجتهد التلميذ)، فكذلك نقول: (اجتهد التلميذان) و(اجتهد التلاميذ)، إلا على لغة ضعيفة لبعض العرب فيطابق فيها الفعل الفاعل فيقال على هذه اللغة، أكرامني صاحباك، وأكرموني أصحابك.

السادس: أن الأصل اتصال الفاعل بفعله ثم يأتي بعده المفعول، وقد يعكس الأمر فيتقدم المفعول ويتأخر الفاعل نحو: أكرم المجتهد أستاذه.

السابع: أنه إذا كان مؤنثاً أنثت فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي، وبتاء المضارعة في أول المضارع نحو: جاءت فاطمة، وتذهب خديجة.

ثانياً نائب الفاعل: وهوالمسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه نحو: يكرم المجتهدُ، أو المحمود خلقه ممدوح، فالمجتهد أسند إلى الفعل المجهول وهو (يكرم) وخلقه أسند إلى شبه الفعل المجهول اسم المفعول، والاسم النسوب إليه، فاسم المفعول كما مثّل، والاسم المنسوب إليه نحو: (صاحب رجلاً نبوياً خلقه)[1].

[1]- (3) – انظر: مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص:164-166.

فخلقه نائب فاعل لنبوي مرفوع به، لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، والتقدير: (صاحب رجلاً منسوباً خلقه إلى الأنبياء) ونائب الفاعل قائم مقام الفاعل بعد حذفه ونائب منابه، وذلك أن الفاعل قد يحذف من الكلام لغرض من الأغراض فينوب عنه بعد حذفه غيره.

الأشياء التي تنوب عن الفاعل:

ينوب عن الفاعل أربعة أشياء:

الأول: المفعول به نحو: يكرم المجتهدَ، وإذا وجد في الكلام فلا ينوب عن الفاعل غيره مع وجوده لأنه أولى من غيره بالنيابة، لكون الفعل أشد طلباً له من سواه فيرتفع هو على النائبية وينتصب غيره، نحو: أكرم زهير يوم الجمعة أمام التلاميذ بجائزة سنية إكراماً عظيماً.

الثاني: المجرور بحرف الجر نحو: نظر في الأمر.

وإذا ناب المجرور بحرف الجر عن الفاعل يقال في إعرابه أنه مجرور لفظاً بحرف الجر مرفوع محلاً على أنه نائب فاعل، غير أنه إن كان مؤنثاً لا يؤنث فعله بل يجب أن يبقى مذكراً، نقول: اذهب لفاطمة ولا يقال ذهبت بفاطمة.

الثالث: الظرف المتصرف المختص نحو: مُشي يوم كاملٌ، وصيم رمضان.

الرابع: المصدر المتصرف المختص نحو: (احتفل احتفالٌ عظيم).

وأحكام نائب الفاعل وأقسامه.

كل ما تقدم من أحكام الفاعل يجب أن يراعى مع نائبه لأنه قائم مقامه، منه حكمه فيجب رفعه وأن يكون بعد المسند وأن يَذْكر فإن لم يَذْكر فهو ضمير مستتر، وأن يؤنث مع فعله إن كان هو مؤنثاً، وأن يكون فعله موحداً وإن كان مثنى أو مجموعاً، ويجوز حذف فعله لقرينة دالة عليه، والأمثلة يجب رفعه مثل: شرحت المسألة شريحاً وافياً، وأذيع الخبر، دوفع دفاعٌ قوي، قضى يوم كامل، قبض المجرمان، أسر المقاتلون.

ونائب الفاعل كالفاعل، له ثلاثة أقسام: صريح وضمير، ومؤول فالصريح نحو يُحبُّ المجتهد.

والضمير إما متصل، كتاء من أكرمت، وإما منفصل نحو: ما يكرم إلا أنا، وفاطمة تُكرمُ.

والمؤول نحو: يُحمدُ أن تجتهد، والتأويل يحمد اجتهادك.

ثالثاً: المبتدأ

يذكر سيبويه أنه: (كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه، فالمبتدأ الأول والمبنيُّ ما بعده عليه فهو مسند ومسندٌ إليه)[1]، أما في النحو الوافي فقد عرفه عباس حسن حيث قال: إن المبتدأ القياسي، اسم مرفوع في أول جملته، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية، محكوم عليه بأمر وقد يكون وصفاً مستغنياً بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة، والخبر القياسي هو اللفظ الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الأساسي بشرط أن يكون المبتدأ غير وصف، ومن هنا كان المبتدأ القياسي نوعين، نوعاً يحتاج إلى خبر حتماً وقد يتحتم أيضاً أن يكون هذا الخبر جملة أو شبهها، ونوعاً لا يحتاج إلى خبر وإنما يحتاج إلى مرفوع بعده يعرب فاعلاً أو نائب فاعل، ولابد في هذا النوع أن يكون وصفاً منكراً، أو يكون رافعاً لاسم بعده يتمم المعنى فإن لم يتمم المعنى لم يعرب الوصف مبتدأ مستغنياً بمرفوع بالصورة السالفة.

ومن أمثلته: الشموس متعددة، ما مكرم الجبان، أمرتفع البناء، طا حسن الظلم.[1]

وله أنواع: الاسم الصريح– المؤول بالاسم وهو المصادر المؤولة فهي أسماء صالحة للابتدائية ويبنى المصدر المؤول من أن المفتوحة الهمزة المشددة النون ومعموليها نحو قوله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً " فصلت: (39) حيث المصدر المؤول (أنك ترى) في محل رفع مبتدأ مؤخر خبره المقدم شبه الجملة (من آياته) والتقدير رؤيتك الأرض خاشعة من آيات الله.

وقوله تعالى: " فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ " الصافات: (143–144) فالمصدر الأول (أنه كان من المسبحين) في محل رفع مبتدأ محذوف الخبر لأنه وقع بعد لولا، والتقدير لولا كونه من المسبحين ثابت، ومثل أن المفتوحة والفعل، نحو قوله تعالى: "وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ " البقرة: (184) حيث المصدر المؤول (أن تصوموا) في محل رفع مبتدأ خبره (خير) والتقدير صيامكم خير لكم.

---

[1] - انظر: سيبويه الكتاب، 2-126.

[1] - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ج1، ط12، ص:440-445.

رابعاً الخبر:

قد تناول النحاة تعريفات متعددة للخبر وإن اختلفت في لفظها فإنها تتفق في فهمهم للخبر يمثلها الحد الآتي فالخبر هو الجزء الذي حصلت به أو بمتعلقه الفائدة التامة مع مبتدأ غير الوصف المذكور[2].

فالخبر هو المعنى الذي تتم به الفائدة من الحديث بالمبتدأ وهو المعنى المراد الإخبار به عنه ولذا فإن التصديق أو التكذيب للمعنى يقعان في معنى الخبر[3].

أنواع الخبر:

عرفنا أن الخبر جزء أساسي في الجملة، يكملها مع المبتدأ الذي ليس يوصف ويتم معناها، وهي ثلاثة أقسام: مفرد وجملة وشبه جملة.

القسم الأول: الخبر المفرد، ما ليس جملة ولا شبه جملة وإنما يكون كلمة واحدة أو بمنزلة الكلمة الواحدة أي (ما هو بمنزلة الواحد ويشمل أنواع الاسم المركب كالمركب المزجي والمركب العددي الذي يلحق به مثل: هذه نيويورك، أنتم أحد عشر، والمركب لإسنادي مثل: هذا جاد الله، ولا يدخل الإضافي).

وهو إما جامد، فلا يرفع ضميراً مستتراً فيه ولا ضميراً بارزاً، ولا اسماً ظاهراً مثل كلمتي (كرة) و(نهر) في قولنا: الشمس كرة، والفرات نهر، ومثل كلمتي: (إقبال) و(إدبار) في الشاعرة يصف ناقته فقدت وليدها:

ترتع ما ترتعت حتى إذا ادكرت *** فإنما هي إقبال وإدبار[1]

فالخبر في الأمثلة السابقة فارغ من الضمير المستتر، وغير رافع لضمير بارز أو لاسم ظاهر بعده.

وإما مشتق (أي وصف) فيرفع –في الأغلب– ضميراً مستتراً وجوباً أو يرفع ضميراً بارزاً أو اسماً ظاهراً بعده، مثل المهر مرتفع والآثار غالية، أي مرتفع هو وغالية هي، فقد تحمّل الخبر المفرد المشتق ضميراً مستتراً وجوباً يعود على المبتدأ ليربط الخبر به ارتباطاً معنوياً.

---

[2] - انظر التصريح على التوضيح، 159/1.

[3] - انظر شرح ابن يعيش، 87/1.

[1] - البيت للخنساء تماضر بنت عمرو

ومثل: ما راغب أنتم في الظلم؟ فقد رفع الخبر المفرد المشتق ضميراً بارزاً بعده مثل: الورد فاتن ألوانه، ساحر أنواعه. فكل من الوصفين: (فاتن، وساحر) قد وقع خبراً مفرداً مشتقاً ورفع بعده اسماً ظاهراً فلابد أن يرفع الخبر المشتق ضميراً مستتراً وجوباً أو ضميراً بارزاً أو اسماً ظاهراً بعده.

القسم الثاني: الخبر الجملة

الجملة كلمتان أساسيتان لابد منهما للحصول على معنى مفيد، كالفعل مع فاعله أو مع نائب فاعله في مثل: فرح الفائز، وأكرم النابغ، وتسمى هذه الجملة فعلية لأنها مبدوءة بفعل.

وكالمبتدأ مع خبره أو ما يغني عن الخبر في مثل: المال فاتن، وهل الفاتن مال؟ وتسمى هذه الجملة اسمية لأنها مبدوءة أصالة باسم، فالجملة إما اسمية أو فعلية وكل واحد منها قد تقع خبراً فتكون هنا في محل رفع؛ نحو: الصيف يشتد حره، والشتاء يقسو برده، والربيع جوه معتدل، والخريف جوه متقلب، وقد اجتمعت الجملتان في قول الشاعر

البغي يصرع أهله *** والظلم مرتعه وخيم

ويشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تشتمل على رابط يربطها بالمبتدأ، وإلا كانت بمعناه.

القسم الثالث: الخبر شبه الجملة

يريد النحاة بشبه الجملة هنا أمران؛ أحدهما: الظرف بنوعيه الزماني والمكاني، والآخر: حرف الجر الأصلي مع مجروره، فالخبر قد يكون ظرف زمان نحو: الرحلة يوم الخميس والرجوع ليلة السبت، وقد يكون ظرف مكان نحو: الحديقة أمام البيت والنهر وراءه، فكلمة (يوم وليلة) و–ما يشبههما– ظرف زمان منصوب في محل رفع لأنه خبر المبتدأ، وكلمة (أمام ووراء) و–ما يشبههما– ظرف مكان منصوب في محل رفع لأنه خبر المبتدأ، وقد يكون الخبر جاراً أصلياً ومجرورة نحو: السكر من القصب، إخوان السوء لخشب في النار يأكل بعضه بعضاً، فالجار الأصلي مع المجرور في محل رفع خبر المبتدأ[1].

[1] - انظر: النحو الوافي، ص: 461-477.

خامساً: اسم الفعل الناقص وهو (كان وأخواتها)

اعلم أن (كان وأخواتها ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها وهي ثلاثة عشر فعلاً:[2]

1- كان، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي، إما مع الدوام والاستمرار نحو: "كان الله غفوراً رحيماً" وإما مع الانقطاع نحو: (كان الشيخ شاباً).

2- أمسى، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء نحو: (أمسى البرد شديداً).

2- أصبح، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح نحو: (أصبح السعر رخيصاً).

3- أضحى، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في وقت الضحى نحو: (أضحى الفقيه مجتهداً).

5- ظل، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في النهار نحو: (ظل زيد صائماً).

6- بات، وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الليل نحو: (بات زيد ساهراً).

7- صار، وهي للتحويل والانتقال، نحو: (صار الجاهل عالماً).

8- ليس، وهي لنفي الحال عن الإطلاق والتجرد عن القرينة نحو: (ليس الصلح قائماً)، أي: الآن.

9-10-11-12- ما زال، ما فتئ، ما برح، ما انفك، وهذه الأربعة لملازمة الخبر للمخبر عنه على حسب ما يقتضيه الحال، نحو: (ما زال الجود محبوباً)، و(ما فتئ العلم نافعاً) و(ما برح الجهل مضراً) و(ما انفك الصبر مراً).

13- ما دام، وهي لاستمرار الخبر نحو: (لا راحة ما دام الاختلاف موجوداً).

وهذه الأفعال الثلاثة عشر بالنسبة إلى العمل على ثلاثة أقسام:

1/ ما يعمل بلا شرط وهو ثمانية كان وليس وما بينهما.

2/ ما يشترط فيه أن يسبقه إما نفي بأيّ أداة كانت، وإما شبه النفي وهو: النهي والدعاء والاستفهام وذلك أربعة أفعال: زال، وفتئ، وانفك، وبرح، وإنما اشترط فيها ذلك لأن معناها بنفسها النفي، ونفي النفي إثبات.

---

[2] - الشيخ خالد بن عبدالله ابن أبي بكر الأزهري، تنقيح الأزهرية، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ-1992م، ص:72-74.

3/ ما يشترط فيه تقدم (ما) المصدرية الظرفية، وهو (لام) خاصة.

سادساً: خبر الأحرف المشبهة بالفعل وهي (خبر إن وأخواتها)

اعلم أن (إنّ) وأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر، تشبيهاً بفعل تقدم منصوبه على ومرفوعه وهي ستة أحرف: إن المكسورة المهموزة، وأنّ المفتوحة الهمزة، وكأنّ ولكنّ وليت ولعلّ.[1]

ومعانيها مختلفة فإنّ المكسورة وأنّ المفتوحة لتوكيد النسبة ورفع الشك عنها والإنكار لها، ومعنى كأن للاستدراك وهو: تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته، وليت للتمني وهو: طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر، ولعل للترجي: وهو طلب الأمر المحبوب.

تقول: إن زيداً قائمٌ، وبلغني أنّ زيداً قائمٌ، فـــ(إن) بالكسر في الأولى وبالفتح في الثانية حرف توكيد ونصب، وزيداَ: اسمها، وقائم: خبرها، وتمتاز أن المفتوحة بكونها لابد أن يطلبها عامل كما مثلنا بخلاف المكسورة، وتقول: كأن زيداً أسدٌ، فكأن حرف تشبيه ونصب، زيداً: اسمها، وأسدٌ: خبرها، والأصل إن زيداً كالأسد، فقدمت الكاف على إنّ ليدل الكلام من أول الأمر على التشبيه كما في أخواتها.

وتقول: قد قام الناس لكنّ زيداً جالس، فلكنّ: حرف استدراك، وزيداً اسمها، وجالس خبرها، وتقول: ليت الحبيب قادم، فليت: حرف تمنٍّ، والحبيب: اسمها، وقادم: خبرها.

سابعاً: اسم أحرف ليس وهي: (ما، لا، لات، إن) المشبهات بليس.

ألحق أهل الحجاز (ما) النافية بـــ(ليس) في العمل إذا كانت مثلها في المعنى فرفعوا بها الاسم ونصبوا الخبر نحو: " مَا هَذَا بَشَرًا " يوسف: (31)، وأهملها التميميون لعدم اختصاصها بالأسماء وهو القياس.[1]

ويجوز في (لا) النافية أن تعمل عمل ليس إن كان الاسم نكرة نحو: لا رجل أفضل منك.

قال الشاعر:

تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا *** ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا

---

[1] - انظر: تنقيح الأزهرية، ص: 79-80.

[1] - انظر: ألفية ابن مالك، شرح ابن الناظم، ص: 145 وما بعدها.

وقد تزاد التاء مع (لا) لتأنيث اللفظ والمبالغة في معناه، فتعمل العمل المذكور في أسماء الأحيان، لا غير نحو: (حين، ساعة، أوان، الأعرف، حينئذ) حذف الاسم كقوله تعالى: "وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ " ص:(3).

قال الشاعر:

ندم البغاة، ولات ساعة مندم *** والبغيُ مرتعُ مبتغيه وخيم

وقد ندر إجراء (إنّ) مجرى (ليس) في قراءة سعيد بن جبير" إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ " الأعراف: (194).

كقول الشاعر:

إن هو مستولياً على أحدٍ *** إلا على أضعف المجانين

ثامناً: خبر لا النافية للجنس

الأصل في (لا) ألا تعمل، لأنها غير مختصة بالأسماء وقد أخرجوها عن الأصل فأعملوها في النكرات عمل (ليس) تارة وعمل (إنّ) أخرى، فإذا لم يقصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها أن تعمل عمل (ليس) في العمل لأنها مثلها في المعنى، وإذا قصد بالنكرة بعدها الاستغراق صح فيها أن تحمل على (إنّ) في العمل لأنها لتوكيد النفي، و(إنّ) لتوكيد الإيجاب فهي ضدها، والشيء قد يحمل على ضده كما يحمل على نظيره، لأن الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين ولذلك نجد الضد أقرب حضوراً في البال مع الضد.[1]

وأما إعمالها عمل (إنّ) بشروط: بأن تكون نافية للجنس واسمها نكرة متصلة سواء كانت موحدة نحو: لا علامَ رجلٍ جالسٌ، أو مكررة نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.

تاسعاً: التابع للمرفوع، وهو النعت والتوكيد والعطف والبدل.

التابع: كل اسم أعرب بإعراب سابقه الحاصل والمتجرد، فخرج الخبر، فإنه معرب بإعراب سابقه الحاصل بدخول الناسخ، ويخرج حال المنصوب أيضاً نحو: رأيت زيداً ضاحكاً فإنه معرب إعراب سابقه الحاصل، ولا يتبع سابقه إذا زال عامل النصب وخلفه عامل الرفع أو الجر[2].

---

[1] - انظر :ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، ص:185-186.

[2] - انظر: تنقيح الأزهرية، ص: 85.

ومثال النعت التابع للمرفوع قولك: (جاءني زيدٌ العالمُ) و(جاءني زيدٌ الدمشقيّ) فإنه في قوة قولك: (جاءني زيد المنسوب إلى دمشق).

والثاني من التوابع التوكيد وهو ضربان: لفظيّ ومعنويّ.

فاللفظي: إعادة الأول بلفظه مثل: (جاء زيد زيد) أو إعادة الأول بمرادفه كـــ(هذا ليث أسد).

والمعنوي: مثل: (جاء عليٌّ نفسه) و(جاء زيد عينه).

والثالث من التوابع العطف وهو ضربان: عطف ببيان وعطف نسق. وحروف العطف – على الأصح–تسعة بإسقاط (إما) الثانية في نحو: (فإما مناً بعد أو فداء).

فتقول: جاء زيدٌ وعمرٌ، جاء زيد فعمرو، وجاء زيدٌ ثم عمرو.

الرابع: التوابع وهو البدل

وهو التابع المقصود بالنسبة بغير واسطة وله أربعة أقسام:

1/ بدل كل من كل نحو: " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " الفاتحة: (6-7).

2/ بدل كل من بعض نحو: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا " آل عمران: (97)، فـــ(من استطاع) بدل من الناس بدل بعض من كل والرابط بينهما محذوف تقديره منهم.

3/ بدل اشتمال وهو ما يدل على معنى في متبوعه أو يستلزم معنى في متبوعه، فالدال على معنى في متبوعه كقولك: أعجبني زيدٌ حسنه[1].

4/ بدل الغلط: أي بدل من اللفظ الذي ذكر غلطاً لأن البدل نفسه هو الغلط كما قد يتوهم نحو: هذا زيدُ فرسٌ، فالفرس بدل من زيد بدل غلط لأنك أن تقول ابتداء: هذا فرسٌ، فغلطت فذكرت زيداً عوضاً عن الفرس، تبين لك غلطك، فرجعت عن ذكر زيد وأبدلت الفرس منه.[2]

[1] - انظر: شرح ابن الناظم، ص: 554.

[2] - انظر: شرح تنقيح الأزهرية، ص: 105-106.

المبحث الثاني

منصوبات الأسماء

منصوبات الأسماء أربعة عشر: المفعول به والمفعول المطلق والمفعول له والمفعول فيه والحال والتمييز والمستثنى والمنادى وخبر الفعل الناقص وخبر أحرف ليس واسم "إن" أوأحدى أخواتها واسم "لا" النافية للجنس والتابع للمنصوب .

أولاً: المفعول به هو اسم دل على شيء وقع عليه فعل الفاعل إثباتاً أو نفياً، ولا تغير لأجله صورة الفعل.

فالأول نحو: بريت القلم، والثاني نحو: ما بريت القلم، وقد يتعدد المفعول به في الكلام إن كان الفعل متعدياً إلى أكثر من مفعول به واحد، نحو: أعطيت الفقير درهماً، وظننت الأمر واقعاً، وأعلمت سعيداً لأمر جلياً.[1]

أنواعه: المفعول به ثلاثة أنواع: اسم صريح واسم مؤول وجملة.

1/ الصريح: ينقسم إلى قسمين

أ- ظاهر: من لا يحب العلم.

ب- ضمير، ويكون متصلاً: علمتي التجارب، ومنفصلاً: إياك أريد، ومقدراً سقط ما أجمل.

2/ المؤول: ويسمى مصدراً وهو جملة مسبوقة بحرف مصدري: يتمنى الساعي أن ينال مناه.

3/ الجملة: وتكون فعلية: أرى النجاح يسعد صاحبه، أو اسمية: أظن العلم مستقبله أفضل.

ملاحظة: لا يكون المفعول به جملة إلا إذا كان مفعولاً ثانياً لأحد الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، أو مفعولاً ثالثاً لأحد الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل أو مفعولاً به لفعل القول.[2]

---

[1] - مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، الباب التاسع، ص: 5.

[2] - جوزيف إلياس، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص:195-196.

أحكامه: للمفعول به أربعة أحكام:

1- أنه يجب نصبه وقد يجر بحرف جر زائد ويبقى محله النصب: لا يهمل المجتهد دروسه.

2- أنه يجوز حذفه إذا دل عليه دليل: رعت الماشية، أي رعت العشب وهو مدلول عليه بالفعل (رعت) كأن تقول: (رأيت) –أي نذار- مجيباً من سألك: هل رأيت نذار؟

3- أنه يجوز حذف فعله إن دلّ عليه دليل، قوله تعالى: " مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا " الزمر: (9) أي أنزل خيراً.

4- أن الأصل، فيه أن يتأخر عن الفاعل إذ إن ترتيب الجملة الفعلية الأساسي هو: فعل ـــــ فاعل ـــــ مفعول به.

ثانياً: المفعول المطلق

تعريفه: هو مصدر يذكر بعد فعل من لفظه:

- تأكيداً لمعناه كما في قوله تعالى: " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا " النساء: (164).
- أو بياناً لعدده مثل: ضربت ضربتين.
- أو بياناً لنوعه مثل: سرت سير العقلاء.
- أو بدلاً من التلفظ بفعله مثل: صبراً على الشدائد.[1]

ومن تعاريفه: هو مصدر منصوب يذكر بعد عامله الذي هو من لفظه ومعناه: قل الحقَّ قولاً لا تخش فيه لومة لائم.

وسمي مطلقاً لأن المصدر مطلق من الزمان أي غير محدد أو مقيد بزمن فقولنا (قولاً) في المثال السابق لا زمن له وإنما الزمان الذي يستشعر في الجملة هو الفعل (قل) وليس زمان المصدر قولاً.[2]

عامله: يعمل في المفعول المطلق أحد ثلاثة عوامل:

1- فعل تام متصرف: قلت قولاً حسناً.

---

[1] - خالدة حسن بركات، الميسر في القواعد والإعراب، دار المكتبي للطباعة والنشر، سوريا – دمشق، ط1 1427هـ - 2007م، ص: 129

[2] - جوزيف اليأس، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص : 208

2- صفة مشتقة من الفعل التام المتصرف: أمتفائل أنت تفاؤلاً صادقاً.

3- مصدر الفعل التام المتصرف: (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا) سورة الاسراء الآية:63

حذفه:

1- يحذف عامل المفعول المطلق وجوباً في حالتين

أ- إذا كان المفعول المطلق مصدر نائباً عن فعله: إكراماً الشهداء، أي أكرم الشهداء.

في تعابير سماعية تحفظ ولا يقاس عليها مثل: سبحان الله ويحاً للمجرم.

ب- ويحذف جوازاً إذا دل عليه دليل، كقولك نوماً عميقاً، جواب عن سؤال أي نوم نمِت؟

أغراضه:

يؤتى بالمفعول المطلق لأحد أربعة أغراض:

1- لتوكيد عامله: قف وقوفاً

2- لبيان نوع العامل: ثب وثوب الأسد، نم نوماً هادئاً

3- لبيان عدده: دار أحمد حول الملعب دورتين

4- للنيابة عن عامله: نهوضاً يا أخي، أي انهض يا أخي

ثالثاً: المفعول لأجله:

تعريفه: المفعول لأجله ويسمى المفعول من أجله والمفعول له، هو مصدر قلبي (مصدر منشؤه الحواس الباطنة كالتعظيم والحب والرغبة ونحوها) منصوب يذكر بياناً لسبب وقوع حدث يشاركه في الزمان والفاعل: نكرم الشهداء تعظيماً لهم .

شروطه: شروط وقوع الاسم في الجملة مفعولاً لأجله هي كما جاء في التعريف

1- أن يكون مصدراً قلبياً

2- أن يكون فاعل المصدر وفاعل الفعل الذي ذكر المصدر من أجل بيان سبب وقوعه واحداً

3- أن يكون للفعل والمصدر واحداً.

4- أن يكون المصدر علة (سبباً) لوقوع الفعل، فيصح أن يكون جواباً لقولك (لم فعلت)

5- أن يكون منصوباً، وهذا لايتحقق إلا إذا تحققت الشروط الأربعة السابقة[1].

رابعاً: المفعول معه:

تعريفه : هو اسم فضله بعد واو أريد بها التخصيص على مسبوقه بفعل أو فيه حروفه ومعناه نحو: سرت والنيل، وأنا سائر والنيل.[2]

حكمه: للاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بفعل أو ما في معناه ثلاثة حالات:

1- وجوب النصب على المفعولية، وذلك لأن العطف ممنوع لمانع معنوي أو صناعي.

2- جواز نصبه على أنه مفعول معه وعطفه على ما قبله إذا كان المعنى محتمل المعية أو العطف مثل: تحركت الفرقة والقائد، فإذا كان المقصود اشتراك القائد والفرقة في التحرك كانت للعطف، وإذا كان التحرك قد حدث من الفرقة وصاحب حدوثه وجود القائد كانت للمعية.

3- امتناع النصب على المعية، إذا تعينت الواو للعطف وذلك كان الفعل لايقع إلا من متعدد مثل: يتعاون العامل وصاحب العمل، جاء في قولهم: كيف أنت وقصعة من ترید فيجوز فيما بعد الواو وجهان العطف على المبتدأ بعد كيف الاستفهامية فيكون ما بعد الواو مرفوعاً وهو المشهور، وجاز النصب على أن الواو للمعية ومابعدها مفعول معه.

خامساً: المفعول فيه (الظروف)

تعريفه: الظرف في اللغة ما كان وعاءً لشيء، وتسمى الأواني ظوفاً لأنها أوعية لما يجعل فيها، وسميت الأزمنة والأمكنة ظروفاً وذلك لأن الأفعال تحصل فيها، فصارت كالأوعية لها [1] مثاله : أكل الولد البرتقالة مساءً، ومعنى ذلك أن الأكل قد حدث في المساء .

وأما المراد من كلمة (مفعول فيه) أي أن الأفعال تحصل أو تحدث في ظرفي الزمان والمكان : مفعول فيهما .

---

[1] - جوزيف الياس، الوجيز في الصرف والنحووالإعلاب ص212-213

[2] - على محمود النابي، الكامل في النحو والصرف دار الفكر العربي القاهرة ط1 2004، ص: 296-298

[1] - خالدة حسن بركات، الميسر في القواعد والإعراب، ص : 105 ومابعدها

أقسامه: يدخل في تحديد المفعول فيه عدة أمور منها:

أ- معنى الزمان أو المكان، فالذي لا يدل على زمانٍ أو مكانٍ لا يكون ظرفاً..

ب- الاسمية، بحيث لا يكون الظرف فعلاً ولا حرفاً

ج- النصب أو البناء في محل النصب مثاله: جئت في يوم الجمعة

د- ارتباط الاسم الدال على زمان أو مكان بفعل.

إذن: يقسم المفعول فيه قسمين: ظرف الزمان وظرف المكان

ظرف الزمان: وهو اسم يدل على وقت وقع فيه الحدث مثاله: سافرت ليلاً، وقد يكون ظرف الزمان معرباً وقد يكون مبنيّاً.

أ- ظروف الزمان المعربة غالبيتها سماعية: وهي كثيرة مثال: وقت – زمان – حين – دهر – أمر – ساعة – يوم – ثانية- صباحاً – ظهراً – ليلاً – أسبوع –لحظة ... مثاله: توقفت ساعة.

ب- ظروف الزمان المبنية: وهي ألفاظ محصورة معروفة تقسم إلى قسمين:

- غير ملازم للظرفية مثاله: أمس- الآن- ريثَ- ريثما- أين- مُذ- متى- لما- منذ.
- ملازم للظرفية مثاله: إذ – إذا – أنى – أيان – تعدُ – بينا – بينما – عوض – قبل – قط – لدى – صباح – مساء – ليل – نهار.

ظرف المكان: وهو مايدل على مكان وقع فيه الحدث مثاله: وقعت على يمين الباب.

وقد يكون ظرف المكان معرباً، وقد يكون مبنياً

1- فالظرف المعرب: هو ما كان من أسماء المقادير مثل: ميل، أو المسافات المكانية مثل فرسخ أو نحو بعض الكلمات مثل وسط، ناحية ...

- المحدودة مثالها: (بيت – مسجد – قرية – مدينة – نهر – بحر – جبل).
- المبهمة: مثالها الجهات الست (أمام – وراء –يمين – شمال – فوق – تحت)، عند جهة – ناحية – متر – فرسخ ...

1- الظرف المبني: وينقسم إلى قسمين هما:

- غير ملازم للظرفية مثل أين – ثم – ثمة –حيث – هنا.
- غير للظرفية، مثل أنى – لدى – لدن – بعد – علُ – قبل ...

مثاله: جلست لدى صديقي، جلست دون الجبل .

سادساً: الحال

تعريف: الحال وصف منصوب يؤتى به لبيان حالة الموصوف به أي صاحبه عند حصول عمل عامله: نام الطفل باسماً[1] وفي الجملة التي فيها حال ثلاثة حدود:

1. الحال: وقد عرفناها

2. صاحب الحال: هو الاسم الذى تبيّن الحال هيئته عند حصول عمل عامله ويكون معرفة أو نكرة مختصة.

3. عامل الحال: هو فعل غالباً، وقد يكون شبه فعل أو ما فيه معنى الفعل كاسم الفعل: هيّا إلى عملك مسرعاً، أو كبعض المشتقات: أمسافر أنت راكباً أم ماشياً ؟ أو كالمصدر: استقبالك الضيف باسماً يريحه، أو كأدوات التشبيه: كأنك مقبلاً علينا أسدٌ أو كأسماء الإشارة: هذا أحمد مقبلاً .

أحكام الحال

للحال أحكام هى:

1. أن تكون نكرة: عاد أخي باسماً، وتأتي معرفة على أن تكون بمعنى النكرة: جلس عامر وحده، أي وحيداً

2. أن تكون أحد ثلاثة أنواع: مفردة أو جملة أو شبه جملة ومثال المفردة: لاتأكل إلا جائعاً .

3. ومن أحكامها أنه يجوز تعددها: (فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا) سورة طه الآية 86 .

4. أن تكون ترتيبها بعد عاملها وصاحبها: عاد القائد ظافراً، وقد تأتي مخالفة هذا الترتيب لضرورات بلاغية أو لغوية: عاد ظافراً القائد، ظافراً عاد القائد، وسعيد أفضل منه متكلّماً، كيف تعيش اليوم؟

الحال الواقعة شبة جملة:

---

[1] - د. جوزيف الياس، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ص 225 وبعدها إلى 229

قد تقع الحال شبة جملة ويكون ظرفاً: السمكة وسط الماء حرة، أو جارّاً ومجرور: السمكة فى الماء حرة، وفي الحالتين يتعلف الظرف أو الجار والمجرور بمحذوف تقدير كئناً أو موجوداً أو مستقراً أو نحو ذلك.[1]

الحال الواقعة جملة

قد تقع الجملة موقع الحال سواء أكانت اسمية أم فعلية: لا تدرس وأنت متعب، ذهب الطفل يعدو .

ويشترط في الجملة الواقعية حال ثلاثة شروط:

1- أن تكون جملة خبرية لا طلبية ولا تعجبية.

2- أن تكون مصدر بعلامة استقبال كالسين أو (سوف) أو (لن)

3- أن تشتمل على رابط يربطها بصاحب الحال والرابط إما ضميراً في الحال يعود إلى صاحبها: شاهدت الديك يصيح (الرابط ضمير الفاعل في يصيح)، وإما الواو الضمير والواو معاً.

سار عدنان وظهره منحني (هنا رابطان هما واو الحال وها الغائب العائدة إلى (عدنان) في (ظهره).

أحوال صاحب الحال

1. يكون صاحب الحال معرفة كما رأينا في أمثلة كثيرة سابقة ويكون نكرة مقيدة (مخصصة): هذا تلميذ ناجح فرحاً، وهذا طالبُ علم مستفسراً.
2. ويكون صاحب الحال في مواقع إعرابية مختلفة أشهرها أن يكون فاعلاً: اسيقظ الطفل باسماً، أو نائب فاعل: يقطف العنب ناضجاً أو مفعول به: اشرب الماء نقياً، أو مبتدأ: أحمد ساكتاً خير منه متكلماً، أو خبراً: وجه ليلى القمر مكتملاً، أو مجروراً بالحرف: أعجبت بياسر متكلماً وقد عّرف الحال عباس صادق فى كتابه موسوعة الواعد والإعراب أن الحال هو وصف فضلة صالح للوقود فى جواب كيف[(1)]

سابعاً: التمييز

---

[1]- [(1)] - د. جوزيف الياس، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب ص 225 وبعدها إلى 229

[(1)] - عباس صادق، موسوعة القواعد والإعراب، دار أسامه للنشر والتوزيع- الأردن – عمان ط 1 2002 ص 246

تعريفه: التميز (ويعني لغوياً فرز شيء عن أشياء قد التبس بها) هو اسم جامد ونكرة ومنصوب يؤتى به بعد إبهام حاصل من قابيلته الكلام لأشياء مختلفة: في دفتر أحمد خمسون صفحة، قال (خمسون) تصلح لوحدات مختلفة فجاءت (صفحة) تمييزاً لهذه الوحدات من غيرها[2]

نوعاه:

التمييز باعتبار المميّز نوعان: تمييز ذات مفردة، وتمييز نسبة أو جملة .

تمييز الذات المفردة .

ويقع هذا التمييز: بعد كل مما يلي:

1. بعد الأعداد من 11 إلى 99 في: حافلة الركاب أربعة وثلاثون مسافراً.
2. بعد بعض كنايات العدد: كم كتاباً في حقيبتك؟
3. بعد أسماء المقادير التي تدل على:

أ- الوزن: اشترت أم أحمد رطلاً زيتاً

ب- السعة: طحن الفلاح مدّاً قمحاً

ج- المساحة: عند أبي هكتاراً أرضاً

4. بعد ما يشبه المقادير: ليس في السماء قدر راحة سحاباً، عند أمي جرّة عسلاً.
5. بعد ما يجري مجرى المقادير: هذا مالي وعندي غيره أرضاً.
6. بعد ما كان فرعاً من أصل: في يد أختي سوار ذهباً والسور فرع من الذهن.

ملاحظة: تمييز الذات منصوب ويجوز جرّه (بمن)، أو الإضافة (ماعدا تمييز الأعداد) اشترت ليلى متراً حريراً، أو من حرير، أو متر حرير.

تمييز النسبة أو الجملة:

هو مايرفع الإبهام عن جملة نُسِبَ فيها شئ إلى آخر نسبة فيها إبهام ولهذا يسمى تمييز النسبة أو الجملة، فإذا قيل (زياد أحسن الثياب) فقد نُسِبَ الحسن إلى زياد، ولكن لم يتضح مكان هذا الحسن أو نوعه، فقد يكون وجهه أو في قامته أو في أخلاقه، ولو قلنا (زيادة أحسن الثياب خلقاً) لارتفع الإبهام[1]، وتمييز النسبة هذا قسمان:

---

[2] - جوزيف الياس الوجيز في النحو والصرف والإعراب ص 230- 231

[1]- [2] - جوزيف الياس الوجيز في النحو والصرف والإعراب ص 230- 231

1. قسم محوّل، وهو ماكان أصله:

أ. فاعلاً: (واشتعل الرأس شيباً) سورة مريم الآية :4

ب.مفعول به (وفجرنا الأرض عيوناً) سورة القمر الآية 12 أصله (وفجرنا عيون الأرض)

ج. مبتدأ (أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً) سورة الكهف الآية 34

أصله (مالي أكثر من مالك ونفري أعز من نفرك)

2. قسم غير محول: ومن أمثلته

لله درّ عنترة فارساً، أكرم بأحمد رجلاً، سما زيد أديباً، وعظم العرب شجعاناً .

المبحث الثالث

المجرورات

المجرورات في اللغة العربية ثلاثة هي:

أولاً: المجرور بحرف الجر.

ثانياً: المجرور بالإضافة.

ثالثاً: التابع للمجرور.

أولاً: الاسم المجرور بحرف الجر

يجر الاسم إذا وقع بعد حرف من حروف الجر الآتية، وهي تدخل على الظاهر والضمير.[1]

وحروف الجر تختص بالدخول على الأسماء فقط فتجرها، وحروف الجر مع المجرور به يتعلق بالفعل وما يشتق منه وهو معناه، كما يقع خبراً أو حالاً أو صلة للموصول.[2]

فأما عددها وبيانها فالمشهور منها عشرون وهي: من، إلى، حتى، عدا، حاشا، في، عن، على، مُذ، منذ، رب، اللام، كي، الواو، التاء، الكاف، الباء، لعل، ومتى.

وأما عملها فهو جر آخر الاسم الذي في الاختيار مباشراً، محتوماً، ظاهراً، أو مقدراً أو محليّاً.[3]

فالظاهر مثل: خرجت من البيت إلى الكلية.

والمحلي مثل: نظرت إلى الذين وجوههم بيضاء.

والمقدر مثل: فتى في قولهم: ما من فتى يستجيب لدواعي القلب إلا كالذي كانت استجابته بلاءً وخسراناً.

وتنقسم هذه الحروف من ناحية الاسم الذي تجره إلى قسمين:

---

[1] - د.عزام عمر الشجرواي، النحو التطبيقي، دار المأمون للطبع والنشر، عمان- الأردن، ط1، 1432هـ-2012م، ص: 339/1.

[2] - د.محمد حماسة عبداللطيف، د.أحمد مختار عمر، د.مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م، ص: 201/1.

[3] - عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف- القاهرة، ط3، ج2، بدون، ص: 431/2 وما بعدها.

قسم لا يجر إلا الظاهر، وهو عشرة: مُذ، منذ، حتى، الكاف، الواو، رب، التاء، كي، لعل، ومتى.

وقسم يجر الأسماء الظاهرة والمضمرة وهو العشرة الأخرى وهن: من، إلى، عن، على، في، اللام، الباء، خلا، عدا، وحاشا.

وتنقسم من ناحية الأصالة وعدمها إلى ثلاثة أقسام، حروف أصلية –وما قد يشبهها ويلحق بها أحياناً– وحروف زائدة وحروف شبيهة بالزائدة.

القسم الأول: الحرف الأصلي وشبهه، وهو الذي يؤدي معنى فرعياً جديداً في الجملة، ويوصل بين العامل والاسم المجرور، فله مهمتان يؤديهما معاً وفيما يلي إيضاحهما:

(1) فأما من ناحية إفادته معنى فرعياً جديداً لا يوجد إلا بوجوده فينجلي في مثل: (حضر المسافر) فإن هذه الجملة مفيدة، ولكنها بالرغم من إفادتها بعث في النفس عدة أسئلة، قد يكون منها: أحضر المسافر من القرية أم من المدينة؟ أحضر من بلد أجنبي، أم غير أجنبي؟ أحضر في سيارة، أم في طيارة، أم في باخرة، أم في قطار؟ أحضر إلى البيت أم إلى مقر عمله؟ ...و ...و ...، ففي هذه الجملة المفيدة نقص معنويّ فرعيّ، فإذا قلت: حضر المسافر من القرية، وأتينا بحرف الجر اللأصلي(من) وبعده مجرور، فإن بعض النقص يزول، ويحل محله معنى فرعي جديد بسبب وجود (من)، فإنها بينت أن ابتداء المجئ هو (القرية)، ولم يوجد هذا المعنى إلا بوجود (من) فهي لبيان: (الابتداء) وقد ظهر هذا الفرعي الجديد على المجرور بها.

وإذا قلنا: حضر المسافر من القرية إلى مقر عمله، فإن نقصاً آخر معنوياً يزول، ويحل محله معنى فرعي جديد، هو (الانتهاء) بسبب وجود (إلى) فقد دلت على نهاية السفر هي مقر العمل، ولولا وجود (إلى) ما فهم هذا المعنى الفرعي الجديد في بيان الانتهاء، وقد ظهر على المجرور بها.

(2) وأما من ناحية وصله بين عامله والاسم المجرور وهو ما يسمى (التعلق بالعامل).[1]

فالنحاة يقولون: إن الداعي القوي لاستخدام حرف الجر الأصلي مع مجروره، هو الاستفادة بما يجلبه للجملة من معنى فرعي، وإنما هو تكملة فرعية لمعنى فعل أو شبيهه في تلك الجملة،

[1] - عباس حسن، النحو الوافي، ص:436.

ويوضحون هذا بما يشبه الكلام السابق، في مثل: حضر المسافر من القرية، نجد البادي في معنى (حضر) فلولاها لتواردت علينا الأسئلة السابقة، لكن بمجيئها انحسم الأمر فلهذا يقال: الجار والمجرور متعلق بالفعل (حضر) أي: مستمسك ومرتبط به ارتباطاً معنوياً كما يرتبط الجزء بالكل، أو الفرع بأصله، لأن المجرور يكمل معنى هذا الفعل، بشرط أن يوصله به حرف الجر الأصلي، أو ما ألحق به، والنحاة يسمون هذا الفعل عاملاً.

ومن كل ما سبق نفهم أن حرف الجر الأصلي مع مجروره إنما يقومان بمهمة مشتركة ومزدوجة، كان السبب القوي في مجيئهما، وهي إتمام معنى عاملهما، واستكمال بعض نقصه بما يجلبانه معهما من معنى فرعي جديد، وأحدهما –وهو حرف الجر الأصلي– يقوم بمنزلة الوسيط الذي يصل بين العامل والاسم المجرور فيعمل معنى الأول إلى الثاني، ويحمل عامله اللازم متعدياً حكماً وتقديراً، ويعبر النحاة عن كل هذا تعبيراً اصطلاحياً، هو: (أن الجار الأصلي –وشبهه– مع مجروره متعلقان بالعامل حتماً).

فالمراد من تعلقهما –حتماً– به هو: وجوب اتصالهما وارتباطهما به، لتكملة معناه الفرعي على الوجه الذي سلف.[1]

كما تفهم أيضاً ما يقولونه من: أن الاسم المجرور بالحرف الأصلي –وشبهه– هو بمنزلة (المفعول به) لذلك العامل لوقوع معنى العامل عليه، كما يقع على (المفعول به) الحقيقي، فكلا الاسمين يقع عليه معنى عامله، وكلاهما يتمم معنى العامل (المتعلق به) إلا أن المفعول به الحقيقي منصوب، ويصل إليه معنى ذلك العامل مباشرة، أي: بغير وسيط، أما الاسم الآخر فمجرور بحرف الجر الأصلي، ولا يصل إليه معنى عامله (وهو المتعلق به) إلا بوسيط، ولا يصح تسميته مفعولاً به حقيقاً، بالرغم من أنه بمنزلته، كما لا يصل إليه معنى إعرابه فاعلاً ولا مفعولاً به ولا مبتدأ ولا بدلاً ولا غير ذلك...، وإنما يقتصر في إعرابه على أنه اسم مجرور بالحرف وكفى.

حروف الجر الزائدة:

وحرف الجر الزائد يجر الاسم الواقع بعده لفظاً ولا يتغير وظيفته (إعرابه) وإن حذف من الكلام لا يتغير المعنى الأساسي للجملة.[2]

والحروف التي يمكن أن تكون زائدة هي: مِن والباء

زيادة من:

---

[1] - عباس حسن، النحو الوافي، ص:439.

[2] - محمد حماسة، النحو الأساسي، ص:209.

تزاد من بشرط أن يسبقها نفي أو نهي أو استفهام أو شرط وأن يكون المجرور بها نكرة، وأن يكون فاعلاً أو مبتدأ، وكذلك ما كان أصله المبتدأ مثل اسم كان أو مفعولاً به مثل: ما في البيت من أحد (مبتدأ مؤخر)، وما كان في البيت من أحد (اسم كان مؤخر) وقوله تعالى: "وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله"، وهل قابلت من رجل.

وزيادة الباء:

تزاد الباء في:

أ/ خبر ليس: لست بمتكاسل عن نجدتك.

ب/ خبر ما النافية: "وما ربك بظلام للعبيد".

ج/ فاعل الفعل كفى: "وكفى بالله وكيلاً".

د/ مع لفظ حسب: بحسبك إخلاصك في عملك.

هـ/ مع لفظي التوكيد (نفس) و(عين) كقولك: هذا هو النفاق بعينه.

وقد تزاد اللام مع فاعل هيهات مثل: "هيهات لما توعدون"

وحروف الجر الشبيهة بالزائدة: رب –واو رب– انظر ما يجر الاسم الظاهر فقط مثل: رب ضارة نافعة.[1]

ثانياً: المجرور بالإضافة:

كما يجر الاسم بحرف الجر، يجر كذلك بالإضافة وهي أن تضيف اسماً إلى اسم آخر[2] مثل: " إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ " الدخان: 43–44.

شجرة: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف .

الزقوم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

طعام: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف .

الأثيم: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة.

ذكر في تنقيح الأزهرية عن المجرور بالمضاف حيث قال: والثاني وهو المجرور بالمضاف ثلاثة أقسام: الأول ما يقدر باللام الاستحقاقية نحو: غلام زيد، والثاني ما يقدر بمن الجنسية نحو: خاتم فضة، والثالث ما يقدر بفي الظرفية نحو: مُكر الليل، فالأول من الأمثلة الثلاثة على معنى غلام لزيد والثاني على معنى خاتم من فضة والثالث على معنى مكر في الليل وبعضهم حصر

---

[1] - محمد حماسة، النحو الوافي، ص:209-210.

[2] - د. عزام عمر الشجرابي، النحو التطبيقي، ص: 348.

المجرورات في المضاف إليه فقط وهو: كل اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف الجر، لفظاً كالقسم الأول تقديراً كالقسم الثاني.[1]

ثالثاً: التابع للمجرور:

وأما تابع المخفوض أو المجرور فالصحيح في غير البدل أنه مجرور بما جر متبوعه من حرف نحو: مررت بزيد الفاضل، فالفاضل مجرور بالباء أو مضاف نحو: غلام هند الفاضلة في الدار، فالفاضلة مجرور بإضافة الغلام إليها في المعنى، وأما البدل فهو على نية تكرار العامل، فإذا قلت: زارني أخوك خالد، فالعامل في خالد البدل فعل آخر مماثل للمذكور.

وأما الجر بالمجاورة فنحو: هذا جحر ضب خرب بجر خرب لمجاورته لضب المجرورة وكان حقه الرفع لأنه نعت لجحر المرفوع على الخبرية.

والجر بالتوهم نحو: ليس زيد قائماً ولا قاعد، بالجر على توهم الباء في خبر ليس، والجر بالمجاورة وبالتوهم يرجعان عند التحقيق إلى الجر بالمضاف وإلى الجر بالحرف كما قال ابن هشام في شرح ملحمة أبي حيّان.

مما سبق يلاحظ الباحث في المجرورات أن جلّ النحاة على اتفاق على حروف الجر وعملها ومعانيها إلى آخره إلا أن بعض النحاة حصر المجرورات في المضاف إليه لكونه اسم نسب إليه شيء بواسطة حرف الجر، لفظاً كالمجرور بحرف من حروف الجر أو تقديراً كالمضاف إليه وهذا يعني القسم الثاني أي الجر بالمضاف إليه فإن الجر مقدر وهو محذوف ولكن يرى الباحث غير ذلك لأن لو كان الجر مقدراً فإن جميع حروف الجر لم تكن مقدر في الإضافة وبالتالي ينحصر عملها ومعانيها في ثلاثة أحرف هي مقدرة في حالة الإضافة وهي الحروف المقدر محصور في من واللام وفي.

ولذلك يقف الباحث إلى جانب النحاة الذين يرون خلاف هذا الرأي أي حصرها في المضاف إليه.

---

[1] - خالد عبدالله، تنقيح الأزهرية، ص:163-164.

المبحث الرابع

بعض مسائل الفعل المضارع

تعريفه:

الفعل المضارع كلمة تدل على حدث أو عمل يقع في الحال (الحاضر) أي زمن المتكلم أو في المستقبل أي بعد التكلم، وهو صالح لهذا وذاك: يلعب سامر مع رفاقه[1]

وكذلك هو: ماكان في أوله إحدى الزوائد الأربع التي تحول الفعل من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع .

وهذه الزوائد دائماً في أول الفعل المضارع أو بها يفتح[2] وتجمعها كلمة (أنيت أو نأتي) .

والمضارع من الفعل وهو الفعل الآتي والحاضر والفعل المضارع من الفعل الماضي بزيارة أحد أحرف المضارعة (أ – ن – ي – ت) في أوله.

فالهمزة تكون للمضارع في الفعل المبهم الذي يحتمل الحال والاستقبال نحو: أحفظ – أصلي للمتكلم وحده مذكراً كان أم مؤنثاً وإنما قيل لها همزة مضارعة لأن الفعل إذا دخل عليها صار يضارع بها الأسماء أي يشابهها[4]

النون للدلالة على الاثنين المتكلمين مذكرين أو مؤنثين أو أحدهما مذكر والآخر مؤنث، نحو: أنا وفاطمة نحفظ القرآن ومنه قول امرئ القيس .

خرجت بها أمشي تجر وراءنا *** على أثرينا ذيل مرط مرحّل

وتدل على الجماعة المتكلمين في الزمن الحاضر أو المستقبل ذكوراً كانوا أو إناثاً أو فيهم ذكر وأنثى نحو أن يقول المذكر: أنا وصالح وحازم نخرج أو نحن نخرج .

والياء إذا أُسند إلى مذكر الغائب أو مثناه أو جمعه أو جمع الغائبات: هو يلعب، هما يلعبان، هم يلعبون، هنّ يلعبن، والتاء إذا أسند الفعل إلى المخاطب بأنواعه: أنت تلعب، أنتما تلعبان، أنتم تلعبون، أنت تلعبين، أنتن تلعبن، أو إلى المفردة الغائبة أو مثناه: هى تلعب، هما المؤنث تلعبان[5]

---

[1] - جورج الياس وجرس ناصيف ، الوجيز في الصرف والنحو الإعراب، دار العلوم للملاين، بيروت- لبنان ط 1999، ص: 133/1

[2] - ابن مالك ، التسهيل ، تحقيق محمد كامل بركات نشر دار الكتاب العربي – القاهرة، 1387هـ – 1967 ص 4

[4] - الماليقي ، وصف المباني ، تحقيق أحمد محمد الخراط ، دار القلم – دمشق ، ط3 1423هـ - 2002م ، ص: 137

[5] - جوزيف الياس ، الوجيز في الصرف والنحو الإعراب ، ص: 123

علامات الفعل المضارع:

للفعل المضارع علامتان يعرف بواحد منها:

العلامة الأولى: قبول دخول (لم) عليه نحو قوله تعالى: "لم يلد ولم يولد" سورة الإخلاص الآيه3، ونحو قوله تعالى: " أَلَمْ تَرَى كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ " سورة الفيل الآية 1 .

والعلامة الثانية: افتتاح الفعل المضارع بحرف من الحروف الزوائد وهى الهمزة، الياء، النون، التاء، على نحو ما أوضحت في هذا المبحث .

إعراب الفعل المضارع ذكر وجه إعراب الفعل المضارع وهى : الرفع والنصب والجزم وليس هذه الوجوه بإعلام على معانٍكوجوه إعراب الاسم ، لأن الفعل في الإعراب غير أصيل ، بل هو فيه من الاسم بمنزلة الألف والنون من الألفين في محل الصرف ، وما ارتفع به الفعل وانتصب وانجزم غير ما استوجب به الإعراب وهذا بيان ذلك [1]

وعامل رفع المضارع : هو الارتفاع بعامل معنوي نظير المبتدأ وخبره، وذلك المعنى وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم كقولك: زيد يضرب، كما تقول: زيد ضارب، رفعته لأن مابعد المبتدأ من مظانّ صحة وقوع الأسماء، وكذلك إذا قلت: يضرب الزيدان لأن من ابتدأ كلاماً منتقلاً إلى النطق عن الصمت لم يلزمه أن يكون أول كلمة تفوه بها اسماً فعلاً بل مبدأ كلامه موضع خبره في أي قبيل شاء[2].

ويرفع المضارع إذا تجرد من النواصب والجوازم ورافعه، إنما هو تجرده من ناصب أو جازم، فالتجرد هو عامل الرفع فيه، فهو الذي أوجب رفعه، وهو عامل معنوي كما أن العامل في نصبه وجزمه هو عامل لفظي لأنه ملفوظ وهو يرفع إما لفظاً وإما تقديراً وإما محلاً إن كان مبنياً[3] نحو: لأجتهدنّ، ونحو الفتيات يجتهدنَ.

---

[1] - أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب تحقيق راميل بريح يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1 1420هـ - 1999 ص 314.

[2] - المرجع السابق، ص: 315.

[3] - الشيخ مصطفى الغلاييين، جامع الدروس العربية وهو موسوعة في ثلاثة أجزاء، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ج1 ت1 1314هـ - 1944م، ص: 114.

نواصب الفعل المضارع:

ينصب المضارع إذا سبق بحرف ناصب وأحرف النصب هي:

1. أن: حرف نصب ومصدرية واستقبال: أن تسامح أجدى لك، والمصدرية تعنى أنّ (أنْ) وما بعدها مصدر مؤول وله محل من الإعراب التأويل (المسامحة أجدى لك).

2. لن: حرف نصب ونفي واستقبال: لن أتكاسل أبداً.

3. كي: حرف نصب ومصدرية واستقبال وتؤول مع ما بعدها بمصدر مجرور بلام التعليل الظاهرة أو المقدرة: تعلم كي (لكي) تتقدم.

4. إذن: حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال : هل تنجح ؟ إذن أكافئك ، ويجب أن يتحقق لها كي تنصب المضارع ثلاثة شروط:

أ/ أن تكون في صدر الكلام فلا علاقة لها بما بعدها، لا تنصب في مثل: أنا إذاً أكافئك لأن الجملة أكافئك خبر لــ(أنا).

ب/ أن يكون الفعل بعدها خالصاً للمستقبل وليس للحال فهي لا تنصب في مثل (إذاً أظنك صادقاً) جواب لمن قال: (إني أحبك) لأن الفعل هنا خالص للحال.

ج/ ألا يفصل بينها وبين الفعل فاصل، فلا تنصب في مثل: (إذاً هم يقومون بالواجب) جواباً لمن قال: (يدافع الجنود عن أوطانهم)، وأجازوا الفصل بالقسم أو بــ(لا) النافية: هل تزورني؟ – والله– أكرمك[1]

ملاحظة: يستحسن أن تكون (إذن) بالنون إذا كانت ناصبة وبالتنوين (إذاً) إذا كانت غير ناصبة.

نصب المضارع بأن مضمرة:

قد اختصت (أن) من بين أخواتها بأنها تنصب ظاهرة نحو: (يريد الله أن يخفف عنكم) سورة النساء الآية 26، أي لأبين لكم، وتقدر (أن) جوازاً بعد ستة أحرف.

1– لام كي وتسمى لام التعليل أيضاً وهي: اللام الجارة التي يكون ما بعدها علة لما قبلها وسبباً له فيكون ما قبلها مقصوراً لحصول ما بعدها، نحو: " وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ " سورة

[1] - جوزيف إلياس، الوجيز في الصرف والنحو والإعراب، ص: 135- 136.

النحل الآية 44، وإنما يجوز إضمار (أن) بعدها إذا لم تقترن بلا النافية أو الزائدة، فإن اقترنت بأحداهما وجب إظهارها، فالنافية نحو: "لِأَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ " سورة النساء الآية 165، والزائدة نحو: "لِأَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ " سورة الحديد الآية 29[1].

2- بعد لام العاقبة أو الصيرورة أو النتيجة وهي التي يكون ما بعدها عاقبة أو نتيجة لما قبلها نحو: "فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا " القصص الآية 8، أي لأن يكون.

3- بعد الواو العاطفة وشرطها أن يكون العطف على اسم ليس في تأويل الفعل أو في معناه: أتعجبك الحياة وتذلّ؟ أي وأن تذلّ.

4- الفاء العاطفة وشرطها كشرط الواو العاطفة: اجتهادك فتنجح خير من كسلك فترسب، أي فإن تنجح، فإن ترسب.

5- ثم العاطفة وشرطها كشرط الواو العاطفة: يرضى الجبان بالهوان ثم يسلم، أي يرضى بالهوان ثم السلامة.

6- أو العاطفة وشرطها كشرط الواو العاطفة: أفضل الموت أو أعيش عزيزاً.

وتضمر (أن) وجوباً في خمس حالات:

1- بعد فاء السببية وهي التي تفيد أن ما قبلها سبب لما بعدها، وأنما بعدها مسبب عما قبلها، شرطها أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب، والطلب يشمل: الأمر والاستفهام والتمني والترجي والعرض والتحضيض: هل تمطر السماء فتخصب الأرض.

2- بعد لام الحجود وأسماها بعضهم لا النفي، وهي حرف جر وشرطها أن تقع بعد كون منفي: ما كنت لتتكاسل.

3- بعد واو المعية وهي بمعنى (مع) وتفيد المصاحبة أي إنّ ما قبلها وما بعدها يحصلان معاً، وشرطها أن تكون مسبوقة بنفي أو طلب، كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله *** عار عليك إذا فعلت عظيم[2]

4- بعد حتى الجارة وشرطها أن يكون المضارع بعدها دالاً على المستقبل، وتكون حتى بمعنى إلى: تنام حتى يشرق الصباح، أو بمعنى لام التعليل: أكرم أبويك حتى تفوز برضاهما.

---

[1] - مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 118-119.

[2] - البيت من الكامل، وهي لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه، ص:40.

4- بعد أو العاطفة التي بمعنى حتى: ستنجح أو أن تتكاسل.

جوازم الفعل المضارع:

يجزم الفعل المضارع إذا سبقته إحدى الجوازم وهي قسمان: قسم يجزم فعلاً واحداً نحو: لا تيأس من رحمة الله، وقسم يجزم فعلين نحو: مهما تفعل تسأل عنه، وجزمه إما لفظي إن كان معرباً كما مثل، وإما محلي إن كان مبنياً نحو: لا تشتغلن بغير النافع.

والجازم فعلاً واحداً أربعة أحرف هي: (لم، لمّا، لام الأمر، ولا الناهية)[1]

1/ لم للنفي المطلق " لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ " سورة الإخلاص الآية: 3.

2/ لمّا فهي للنفي المستغرق جميع أجزاء الزمان الماضي حتى يتصل بالحال نقول: (لمّا أفعل ثم فعلت).

3/ لام الأمر يطلب بها إحداث فعل نحو: " لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ " سورة الطلاق الآية: 7.

4/ لا الناهية يطلب بها تركه نحو: " وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا " سورة الإسراء الآية: 29.

والذي يجزم فعلين ثلاثة عشر أداة وهي:

1/ إن: حرف يربط فعل الشرط وجوابه: إنْ تعمل تنلْ.

2/ إذما: حرف بمعنى إن: إذ ما تتعلم تتقدم.

3/ من: اسم مبهم يستعمل للدلالة على العاقل: من يزرع يحصد.

4/ ما: اسم مبهم يستعمل للدلالة على على غير العاقل: ما تزرع تحصد.

5/ مهما: اسم مبهم يستعمل للدلالة على غير العاقل: مهما تزرع تحصد.

6/ متى: اسم يستعمل للدلالة على الزمان: متى تعمل تكسب.

7/ أيان: اسم يستعمل للدلالة على الزمان: أيان تسافر تلق نجاحاً.

8/ أين: اسم يستعمل للدلالة على المكان: " أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ الْمَوْتُ " النساء الآية: 78.

9/ أنى: اسم يستعمل للدلالة على المكان: أنى يكن الإنسان يدركه الموت.

---

[1] - مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 127.

10/ حيثما: اسم يستعمل للدلالة على المكان: حيثما يكن الإنسان يدركه الموت.

11/ كيفما: اسم يستعمل للحال ويقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى، وقد يرد مجرداً من ما: كيفما تعمل أعمل.

12/ أي: اسم مبهم يصلح لكل المعاني السابقة، وهو أداة ملازمة للإضافة تأخذ دلالتها من المضاف إليه الذي بعدها: أي رجل تكرم يشكر لنا، وأي فاكهة تأكل تنفعك، وأي وقت تنم تسترح، وقد تلحقها ما الزائدة: أيما رجل تكرم يشكر لنا.

13/ إذا: وقد تلحقها ما الزائدة للتوكيد فيقال (إذا ما) وهي اسم زمان تضمن معنى الشرط ولا تجزم ألا في الشعر كقول الشاعر:

استغن بما أغناك ربك بالغنى *** وإذا تصبك خصاصة فتجمّل[1]

[1] - البيت من الكامل، وهو لعبد قيس بن خفاف في الدر 102/3، ولسان العرب 712/1 (كرب).

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي نماذج من ألفاظ القرآن الكريم مختلفة الإعراب واثر التوجيه في الأحكام الناتجة عنها ويشمل:

- ما اختلف في إعرابه من لمرفوعات وأثر التوجيه في أحكامها
- ما اختلف في إعرابه من المنصوبات وأثر التوجيه في أحكامها
- ما اختلف في إعرابه من المجرورات وأثر التوجيه في أحكامها
- ما اختلف في إعرابه من مسائل الفعل المضارع

المبحث الأول

ما اختلف في إعرابه من المرفوعات وأثر التوجيه في أحكامها

اللفظة الأولى:(شهر)

من قوله تعالى: " أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185)" البقرة:182.

حكيت في هذه اللفظة ستة أوجه (شهرُ رمضان) قراءة العامة، جاءت بالرفع وعلى هذه القراءة سيق لها أكثر من وجه إعرابي من الأوجه التي تحتملها حالة الرفع حيث كان لكتاب إعراب القرآن نصيب من الحديث عن الأوجه الإعرابية لهذه اللفظة، قال العلامة أبو جعفر أحمد بن محمد: (شهرُ رمضان رفع بالإبتداء وخبره "الذي أنزل فيه القرآن" ويجوز شهر مرفوعاً على إضمار ابتداء والتقدير: المفترض عليكم صومه شهرُ رمضان أو ذلك شهر رمضان أو الصوم أو الأيام).[1]

وكان لكتب أحكام القرآن نصيب، حيث قال الراوندى: (وشهر رمضان خبر مبتدأ، أي هي شهر، يدل عليه أياماً معدودات وقيل بدل من قوله (صيام) وتقديره أي المعنى كتب عليكم شهرُ رمضان أو صوم شهر رمضان على حذف المضاف).[2]

فالراوندي يستعين بالسياق القبلي في إعراب هذه اللفظة ويستدل على كونها خبر لمبتدأ محذوف بلفظة (أياماً) فيكون المراد أن هذه الأيام هي شهر رمضان ويكون المبتدأ (هي) المحذوف المقدر وتكون لفظة شهر خبراً للمبتدأ المحذوف.

أما الوجه الآخر الذى يعرب لفظة (شهر) مبتدأ فقد حظي بنقل جُلّ المفسرين ممن عرضوا لهذه المسألة، قال الزجاج: ويجوز أن يكون رفعه على الإبتداء. ويكون الخبر "الذى أنزل فيه

---

[1] - الإمام أبو جعفر ابن النحاس، إعراب القرآن، تحقيق عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط2 2009م، ج1، ص: 95 -96.

[2] - انظر: قطب الدين الراوندي، فقة القرآن، 78/1.

القرآن" وبه قال القيسى[1] ونقل العكبري ثاني الاحتمالات للخبر حيث يكون لفظة (شهر) مبتدأ فقال: والثاني أن "الذى أنزل" صفه والخبر هو الجملة التي هي قوله "فمن شهد".[2]

وفي هذا الوجه الإعرابي زيادة تفصيل وكثرة اعتراضات وردود لا يغني ذكرها لأن السياق الذى في الآية يقرب الأوجه التي تشير إلى الحديث عن الصيام وما يتعلق به، وفرضه على المسلمين وترابط الآيات السابقة لهذه الآية لأنها تشير إلى هذا المعنى فلا ضير في اختلاف الأوجه إذا كانت تصب في معنى واحد يشير إلى المذكور.

ولعل الملائم لأداء هذا المعنى هو الوجه الأول الذي ينص على أن تكون لفظة (شهر) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هي عائد على الأيام والقاعده النحوية تجيز حذف المبتدأ إذا دلّ عليه دليل، قال: ابن يعيش في حديثه عن جواز حذف المبتدأ أو الخبر: (وقد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه لأنّ الألفاظ إنما جيء بها للدلاله على المعنى فإذا فهم المعنى بدون اللفظ جاز الّا تأتي به).[3]

فضلاً عن أن جعل لفظة شهر خبراً لمبتدأ محذوف مقدّر تقديره يدل على ترابط هذه الآيات التى تشير إلى معنى واحد وهو فرض الصوم فالأولى عدم انقطاعها عن بعضها لأنها أجزاء تؤلف معنى واحداً.

اللفظة الثانية: (الأوليان)

من قوله تعالى: "فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنْ الظَّالِمِينَ " المائدة: 107

أيضاّ ما اختلف في إعرابه من المرفوعات وأثر التوجيه في أحكامها لفظة (الأوليان) من قولة "... من الذين استحق عليهم الأوليان" حكيت في هذه اللفظة أكثر من قراءة وكذلك حكي لكل

---

[1] - أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق الدكتور صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1 1408هـ - 1988م، ص:355-437.

[2] - أبو البقاء عبدالله بن الحسين العبكري المتوفي 616هـ ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2 2010.

[3] - الإمام ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع، تحقيق الدكتور سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1،1418هـ 1997م، ص:135

قراءة أكثر من وجه إعرابي، وأن أكثر الوجوه التى عرضت هي ما احتملته قراءة الرفع لقد ذكر لها سبعه أوجه كلها محل اتفاق بين النحويين عدا احتمالين.

والأوجه السبعة هى:

- مبتدأ خبره تقدم عليه.
- خبر لمبتدأ محذوف تقديره هما.
- فاعل (استحق).
- نائب فاعل لـــ(استحق) قراءتها للمفعول.
- بدل من (آخران).
- صفه لـــ(آخران).

وذكر ابن العربي أربعة أوجه للرفع تحتملها هذه اللفظة فقال : (هذا فصل مشكل المعنى ومشكل الإعراب كثر فيه الاختلاف، أما إعرابه ففيه أربعة أقوال:

الأول: أنه بدل من الضمير في (يقومان)ويكون التقدير فالأوليان يقومان مقام الأولين. وهذا حسن، لكن فيه رد البعيد إلى القريب في البدلية بعدما حال بينهما من طول الكلام، ويكون فاعل (استحق) بضم التاء. مضمراً تقديره الحق أو الوصية أو الإيصاء أو المال وقيل فاعل (استحق) عائد على الإثم المتقدم ذكره وهو الغُرْم للمال، كما قدمناه.

الثانى: أن (الأوليان) فاعل استحق يريد الأوليان باليمين بأن يحلفا مَنْ يشهد بعدهما، فإن جازت شهادة النصرانيين كان الأوليان والآخران من غير بيت أهل الميت.

وهذا قول بعضهم ولا أقول به وإنما يكون تقدير الآية على هذا من الذين استحق عليهم الأول بالحق.

الثالث: أن يكون بدلاً من قوله (آخران).

الرابع: أن يكون على الابتداء والخبر مقدم، تقديره فالأوليان آخران، والصحيح من هذه الأوجه هو الأول وقد بيناه وأكملنا تقدير الآية.[1]

---

[1] - أبوبكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي 468 – 543هـ، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: جديدة، ج2، ص:249 – 250.

كما حكى العكبرى في لفظة الأوليان خمسة أوجه للرفع فقال: (الأوليان يقرأ بالألف على تثنية أولى، وفي رفعه خمسة أوجه:

أحدها: خبر مبتدأ محذوف أي هما الأوليان.

والثاني: هو مبتدأ وخبره آخران وقد ذكر.

والثالث: هو فاعل استحق، وقد ذكر أيضاً.

والرابع: وهو بدل من الضمير في يقومان.

والخامس: أن يكون صفة لآخران، لأنه وإن كان نكرة فقد وصف، والأوليان لم يقصد بهما اثنين بأعينهما، وهذا محكيّ عن الأخفش.[1]

أما الوجه الذى لم يذكره ابن العربي وذكره المفسرون في كتبهم هو أن تعرب لفظة (الأوليان) نائب فاعل لـــ(استحق). وهذا الوجه ذكره ابن النحاس.

حيث قال: "الأوليان قراءة أهل المدينة يكون بدلاً من قوله (فآخران) أو من المضمر في (يقومان) يوسف:82، وقيل هو اسم مالم يسم فاعله أي استحق عليهم إثمُ الأوليين مثل "وسئل القرية" والمعنى قائل هذا (من الذين استحق عليهم إثم بالخيانه) وعليهم بمعنى فيهم مثل "على ملك سليمان" البقرة:102، والمعنى الأولى بالميت أو القسم"[2]

ولكن الوجه الذى حكاه ابن النحاس، في إعراب لفظة الأوليين فيه ضعف لأن فيه تقدير مضمر، وأن النصوص القرآنيه التي تتجنب الإضمار أولى من التي تحمل تقدير الإضمار.

اللفظة الثالثه: (واحدة).

قال تعالى: " وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا " النساء:3.

حكيت في هذه اللفظة ثلاثة أوجه من الرفع:

الأول: أنها مبتدأ وخبره محذوف وتقدير الكلام: فواحدةٌ كافية.

الثانى: أنها خبر لمبتدأ محذوف والتقدير فالمقنع واحدة

---

[1] - أبوالبقاء عبدالله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، ج1، ص:370.

[2] - أبو جعفر محمد بن اسماعيل النحاس ، إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، ط1 1409هـ ، 1988م ج1، ص:287.

الثالث: أنها فاعل لفعل محذوف والتقدير فتكفيكم واحدة.

فقراءة الرفع والتقدير: فكفت واحدة أو فحسبكم واحدة ....[3]

والمعنى أن قراءة الرفع أفادت ضرورة الاقتصار على زوجة واحدة فهي كافية ومقنعة.[1]

اللفظة الرابعة:(مقامُ إبراهيم).

قوله تعالى: " فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ " آل عمران:97.

تشتمل هذه الآية على ثلاثة مواضع مختلفة في إعرابها

الموضع الأول: قوله تعالى: "مقامُ إبراهيم"

تحتمل كلمة (مقام) ثلاثة أوجه من الرفع:

الأول: أنها مبتدأ وخبره محذوف أي منها مقام إبراهيم.[2]

الثاني: أنها خبر لمبتدأ محذوف أي هو مقام إبراهيم.

الثالث: أنها بدل.[3]

المعنى الأول:وتقدير الكلام: من الآيات البينات مقام إبراهيم وإنما ترك ذكر (من الآيات) اكتفاءً بدلالة الكلام عليها.[4]

المعنى الثاني: ويكون المقام على هذا القول، خصوص القيام للصلاة والدعاء وتقدير الكلام هو مقام إبراهيم والضمير المحذوف هو في محل رفع مبتدأ يعود على (للذي ببكة) في قوله تعالى: "إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك" إي البيت الذي وضع ببكة وهو مقام إبراهيم.[5]

الموضوع الثاني قوله تعالى: "وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ".

يحتمل الاسم الموصول (مَنْ) قولين:

الاول: أن يكون اسم شرط في محل رفع معطوف على (مقام) .

---

[3] - أبو الفضل محمود شهاب الدين الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان 1405هـ ،1985م ، 306/3.

[1] - انظر: عزت السويركي، تفسير القرآن العظيمىمن خلال القراءات العشر، المتواترة تطبيقاً على سورتي النساء والمائدة، ص:47.

[2] - انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ج1، ص:229، إعراب سورة آل عمران.

[3] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، /395.

[4] - الإمام ابن جرير الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ط1، 1421هـ ، 2001م ج4، ص:15.

[5] - انظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 17/4.

الثانى: أن يكون في محل رفع مبتدأ وخبره الجملة الفعلية (كان آمناً).[6]

المعنى الأول "فيه آيات بينات مقام إبراهيم" ومن يدخل من الناس مستجيراً به، يكون آمناً مما استجار منه ماكان فيه حتى يخرج منه[1]، وبمعنى آخر: إن من الآيات البينات مقام إبراهيم وأمن داخله.[2]

المعنى الثانى: وتكون الجملة فيه مستأنفة وذلك بقصد بيان حكم من أحكام الحرم، وهو أن من دخله كان آمناً.[3]

إلا أن العكبري قال: فيه عدة أوجه (ومن دخله) معطوف عليه أي ومنها أمنُ مَن دخله. وقيل: هو خبر تقديره: هي مقام، وقيل: بدل. وعلى هذين الوجهين قد عبّر عن الآيات بالمقام وبأمن الداخل، وقيل (من دخله) مستأنف،و(من) شرطية.[4]

الموضوع الثالث: قوله تعالى: "مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا "

حيث يحتمل اسم الموصول (مَنْ) وجهين من الرفع.

الأول: أن يكون اسم شرط في محل رفع مبتدأ.

الثانى: أن يكون اسم موصول في محل رفع فاعل بالمصدر وهو (حجّ).[5]

المعنى الأول: ويكون فيه (استطاع) فعل شرط وجوابه محذوف وتقدير الكلام: من استطاع إليه سبيلاً فعليه الحج والدليل عليه عطف الشرط الثاني في آخر الآية وجعله مقابلاً له في قوله تعالى: "ومن كفر فإن الله غني عن العالمين".[6]

المعنى الثانى: تقدير الكلام، ولله على أن يحجّ مَنْ استطاع منهم سبيلاً البيت، ويكون المصدر على هذا القول مضافاً إلى المفعول وهو البيت، ولكن هذا القول ضعيف من حيث اللفظ والمعنى، أما من حيث اللفظ فإن إضافة المصدر إلى المفعول ورفع الفاعل به قليل في الكلام، وأنه

---

[6] - انظر: النحاس،1إعراب القرآن، /396.

[1] - انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، 19/4.

[2] - أبو محمد القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر 488/1.

[3] - الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القديرالجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير ن تحقيق سيد إبراهيم ، دار الحديث، القاهرة ط3، 1418هـ 1997م، 540/1.

[4] - انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 229/1.

[5] - انظر: الشوكاني،1 فتح القدير، /540.

[6] - القاضي أبو محمد عبد الحق غالب بن عطيه الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق المجلس العلمي بفاس 1395هـ 1975م ، 170/3.

لا يجوز إلاّ لضرورة شعرية،أي أنه إذا اجتمع فاعل ومفعول مع المصدر العامل فيها فإنما يضاف المصدر إلى فاعله وليس مفعوله. والقران الكريم لا يحمل على مافيه ضرورة ولا على مافيه ضعف فإنه ينزه عن مثل هذا.

وأما من حيث المعنى فإنه لا يصح؛ لأن المعنى يصبح حينئذ: إن الله أوجب على الناس مستطيعهم وغير مستطيعهم، أن يحجّ البيت المستطيع ولكن فرض وجوب الحج متعلق بالمستطيع دون سائر الناس فعلى هذا القول يجب الحجّ على كل الناس حتى غير مستطيعهم وجب المستطيع منهم أن يحجّ وهذا تكليف واضح.[1]

وقال أبو البقاء عبدالله بن الحسينى العُكبري في إعراب قوله تعالي: "مَنْ استطاع": بدل من الناس، بدل بعض من كل.

وقيل هو في موضع رفع تقديره هم من استطاع، أو الواجب عليه من استطاع والجملة بدل أيضاً.

وقيل: هو مرفوع بالحجّ تقديره ولله على الناس أن يحجّ البيت من استطاع، فعلى هذا الكلام حذف تقديره: من استطاع منهم، ليكون في الجملة ضمير يرجع على الأول، وقيل: من مبتدأ شرط، والجواب محذوف تقديره: من استطاع فليحجّ، ودّل على ذلك قوله:"ومن كفر" وجوابها.[2] وهذا هو القول الذى ارتضاه الباحث إي جمع وجوه العبكيريّ.

اللفظة الخامسة: (النار)

قوله تعالى: "فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ *النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ " غافر:45-46.

ذكر النحاس في رفع (النار) من الآية الكريمة ستة أوجه من الإعراب.[3]

وجاء ذكره لها بإيجاز ودون تعقيب وقد فصل هذه الأوجه على الآتي: ومنها أربع للرفع.

الوجه الأول: أن يكون مرفوعاً على البدل من (سوء).

وبه قال العكبري : أن يكون بدلاً من سوء العذاب.

وقال الفراء: النار رفعت بما رفعت به (سوء العذاب).

---

[1] - انظر: ابن عاشور، 22/4.

[2] - انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 230/1.

[3] - انظر: إ النحاس،4عراب القرآن، /34-35.

وقال الزمخشرى (النار) بدل من (سوء العذاب).

الوجه الثاني: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف بمعنى هو (النار) وهذا الوجه أجازه الأخفشقال: (وإن شئت جعلتها تفسيراً ورفعتها على الابتدأ من ذلك تقول هي النار.[4]

وأجازه الزجاج ووضحه بقوله كأنك قائلاً قال: كيف يعرضون عليها وهم من أهل النار؟ فجاء في التفسير أرواحهم في أجواف طير سود تعرض على النار بالغداة والعشي إلى يوم القيامة.[1]

الوجه الثالث: أن يكون مرفوعاً بالإبتداء وخبره جملة (يعرضون عليها). وفي هذا الوجه تعظيم للنار وتهويل من عذابها وعرضهم عليها وإحراقهم بها، ويقال عرض الإمام الأسارى على السيف إذا قتلتهم به.[2]

والوجه الرابع: أن يكون مرفوعاً بالعائد وهو مذهب الفراء، قال رفعت النار بما عاد من ذكرها في عليها.[3]

---

[4] - انظر: الأخفش، معاني القرآن، 677/2..

[1] - الزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ط1، 1408هـ ،1988م ، 376/4.

[2] - انظر: الزمخشري، الكشاف، 373/3.

[3] - انظر: الفراء، معاني القرآن، 9/3.

المبحث الثاني

ما اختلف في إعرابه من المنصوبات وأثر التوجيه في أحكامها

اللفظة الأولى: (حافظاً).

من قوله تعالى:" فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا "يوسف:64.

تحتمل لفظة (حافظاً) وجهين من الإعراب في النصب:

الأول: أن تكون على البيان وهو التمييز وعلى البيان، وهذه قراءة أهل المدينة وأبى عمرو وعاصم وقرأ سائر الكوفيين (حافظا) والقراءة الأولى أبين (حفظاً) كما يقال خير منه حسباً.

الثاني: أن تكون (حافظاً) منصوب على الحال وقال أبو إسحاق يجوز أن يكون منصوب على البيان (خيرٌ حافظاً) يقرأ بالألف وهو تمييز؛ ومثل هذا يجوز إضافته وقيل هو حال. ويقرأ حفظاً وهو تمييز لاغير وهذا قال به العبكريّ.[1]

والمعنى: قوله فالله خير حافظاً وحفظاً. وهي قراءة عبدالله (والله خير الحافظين)، وهذا شاهد للوجهين جميعاً وذلك إنك إذا أضفت أفضل إلى شيء فهو بعضه، وحذف المخفوض يجوز وأنت تنويه. فإن شئت جعلته خيرهم حفظاً فحذفت الهاء والميم وهي تنوى في المعني. وإن شئت جعلت (حافظا) تفسيراالأفضليعني اسم التفضيل في الآية الكريمة (خير)

وهو كقولك: (لك أفضلهم رجلاً) ثم تلغي الهاء والميم فتقول: (لك أفضل رجلاً وخير رجلاً).

والعرب تقول: (أفضلها كبشاً) وإنما هو تفسير الأفضل.[2]

ووافق أبو إسحاق الزجاج أبا زكريا الفراء في إعراب حفظاً وحافظاً على التمييز فقال: (وتقرأ حافظاً وحفظاً منصوب على التمييز، وحافظاً منصوب على الحال، ويجوز أن تكون حافظاً منصوباً على التمييز أيضاً.[3] ويرى الباحث أن تكون حفظاً على التمييز مع حذف الألف وحافظاً بالألف على الحال.

---

[1] - انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 16/2.

[2] - أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفي سنة 207م، معاني القرآن، تحقيق الأستاذ/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب، 49/2.

[3] - انظر المرجع السابق، 49/2.

اللفظة الثانية: (أمنة ونعاساً)

من قوله تعالى: " ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمْ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " آل عمران:154.

تحتمل كل من الكلمتين وجهين من الإعراب:

الأول: أن تكون (أمنةً) مفعول به للفعل أنزل ويكون (نعاساً) بدلاً من (أمنة).

الثاني: أن تكون (أمنة) مفعول لأجله ويكون (نعاساً) مفعول به للفعل (أنزل).[1]

والمعنى الأول: أن الله أنزل على المؤمنين من بعد الغم الذى أصابهم الأمنة وهي الأمان على أهل الإيمان دون المنافقين، حيث قال ابن عباس – رضى الله عنهما –: أمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم، وإنما ينعس من يأمن، والخائف لا ينام، ثم بين الله تعالى عن هذه الأمنة التى أنزلها عليهم ماهي أو ما المراد بها؟ فقال نعاساً. فنصب النعاس على الإبدال من أمنة.[2]

وعلى هذا الوجه يتبين أن الأمنة والنعاس كلاهما قد يغشي المؤمنين.

فكانت الأمنة نعاساً، وكان النعاس أمنة فالبدل هنا مطابق.

والمعنى الثاني: ومعناه: أن الله أنزل عليكم النعاس ليؤمنكم به، أو يكون المعنى: نعستم أمنة أي نعستم من أجل الأمان.[3]

ويفهم من كلام الطاهر بن عاشور أنه رحج المعنى الأول حيث قال: (وكان مقتضى الظاهر أنْ يقدم (النعاس) و يؤخر (أمنة) لأن أمنة بمنزلة الصفة أو المفعول لأجله فحقه التقديم على المفعول كما جاء في آية الأنفال "إذ يغشيكم النعاس أمنة منه"، قدم الأمنة هنا تشريفاً لشأنها؛ لأنها جعلت كالمنزل من الله لنصرهم فهو كالسكينة فناسب أن يجعل هو مفعول أنزل ويجعل النعاس بدلاً منه.[4]

---

[1] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 413/1.

[2] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 170/4.

[3] - انظر: الزمخشري، الكشاف، 472/1.

[4] - انظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 133/4

اللفظة الثالثة: (أمنة) .

من قوله تعالى: " إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ "سورة الانفال:.11

أمنة في سورة آل عمران المشهور في القراءة فتح الميم، وهو اسم للأمن ويقرأ بسكونها وهو مصدر مثل الأمر.[1]

أما (أمنة) في سورة آل عمران قال النحاس: (أمنة) منصوبه بأنزل ونعاساً بدل منها ويجوز أن يكون (أمنة) مفعول من أجله ونعاساً بأنزل أي يغشى للنعاس وتغشي للأمنة.[2]

أوما قوله عن (أمنة) في سورة الأنفال أن (أمنة) مفعول من أجله ومصدر يقال آمنة وآمناً وآماناً.[3]

إذا حكيت في هذه اللفظة ثلاثة أوجه إعرابية:

الأول: أن أمنة منصوب على أنه مفعول له كقولك: (فعلت ذلك حذر الشر) والمعنى أن الله تعالى أمنهم أمناً حتى غيشهم النعاس، لما وعدهم الله من النصر.

يقال: (قد أمنت آمن أمْناً. بفتح الألف وأماناً وأمنة).[4]

والثاني: أنَّ (أمْنة) منصوب على المصدر وحينها تقرأ بسكون الميم بمعنى الإيمان، والمعنى: (أن ماكان بهم من الخوف كان يمنعهم من النوم، فلمّا طمأن الله قلوبهم وأمنهم رقدوا).[5]

الثالث: أن (أمنة) منصوب على المفعول به أي منصوب بأنزل، ونعاس بدل منها ويجوز أن يكون أمنة مفعول من أجله ونعاساً بأنزل والمعنى: يغشى النعاس وتغشى الأمنة.[6]

اللفظة الرابعة: (ذرية).

من قوله تعالى: " إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "آل عمران:34

لهذه اللفظة وجهان من الإعراب:

الأول: أنها منصوبة على الحال.

---

(1) انظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 246/1.
(2) - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 185/1.
(3) - انظر: المرجع السابق، 92/2.
(4) - انظر: معاني القرآن وإعرابه، 403/2.
(5) - انظر: الزمخشري، الكشاف، 203/2.
(6) - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 185/1.

الثانية: أنها منصوبة على البدل.[1]

المعنى الأول: ومعناه: أن الله اصطفاهم حال كونهم بعضهم من بعض. أي ذرية بعضها ولد بعض، أو يكون المعنى: اصطفاهم حال كونهم ذرية مسلسلة متشعبة البعض من بعض في النسب.[2]

والمعنى الثاني: أن آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران ذرية واحدة فالذرية هم هؤلاء الذين ورد ذكرهم في الآية.

ورجح ابن عطية نصب ذرية على الحال وذلك لأنه فسر (ذرية بعضها من بعض) لمعنى متشابهين في الدين والحال.[3]

اللفظة الخامسة: (محرراً).

من قوله تعالى: " إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ "آل عمران:35

حكي لهذه اللفظة (محرراً) وجهين من الإعراب:

الأول: أنّ نصب على الحال.

والمعنى: أن امرأة عمران نذرت مافي بطنها حال كونه محرراً أي معتقاً لخدمة بيت المقدس فقط، بحيث لا يشغله أي شأن آخر، أو يكون المعنى: إنّى نذرت لك مافي بطني محرراً أي حال كونه مخلصاً في العبادة.[4]

الثاني: أن محرراً نصبت على أنها نعت لمفعول به محذوف.[5]

والمعنى: إني نذرت لك مافي بطني غلاماً محرراً يخدم الكنيسة.[6]

وقد جعل ابن عطية في هذا الوجه نظراً بينه السمين الحلبيّ بأن الفغل (نذر) قد أخذ معفوله وهو قوله تعالى (مافي بطني) حيث أن الاسم الموصول (ما) مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل (نذر) فلِمَ يتعدّ الفعل إلى مفعول آخر ؟![7]

وقد رجح أبو جعفر النحاسالمعنى الأول.[1]

---

[1] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 369/1.

[2] - انظر: الزمخشري، الكشاف، 424.

[3] - انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، 61/3.

[4] - الإمام القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله أبو عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، اشراف مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1416هـ ، 1996م 30/2.

[5] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 369/1.

[6] - انظر: المرجع السابق.

[7] - أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محد الخراط ، دار القلم دمشق، سوريا 1406هـ 1986م 131/3.

اللفظة السادسة: (رسولاً).

من قوله تعالى: " وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنْ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "آل عمران:49

أن للفظة (رسولاً) وجهين من الإعراب .

الأول: أن هذه اللفظة منصوبة بفعل مضمر وتقدير الفعل (ويجعله) فيكون (رسولاً) مفعولاً به ثانٍ على اعتبار أن ضمير الهاء في الفعل في محل نصب مفعول به أول.

والمعنى: ويجعله أو ويبعثة رسولا إلى بنى إسرائيل.[2]

وإنما عدل عن ذكر الفعل وذلك لدلالة سياق الكلام عليه.[3]

والثاني: أن هذه اللفظة منصوبة على الحال.[4]

والمعنى: وتقدير الكلام فيه: ويكلم الناس رسولاً إلى بنى إسرائيل والدليل على تقدير هذا الفعل على هذا القول قوله تعالى على لسان عيسى –بعده– (أنى قد جئتكم بآية من ربكم)، وهو ما اختاره الزجاج دون القول الأول.[5]

اللفظة السابعة: (إسرافاً).

من قوله تعالي: " وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا "النساء:6

تحتمل كلمة (إسرافاً) وجهين من أوجه الإعراب:

الأول: مفعول لأجله منصوب.

والمعنى: لا تأكلوا أموال اليتامى لإسرافكم ومبادرتكم بحيث تفرطون فى إنفاقها وتقولون ننفق كما نشتهي قبل أن يكبر اليتامى فينزعوا أموالهم من أيدينا.[1]

---

[1] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 370/1.
[2] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 337/3.
[3] - انظر المرجع السابق، 337/3.
[4] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 379/1.
[5] - انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 413/1.
[1] - الشوكاني، فتح القدير، 636/1، والزمخشري، الكشاف، 502/1.

الثاني: حال منصوب.[2]

والمعنى: لا تأكلوا أموال اليتامى مسرفين ومبادرين كبرهم.

اللفظة الثامنة: (كلالة) .

من قوله تعالى: " وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ " النساء:12

تحتمل كلمة (كلالة) وجهين من الإعراب:

الأول: النصب على أنها خبر كان.

والمعنى: وتكون (كان) فى هذه الحالة ناقصة و(رجل) اسمها والجملة الفعلية (يورث)فى محل رفع صفة لــ(رجل) والمعنى: إن كان رجل يورث أو موروث منه ذا (كلالة) ليس له ولد ولا والد[3] وتكون (كلالة) هنا بمعنى الورثة أنفسهم وهم أقارب الميت البعيدون لعدم وجود الأصل أو الفرع.

الثاني: النصب على أنها حال.[4]

والمعنى: وتكون (كان) فى هذه الحالة تامة فتكتفى بمرفوعها، و(رجل) فاعل والجملة الفعلية (يورث) في محل رفع صفة لــ(رجل) والمعنى: (وإن كان رجل يورث متكلل النسب إلى الميت[5]، أو يكون المعنى: وإن وجد رجل يورث حال كونه كلالة[6]، وتكون (كلالة) هنا بمعنى الميت نفسه .

---

[2] - النحاس، إعراب القرآن، 437/1.

[3] - الشوكاني، فتح القدير، 647/1.

[4] - النحاس، إعراب القرآن، 441/1.

[5] - الشوكاني، فتح القدير، 647/1.

[6] - أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1424هـ 203م 55/3.

اللفظة التاسعة: (كتاب الله عليكم)

من قوله تعالى: " وَالْمُحْصَنَاتُ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا " النساء: 24.

تحتمل كلمة (كتاب) وجهين من الإعراب:

الأول: أنها مصدر منصوب مؤكد لمضمون الجملة المتقدمة قبله وهى قولة (حرمت).

والمعنى: أن الله تعالى لما قال (حرمت عليكم) علم من ذلك أنه مكتوب عليهم، فكأنه قال: كتب الله تحريم ما حرم من ذلك كتاباً.[1]

الثاني: أنها منصوب على الإغراء.[2]

والمعنى: الزموا كتاب الله.

وردّ بعض المفسرين هذا القول، لأن النصب على الإغراء لا يجوز فيه تقديم حرف الإغراء، فلا نقول: (زيداً عليك)، أو (عمراً دونك)، ولكن المعروف والمستفيض من كلام العرب أن تقدم حرف الإغراء على المغري به فتقول (عليك زيداً ودونك عمراً)، أما إذا نصب على أنه مفعول به للفعل المحذوف (الزموا) فيجوز[3]. الذي هو أولى بكتاب الله أن يحمل على المعروف ممن نزل القرآن بلسانهم.

اللفظة العاشرة: (رفيقاً)

من قوله تعالى: " وَمَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا " النساء:69

قوله تعالى: (رفيقاً) يحتمل ثلاثة أوجه من الإعراب:

الأول: النصب على الحال

والمعنى: وفيه يكون (رفيقاً) بمعنى رفقاء، أي: أن الله وصف المطيعين إياه –جلّ وعلا– ورسوله وصفهم بالحسن حال كونهم رفقاء لهم.[4]

---

[1] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 13/4، و الزمخشري، الكشاف، 518/1.

[2] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 445/1.

[3] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 13/4، و الشوكاني، فتح القدير، 670/1.

[4] - انظر: الألوسي، روح المعاني، 115/4.

الثاني: النصب على التفسير والبيان.

المعنى: حَسُنَ أولئك من رفقاء.

فدخول (مَنْ) دلالة على أن الرفيق يفسر ما قبله، أي وحسنوا رفقاء ورجحه الطبري.[1]

الثالث: النصب على التمييز.[2]

والمعنى: حَسُنَ كل واحد منهم رفيقاً.[3]

والمعنى: ما أحسنهم حسنوا من جنس الرفقاء.[4]

اللفظة الحادية عشرة: (توبة)

من قوله تعالى: "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنْ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا " النساء:92

قوله تعالى (توبة من الله) يحتمل وجهين.

الأول: النصب على المصدر أو المفعول المطلق.

والمعنى: وتقدير الكلام: تاب الله عليكم توبة، والمعنى: تاب الله عليكم توبة منه، أي: رجوعاً منه تعالى إلى التيسير والتسهيل بتخفيفه عنكم ما خفف من فرض تحرير الرقبة المؤمنة إذا أعسرتم بها بأن أوجب عليكم صيام شهرين متتابعين فنقلكم من الأثقل إلى الأخف.[5]

والثاني: النصب على أنه مفعول لأجله.[6]

والمعنى: الثاني أن إعراب المفعول لأجله يحتمل معنيين:

أولاً: شرع الله تعالى لكم ذلك قبولاً لتوبتكم.[7]

---

[1] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 204/4.
[2] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 469/1.
[3] - انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 188/3.
[4] - انظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 116/5.
[5] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 264/5.
[6] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 481/1.
[7] - انظر: الشوكاني، فتح القدير، 745/1.

ثانياً: شرع الله تعالى ذلك تخفيفاً عنكم، أي: فليأت بالصيام بدلاً من تحرير الرقبة.[8]

وزيادة فى توضيح معنى هذا الوجه قال الإمام الطاهر ابن عاشور: وقولة (توبة من الله) مفعول لأجله على تقرير: شرع الله الصيام توبة منه والتوبة هنا مصدر تاب بمعنى قبل التوبة بقرينه تعديته بـــ(من)... أي خفف الله عن القاتل فشرع الصيام ليتوب عليه فيما أخطأ فيه؛ لأنه أخطأ في عظيم، وذلك أن تجعل (توبة) مفعول لأجله راجعاً إلى تحرير الرقبة والدية وبدلها وهو الصيام، أي شرع الله الجميع توبة منه على القاتل، ولو لم يشرع ذلك لعاقبه على أسباب الخطأ وهى ترجع إلى تفريط الحذر والأخذ بالحزم.[1]

اللفظة الثانية عشر: (شهداء)

من قوله تعالى: " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنفُسِكُمْ أَوْ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا " النساء:135

تحتمل كلمة (شهداء)ثلاثة أوجه من الإعراب:

الأول: صفة لـــ(قوامين).

والمعنى: أن الله تعالى وصف المؤمنين القوامين المجتهدين في إقامة العدل بأنهم يقيمون شهادتهم لوجه الله تعالى دون تحيّز لأحد.

الثاني: خبر ثانٍ لـــ(كان).

المعنى: وفيه يأمر الله المؤمنين أن يكونوا مجتهدين في إقامة العدل والاستقامة، وأن تكون شهادتهم خالصة لله تعالى دون محاباة لأحد.

الثالث: حال منصوبة.[2]

والمعنى: كونوا قوامين بالعدل والقسط لله تعالى عند شهادتكم أو حين شهادتكم أو حال شهادتكم.[3]

---

[8] - انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 226/5.

[1] - انظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، 162/5.

[2] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 494/1.

[3] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 392/5.

المبحث الثالث

ما اختلف في إعرابه من المجورات وأثر التوجيه في أحكامها.

اللفظة الأولى: (غير)

من قوله تعالى: " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ " الفاتحة:6،7.

الأولى: الجر على البدل من (الذين) أو من الضمير في (عليهم).

المعنى: أفاد أن المنعم عليم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، هم انفسهم قد سلموا مما يسبب غضب الله تعالى من الكفر والفساد في الأرض كما فعل اليهود، وسلموا أيضاً من الضلال الذي وقع في النصارى، فعبد هؤلاء ربهم حق العبادة.[1]

قال الطبري: في توجيه المعنى على هذا الإعراب "وإذا إلى ذلك – يعني البدل – كانت (غير) مخفوضة بنيَّة تكرار (الصراط) الذي خفض (الذين) عليها فكأنك قلت: صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم".[2]

الثاني: الجر على الصفة (الذين).[3]

المعنى: أفاد ان هؤلاء المنعم عليهم من الله تعالى بنعم عديدة، منها ما هو وارد في الآية من نعمة الإيمان والهداية، وكذلك نعمة السلامة من غضب الله تعالى، فكأن هؤلاء قد جمعوا بين نعمتي الإيمان المطلق، والسلامة من الغضب والضلال.[4]

وهذه حقيقتها نعمة عظيمة جليلة، وعليه فإن المؤمن لما سأل الله تعالى أن يهديه الصراط المستقيم، بيَّن أنه الصراط الذي أنعم الله تعالى به على النبيين والصدقين والشهداء والصالحين، وفي هذه مبالغة في طلب الهداية إلى ذلك الطريق المستقيم، طريق الحق الذي يوصل إلى رضا الله. ويرى الباحث أن جرَّ (غير) على الصفة هو المناسب؛ لأن البدل في رأي الباحث أنه من شأنه أن

---

[1] - اظر: الزمخشري، الكشاف، 69/1.
[2] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 107/1.
[3] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 157/1، و القيسي، مشكل إعراب القرآن، 13/1.
[4] - انظر: الزمخشري، الكشاف، 69/1.

يفيد متبوعه المبدل منه مزيداً من التأكيد والتقدير، ومزيداً من الإيضاح والبيان ولا يراه الباحث كذلك.

اللفظة الثانية: (مَنْ أمر)

من قوله تعالى: "لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا " النساء:114.

تحتمل كلمة (من أمر) وجهين من الإعراب في الجر

الأول: في محل جرٍّ مضاف إليه

والمعنى: وتكون النجوى في هذه الحالة مصدراً والاستثناء متصلاً، وتقدير الكلام ومعناه: لا خير في كثير من نجواهم إلا نجوى من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس، ثم حذف المضاف إليه وهو النجوى.[1]

الثاني: وتكون النجوى فيه بمعنى القوم المتناجين، فتكون (مَنْ) بدلاً من (نجواهم)، والاستثناء متصلاً، وتقدير الكلام ومعناه لا خير في كثير من المتناجين من الناس إلا فيمن أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس فأولئك فيهم الخير.

ورجح الإمام الطبري هذا المعنى على هذا القول، بأنه أولى الأقوال بالصواب، وأن معناه هو أظهر المعاني.[2]

اللفظة الثالثة: (المقيمين الصلاة)

من قوله تعالى: "لَكِنْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُوْلَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا " النساء: 162.

تحتمل كلمة (والمقيمين الصلاة) خمسة أوجه من الإعراب في الجر :

الأول: الجرُّ عطفاً على (ما)

---

[1] - انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 262/5، و الشوكاني، فتح القدير، 769/1.

[2] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 340/5.

والمعنى: ويكون معنى المقيمين الصلاة فيه هم الملائكة، فيكون معنى الكلام: لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك يا محمد من الكتاب و(ما أنزل من قبلك من الكتب السماوية وبالملائكة الذين يقيمون الصلاة.

ورجح الإمام الطبري هذا المعنى على هذا القول وأنه أولى الأقوال بالصواب.[1]

وقد يكون المراد بالمقيمين الصلاة على هذا القول هم الانبياء؛ ذلك لأنه لم يخل شرع أحد منهم من الصلاة ويكون المعنى: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة، أي: ويؤمنون بالنبيين المقيمين، أي: يؤمنون بالكتب والانبياء.[2]

الثاني: الجر عطفاً على الكاف في (قبلك)

المعنى: تقديره: والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل إليك وما أنزل قبلك ومن قبل المقيمين الصلاة، ويكون المقصود بالمقيمين الصلاة هم الأنبياء.[3]

الثالث: الجر عطفاً على الهاء والميم في (منهم):

والمعنى: وتقديره الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة.[4]

الرابع: الجر عطفاً عل الكاف في (إليك)

المعنى : وتقديره المؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك، وإلى المقيمين الصلاة وهم الأنبياء.[5]

الحامس: الجر على أنه مضاف إليه مجرور، وحذف المضاف.[6]

المعنى: وتقديره والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبدين المقيمين الصلاة، ويكون المقصود بهم هنا هم المسلمون.[7]

وكل من الوجوه: الثاني والثالث والرابع، ضعيف، وذلك لأن فيه عطفاً على الاسم الظاهر على المضمر، وهذا لا يجوز عند البصريين إلا بإعادة الحرف الخافض.[8]

---

[1] - انظر المرجع السابق، 33/6.
[2] - انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 131/2.
[3] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 505/1.
[4] - انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 131/2.
[5] - انظر المرجعين السابقين.
[6] - انظر: النحاس، إعراب القرآن، 504/1، و القيسي، مشكل إعراب القرآن، 212/1
[7] - انظر: الألوسي، روح المعاني، 22/6.
[8] - انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 132/2، و القيسي، مشكل إعراب القرآن، 213/1.

المبحث الرابع

ما اختلف في إعرابه من مسائل الفعل المضارع وأثر التوجيه في حكمه

لقد بيَّنا سابقاً في هذا البحث أن اختلاف الإعراب يرجع إلى أحد أمرين:

الأول: الاختلاف في القراءات القرآنية التي يترتب عليها أثر للمعنى .

الثاني: الاختلاف في الإعراب.

اللفظة الأولى: الفعل (فيكون)

من قوله تعالى: "وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ *بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" البقرة: 116،117.

*** القراءات:**

1- قرأ ابن عامر (فيكونَ) بنصب النون.

2- قرأ الباقون (فيكونُ) برفع النون.[1]

*** معاني القراءات:**

إن الفعل (فيكونَ) في القراءات الأولى منصوب على أنه جواب لفعل الأمر (كن)، نحو قولك: أكرم زيداً فيكرمك، فهو هنا أمر على الحقيقة.[2]

أما القراءة الثانية وهي (فيكونُ) بالرفع، والرفع فيها من جهتين:

الأولى: العطف على الجملة الفعلية (يقولُ)

الثانية: الاستئناف على معنى: إنما يقول له كن فيكون.[3]

واختار الإمام الطبري الرفع على العطف، وقال في توجيه جهتي الرفع ما قوله "... أن الذي هو أولى بقوله (فيكون) رفع على العطف على قوله (يقول)؛ لأن القول والكون حالهما واحد، وهو نظير قول القائل: تاب فلان فاهتدى، واهتدى فلان فتاب، لأنه لا يكون تائباً إلا وهو مهتدٍ، ولا مهتدياً إلا وهو تائب.

---

[1] - انظر: ابن الجذري، النشر في القراءات العشر، 165/2.

[2] - انظر: ابن ونجلة، حجة القرآن، ص:111.

[3] - انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 199/1.

فكذلك لا يمكن أن يكون الله آمراً شيئاً بالوجود إلا وهو موجود، ولا موجوداً إلا وهو آمره بالوجود ...، وأما رفع من رفع أي على الاستئناف فإنه رأى أن الخبر قد تم عند قوله (إذا أردناه أن نقول له كن) إذا كان معلوماً أن الله إذا حتم قضاءه على شيء كان المحتوم عليه موجوداً، ثم ابتدأ بقوله (فيكون) كما قال –جلَّ ثناؤه –: "لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ " الحج:5.[1]

وقد ضعَّف بعضهم قراءة النصب لوجهين:

الأول: من ناحية المعنى، حيث إن هذا خبر وليس أمراً على حقيقته، كما أن كل لفظ أمر يرد ولا يُراد به الأمر على حقيقته مثل قوله تعالى: " أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ " مريم: 38، وقوله: "فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا " مريم: 75.

ويراد به بيان أن أي فعل هو سهل ويسير على الله، كما أن فيه تمثيل لسرعة وجود الأشياء وحصولها دون مهلة عندما تتعلق قدرة الله تعالى وإرادته بها.[2]

الثاني:من ناحية نحوية، وفيه قال العبكري: "... والمعنى الثاني أن جواب الأمر لابد له أن يخالف الأمر، إما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما، فمثال ذلك قولك: اذهب ينفعْك زيد، فالفعل والفاعل في الجواب (ينفعك زيد) غيرهما في الأمر (ادهب)، وتقول: اذهب يذهب زيد، فالفعلان متفقان والفاعلان مختلفان (في الأمر أنت والجواب زيد).

وتقول: اذهب تنتفع، فالفاعلان متفقان (أنت) والفعلان مختلفان (اذهب تذهب)، فأما أن يتفق الفعلان والفاعلان فغير جائز كقولك: (اذهب تذهب)، والعلة فيه أن الشيء لا يكون شرطاً لنفسه.[3]

ويقصد من قولك ذلك لابد من اختلاف بين الأمر وجوابه كي ينتظم المعنى ويستقيم.

اللفظة الثانية: الفعل (ولا تسألْ ُ)

من قوله تعالى: " إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ " البقرة:119.

*** القراءات:**

1- قرأ نافع ويعقوب (ولا تَسألْ) بفتح التاء وجزم اللام على النهي.

---

[1] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 652/1.

[2] - انظر: ابن عاشور، تفسير التحري والتنوير، 687/1.

[3] - انظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 534/1.

2- قرأ الباقون (ولا تُسألُ) بضم التاء ورفع اللام على الإخبار.[4]

*** معاني القراءات:**

لقد أفادت القراءة الأولى بالجزم معنى النهي على أن (لا) ناهية وهي تجزم الفعل المضارع – ويقصد بها أن الله نهى نبيه محمداً – عن السؤال عن أحوال من مات على الكفر ولم يؤمن بالحق الذي جاء به، ومنهي كذلك عن السؤال عما ينتظرهم من العذاب يوم القيامة.[1]

هذا وقد أضاف مكي بن أبي طالب أن في النهي معنى التعظيم، حيث قال: "وفي النهي معنى التعظيم لما هم فيه من العذاب، أي: لا تسأل يا محمد عنهم فقد بلغوا غاية العذاب، أي: ليس بعدها مستزاد".[2]

وأما في قراءة الجمهور بالرفع على (الخبر) على أن (لا) نافية بمعنى ليس، فالجملة الفعلية (ولا تسأل) تحتمل وجهين:

الأول الرفع على الاستئناف، كأنه قال: أولست تسأل عن أصحاب الجحيم.

كما قال في موضع آخر من كتابه – جلَّ وعلا – :" فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ " الرعد: 40.

الثاني: العطف على قوله (بشيراً ونذيرا) وهو في موضع نصب على الحال، وتقدير ذلك: إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً وغير مسؤول عن أصحاب الجحيم.[3]

وذكر الإمام الطبري في هاتين القراءتين ما قوله: "قرأتْ عامة القراء (ولا تسألُ) عن أصحاب الجحيم، بضم التاء من تسأل بمعنى: يا محمد إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً فبلغت ما أرسلت به وإنما عليك البلاغ والإنذار ولست مسؤولاً عمن كفر بما أتيته به من الحق وكان من أهل الجحيم.

وقرأ ذلك بعض أهل المدينة (ولا تسألْ) جزماً بمعنى النهي مفتوح التاء من تسأل وجزم اللام منها، ومعنى ذلك على قراءة هؤلاء: إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً لتبلغ ما أرسلت به ولا تسألْ عن أصحاب الجحيم فلا تسألْ عن حالهم.[4]

---

[4] - انظر: ابن الجذري، النشر في القراءات العشر، 166/2.

[1] - انظر: زنجلة، حجة القراءات، ابن ص:111.

[2] - انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 262/1.

[3] - انظر: ابن زنجلة، حجة القرآن، ص:111.

واختيار صاحب الكشف قراءة الرفع وذكر ما يقوي اختياره حيث قال: "والرفع هو الاختيار... ويقوي الرفع أن قبله خبراً، وبعده خبراً، فيجب أن يكون هذا خبر ليطابق ما قبله وما بعده، ويدل على قوة الرفع قوله: "لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ " البقرة: 272، وقوله تعالى: "مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ " المائدة:99.

ويقوي الرفع أيضاً أنه لو كان نهياً لكان بالفاء كما تقول: (اعطيتك مالاً فلا تسألني غيره).[1]

وعلى كل حال فإن كلاً من هاتين القراءتين قد وردتا عن النبي –صلى الله عليه وسلم – وقد قرأ بها كما أقرأه إياهما – جبريل – عن رب العزة وأقرأنيها النبي –صلى الله عليه وسلم – إلى الصحابة ونقلتا إلينا بالتوتر.

اللفظة الثالثة: الفعل (يقولُ َ).

من قوله تعالى: " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " البقرة:214.

*** القراءات:**

1- قرأ نافع (يقولُ) بالرفع.

2- قرأ الباقون (يقولَ) بالنصب.[2]

*** معاني القراءات:**

بالنظر في قراءتي الرفع والنصب نجد أن (حتى) قد تعمل فيما بعدها ويكون لها معنى خاص بها أيضاً.

فقراءة الرفع (يقولُ) تكون فيه (حتى) غير عاملة، وهي لا تعمل إذا كان الفعل فيها دالاً على الحال.

---

[4] - انظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، 657/1.

[1] - انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 262/1.

[2] - انظر: ابن الجذري، النشر في القراءات العشر، 171/2.

وفي هذه الآية يكون الفعلان الواردان في الآية قد مضيا جميعاً، ومثال ذلك أن تقول: (سرت حتى أدخلها) أي: سرت فدخلت، فالدخول متصل بالسير والفعلان قد مضيا، فحكى على الحال التي كانت؛ وذلك لان ما مضى لا يكون حالاً إلا على الحكاية.

وعليه يكون معنى هذه القراءة: وزلزلوا فيما مضى حتى إن الرسول يقولُ: متى نصر الله فحكى الفعل على الحال التي كان عليها الرسول – صلى الله عليه وسلم – فيما مضى.[3]

أما قراءة النصب فإن (حتى) فيها غائية بمعنى (إلى أن) فنصبت الفعل الذي بعدها.

وتقدير الكلام: وزلزلوا إلى أن قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – متى نصر الله، فكان قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – غاية لخوف أصحابه، أي: أنهم لم يزالوا خائفين إلى أن قال الرسول – صلى الله عليه وسلم – متى نصر الله ؟.[1]

وقال الطاهر بن عاشور في تفسيره: "لما كانت الآية مخبرة عن مسٍ حلَّ بمن تقدم من الأمم بحلول مثله بالمخاطبين وقت نزول الآية، جاز في الفعل (يقول) أن يعتبر قول رسول أمة سابقة، أي زلزلوا حتى يقول رسول المزلزلين و(أل) للعهد، أو حتى يقول كل رسول لأمة سبقت فتكون (أل) للاستغراق، فيكون الفعل محكياً به تلك الحال العجيبة فيرفع بعد (حتى)؛ لأن الفعل المراد به الحال يكون مرفوعاً، ويرفع الفعل. قرأ نافع أن يعتبر قول رسول المخاطبين فـــ(أل) فيه للعهد.

والمعنى: وزلزلوا وتزلزلوا مثلهم حتى يقول الرسول، فيكون منصوباً لأن القول لمَّا يقع وقتئذٍ، وبذلك قرأ بقية العشرة . فقراءة نافع أنسب بظاهر السياق، وقراءة الجمهور أنسب بالغرض المسوق له الكلام، وبكلتا القراءتين يحصل كلا الغرضين".[2]

اللفظة الرابعة: الفعل (يكفرُ)

من قوله تعالى: " إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " البقرة:271.

*** القراءات:**

1- قرأ ابن عامر وحفص (يكفرُ) بالياء ورفع الراء.

---

[3] - انظر: مكي بن أبي طالب، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 290/1.

[1] - انظر: المرجع السابق.

[2] - انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، 316/2.

2- قرأ المدنيان وحمزة والكسائي وخلف (نكفرْ) بالنون وجزم الراء.

3- قرأ الباقون (نكفرُ) بالنون ورفع الراء.[3]

*** معاني القراءات:**

هنالك مسألتان في هذه القراءات:

المسألة الأولى: وهي القراءة بنون العظمة، والأخرى بالياء، فالمعنى فيها واحد، وذلك لأن مكفر السيئات هو الله وحده، لكن النون توحي بأن الكلام فيه خطاب مباشر من الله للمتصدقين.

وأما الياء فإنها توحي بأن الكلام فيه إخبار عن الله وليس خطاباً مباشراً.

المسألة الثانية: هي قراءة الرفع والجزم، فقراءة الرفع (يكفرُ) فالرفع فيها على سبيل الإخبار عن الله بأنه يكفر السيئات، أما قراءة الجزم (يكفرْ) فيها عطفاً على محل حمله (فهو خير لكم) لأنها جواب الشرط (إن تخفوها) وجواب الشرط مجذوم فعطف عليه الفعل (نكفرْ).

كما أن قراءة الجزم تحمل معنًى خاصاً بها، وهو أن تكفير السيئات هو ثواب للمتصدق على صدقته وجزاءً له على ذلك.

وتحتمل أن تكون غير ذلك وبهذه الحجة احتجَّ أصحاب قراءة الجزم.[1]

اللفظة الخامسة: الفعل (فتذكّرَ).

من قوله تعالى: "... وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنْ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ..." البقرة:282.

*** القراءات:**

1- قرأ حمزة (فتذكّرُ) بتشديد الكاف ورفع الراء.

2- قرأ ابن كثير والبصريان (فتذكرَ) بتخفيف الكاف وفتح الراء.

3- وقرأ الباقون (فتذكّرَ) بتشديد الكاف وفتح الراء.[2]

*** معاني القراءات:**

تحتوي هذه القراءات على مسألتين:

---

[3] - انظر: ابن الجذري، النشر في القراءات العشر، 178/2.

[1] - انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:148.

[2] - انظر: ابن البجذري، النشر في القراءات العشر، 178/2.

الأولى: في التشديد، والثانية: في الرفع والنصب.

أما المسألة الأولى: فإن حجة من شدد جعل التشديد والتخفيف لغتان، ومعنى الكلام أن الله جعل المرأتين مقابل رجل لضعفهما وضعف عقلهما، ولبيان مزية الرجال على النساء ورجاحة عقولهم، أي إن لم يكن الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يقومان مقامهما، فمتى نسيت إحداهما ذكرتها الأخرى حيث تقول لها: تذكري يوم شهدنا كذا في موضع كذا.[3]

كما أن قراءة التشديد تحمل معنى التكثير.

وحجة من خفف علتان:

الأولى: أنه إذا شهدت المرأة على شيء معين وجاءت أختها فشهدت معها أذكرتها، أي جعلتها ذكراً فصارت المرأتان كالذكر.

الثانية: أنك تقول: أذكرت الناسي شيئاً ما حتى ذكره، ولا تقول: ذكرّته؛ لأن ذلك يكون في الموعظة. ومنه قوله تعالى: "وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ " الذاريات: 55.

وفي موضع آخر "وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ " إبراهيم:305.

أما المسألة الثانية:الرفع والنصب.

فحجة من رفع أنه جعله على الاستئناف، كما أنه اقترنت به فاء الشرط فيكون الفعل الذي بعدها مستأنفاً.[1]

قال الطبري: "إن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى" بكسر (إن) من قوله (إن تضل) ورفع تذكر وتشديده، كأنه بمعنى ابتداء الخبر عما تفعل المرأتان إن نسيت إحداهما شهادتها تذكرتها الأخرى من تثبيت الذاكرة الناسية وتذكيرها ذلك وانقطاع ذلك عما قبله، ومعنى الكلام عند قارئ ذلك: واستشهدوا شهيدين من رجالكم، فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء فإن إحداهن إن ضلت ذكرتها الأخرى على استئناف الخبر عن فعلها إن نسيت إحداهما شهادتها من تذكيرها الأخرى منها صاحبتها الناسية".[2]

---

[3] - انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:151.

[1] - انظر: المرجع السابق.

[2] - انظر: الطبري، تأويل آي القرآن، 155/3

وحجة من نصب أنه نصبه بـــ(أن) مضمرة بعد فاء السببية؛ لأن المعنى: خشية أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى.

فنصب الفعل على معنى (كي) أي فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان كي تذكر إحداهما الأخرى عند نسيانها.[3]

اللفظة السادسة: الفعلين (فيغفر ويعذب).

من قوله تعالى: "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (" البقرة:284.

*** القراءات:**

1- قرأ ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب (فيغفرُ ويعذبُ) بالرفع فيهما.

2- قرأ الباقون (فيغفرْ ويعذبْ) بجزمهما.[1]

*** معاني القراءات:**

إن القراءة الأولى أفادت معنى الاستئناف وحجة من رفع أن قوله تعالى "إن تبدو" شرط وجوابه المجذوم (يحاسبكم) وقد تم الكلام به، فيكون رفع الفعلين (فيغفرُ ويعذبُ) على الاستئناف على تقدير فهو يغفرُ ويعذبُ.

أما القراءة الثانية بالجزم فحجة أصحابها أنهم جعلوا الفعلين عطفاً على الفعل المجذوم (يحاسبكم) الذي هو جواب الشرط.[2]

اللفظة السابعة: الفعل (لا يأمركم).

من قوله تعالى: "مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ" آل عمران: 78،79.

*** القراءات:**

1- قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة وخلف ويعقوب (ولا يأمرَكم) بنصب الراء.

---

[3] - انظر: ابن الجذري، النشر في القراءات العشر، 178/2.

[1] - انظر: المرجع السابق.

[2] - انظر: ابن زنجلة، حجة القراءات، ص:152.

2- قرأ الباقون (ولا يأمرُكم) برفع الراء.[3]

*** معاني القراءات:**

إن حجة من نصب الفعل جعله معطوفاً على الفعل المنصوب (أن يؤتيه) في الآية التي قبلها، ويكون الفاعل للفعل (ولا يأمركم) ضميراً مستتراً يعود على كلمة (بشر) المتقدم ذكره والتي يراد بها النبي – صلى الله عليه وسلم – فيكون المعنى:ما كان أن يؤتيه الله الكتاب ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله، ولا أن يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً.[4]

أما حجة من رفع الفعل في القراءة الثانية، فإنه قطعه عما سبقه، وجعله على وجه الاستئناف وابتداء الكلام به على أن الفاعل في الفعل (ولا يأمركم) على أمرين:

الأول: على (بشر) المتقدم ذكره والمراد به النبي – صلى الله عليه وسلم – ويكون المعنى: أن الله – عزَّ جلَّ – يخبر عن نبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – أنه لا يأمر الناس أن يتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً من دون الله تعالى.

الثاني: أن الفاعل يعود على اسم الله ويكون ولا يأمركم الله أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً من دون الله – جلَّ وعلا – .[1]

---

[3] - انظر: ابن الجذري، النشر في القراءات العشر، 181/2.

[4] - انظر: زنجلة، حجة القراءات، ابن ص:168.

[1] - انظر: المرجع السابق

الخاتمة

والنتائج والتوصيات

الخاتمة :

الحمد لله الذي أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة والحمد لله القائل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد.

فبعون من الله وتوفيقه أكملت هذه الدراسة التي تحمل عنوان التوجيه الإعرابي لبعض ألفاظ القران الكريم وأثره في اختلاف الأحكام النحوية والفقهية ، كما إنني لا ادعي باني جئت بجديد لم يذكر من قبل ، بل إن الدراسات التي وردت في هذا الموضوع كثيرة ومتباينة .

قد وجدت دراسة تماثل هذه الدراسة تماما حيث كانت الدراسة تناول اختلاف مواقع اللفظة الإعرابية من رفع ونصب وجر وجزم إلا إنني حاولت أن اجمع اختلاف النحاة إعراب اللفظة الواحدة في موقع واحد من الأعراب .

فما أصبت فيه فبتوفيق من الله وما أخطأت فيه فمن نفسي فاستغفر الله وأتوب إليه.

وهذه خاتمة البحث افصلها أوجزها ثم اذكر أهم النتائج التي توصلت إليها واختم بالتوصيات الفصل الأول وهو الجانب النظري للبحث وقد تناول معني التوجيه في اللغة والاصطلاح ، والتوجيه عند النحاة والتوجيه عند المفسرين ، وأسباب اختلاف إعراب بعض ألفاظ القران الكريم .

الفصل الثاني : أيضا تابعا للجانب النظري إذ إن الدراسة تناولت المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وبعض مسائل الفصل المضارع .

فكان لزاما على أن ابسط الحديث عن مرفوعات الأسماء ومنصوبات الأسماء ومجرورات الأسماء وبعض مسائل الفعل المضارع لان الدراسة التطبيقية ستقوم على هذه الموضوعات .

أما الفصل الثالث : فهو صلب هذه الدراسة وهو الجانب التطبيقي لها ، وقد تناول نماذج من ألفاظ القران الكريم مختلفة الإعراب واثر التوجيه في الأحكام الناتجة عنها :

فتناول ما اختلف في إعرابه من المرفوعات والمنصوبات والمجرورات وبعض مسائل الفعل المضارع والقراءات التي لها اثر التوجيه الإعرابي في حكمه .

وقد بلغ عدد النماذج القرآنية في المواضع الإعرابية المختلفة تسعا وعشرين لفظة موزعة على بعض سور القرآن الكريم .

النتائج :

قد توصلت إلى الدراسة إلى هذه النتائج :

1. إن علم الإعراب مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بعلم التفسير فكان لابد من يريد علم التفسير أن يتعلم الإعراب.
2. وإن علم الإعراب أيضا له علاقة بالمعني الدلالي وان كل منهما يؤثر على الآخر.
3. إن الإعراب هو الذي يوضح المعني ولولاه التبس المعني على السامع.
4. إن هنالك كثيراً من الآيات القرآنية التي كان للإعراب الفصل في توجيهها والوقف على مقاصدها فمثلا قوله تعالي: " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " فاطر الآية 28 فان المعني يفرض رفع العلماء فاعلا ونصب لفظ الجلالة مفعولا به، وذلك لان المراد هو حصر الخوف من الله تعالي في العلماء لا العكس.
5. إن كل من القراءات القرآنية واختلاف الأعاريب يمثل ذلك الوجه الإعجاز البلاغي اللغوي لكتاب الله تعالي.

التوصيات :

1. تبين لى من خلال هذه الدراسات اهمية الإعراب في فهم الآيات والعلاقة الوثيقة بينهما، فاني أوصي الباحثين وطلبة العلم بالإقبال على تعلم الإعراب وفهم قواعده وأصوله والاهتمام به.
2. كما أوصي الدراسين بدراسة الظواهر المشتركة بين النحاة والمفسرين خاصة في كتاب القرآن الكريم.
3. توجيه الدارسين لإتمام هذه الدراسة من خلال بيان أثر اختلاف الإعراب في التفسير وذلك تطبيقاً على بعض سور القران الكريم.

فهرس الآيات الكريمة

م	الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
	"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ "	الفاتحة	7-6	34
	"اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ "	الفاتحة	.7،6	72
	"فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ..."	البقرة	37	20
	"قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا "	البقرة	68	21
	وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ "	البقرة	115	8
	"وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ *بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ"	البقرة	117،116	75
	"إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ "	البقرة	.119	76
	"أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ	البقرة	182	55
	"وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ "	البقرة	184	29
	"أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمْ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ "	البقرة	.214	78
	" :إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ "	البقرة	271	79
	"لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ "	البقرة	272	77
	..."وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ..."	البقرة	282	20
	"لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ("	البقرة	.284	81

	"إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ "	آل عمران	34	65
	"إِذْ قَالَتْ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ "	آل عمران	35	66
	"وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ "	آل عمران	49	67
	"مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ"	آل عمران	.79،78	82
	"وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا	آل عمران	97	34
	"فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ "	آل عمران	97	59
	"وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ "	آل عمران	111	13
	" :ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ "	آل عمران	154	64
	"وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ:	النساء	1	12
	"وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا "	النساء	3	58
	"وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا	النساء	6	67

	وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا "				
	"وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ "	النساء	11	22
	"وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ "	النساء	12	68
	"وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا "	النساء	24	69
	وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا	النساء	46	9
	"وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا "	النساء	69	69
	"أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ "	النساء	78	53
	"وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا "	النساء	92	70
	"لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا "	النساء	114	73
	"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا	النساء	135	71

	أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا "				
	"لَكِنْ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا	النساء	162	73
	"وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا ".	النساء	164	37
	"لِأَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ "	سورة النساء	165	52
	"مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ "	المائدة	99	
	" :فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنْ الظَّالِمِينَ "	المائدة	107	56
	"قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا "	الأنعام	151	13
	"إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ "	الأعراف	194	33
	"إِذْ يُغَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ "	الانفال	11	65
	"وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ "	التوبة	100	21
	"فيَقتُلون ويُقتَلون	التوبة	111	21
	"مَا هَذَا بَشَرًا	يوسف	31	33
	"فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا "	يوسف	64	63
	":فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ "	الرعد	.40	77
	"وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ "	إبراهيم	.305	81
	"وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ "	سورة النحل	44	51
	"وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا "	الإسراء	29	53

	)فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا)	سورة الاسراء	63	37
	"أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ "	مريم	38	76
	" :فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَانُ مَدًّا "	مريم	.75	76
	)فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)	النمل	19	أ
	"فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا "	القصص	8	52
	"سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا	القصص	35	16
	"فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ	القصص	81	13
	)اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ)	سبأ	13	ب
	"إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ "	يس	14	23
1	"فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ	الصافات	144-143	29
2	"وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ "	ص	3	33
3	"مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا "	الزمر	9	37
	"فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ *النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ "	غافر	46-45	61
4	"وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً "	فصلت	39	29
5	" :إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الْأَثِيمِ "	الدخان	44-43	47
6	"وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ "	الذاريات	.55	81
7	"وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ "	الواقعة	29	21
8	"لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ "	سورة الحديد	29	52
9	"لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ "	الطلاق	7	53
	"بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ "	القيامة	4	22
	"كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ "	القارعة	5	21
	"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ	سورة الفيل	1	50
	"لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ "	الإخلاص	3	53

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

م	الحديث	رقم الصفحة
1	قال: "أقرأني جبريل على حرف، فراجعته فلم أزل أستعيده حتى انتهى إلى سبعة أحرف"	20
2	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسَّر منه".	19
3	قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من سمَّع سمَّع الله به ومن يرائي يرائي الله به"	10

فهرس الأشعار

م	البيت	قائله	الصفحة
	فأمسيت بالحومان يجعلن وجهة *** لأعناقهن الجدية أو مطلع النسر	ذو الرمة	8
1	وقال بني عادٍ هلكتم فجهزوا *** خياركم أهل الوجاهة والمجد	العباس بن مرداس	8
2	فتوجهنا أقوالها وملوكها *** ويعرفنا ذو رأيها وصَليبها	أمية بن الصلت	8
3	وخاط لي عمرو قباء *** ليت عينيه سواء قل لمن يسمع هذا *** أمدح ذا أم هجاء	بشار بن برد	9
4	إنّ لسلمى عندنا ديوانا *** أخذى فلاناً وابنه فلانا كانت عجوزاً غبرت زمانا *** وهي ترى سيئها إحسانا نصرانة قد ولدت نصرانا *** أعرف منها الجيد والعينانا ومقلتان أشبها ظبياناً	الفراهيدي	23
5	واهاً لريا ثم واهاً واها *** هي المنى لو أننا نلقاها يا ليت عيناها لنا وفاها *** بمن نرضي بها أباها إن أباها وأبا أباها *** قد بلغا في المجد غايتاها	أبا البركات الأنباري.	23
6	ويقلن شيب قد علاك *** وقد كبرت فقلت: إنّه	مجهول	24
7	ترتع ما ترتعت حتى إذا ادكرت *** فإنما هي إقبال وإدبار	الخنساء تماضر	30
8	البغي يصرع أهله *** والظلم مرتعه وخيم	مجهول	31
9	تَعَزَّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا *** ولا وزرٌ مما قضى الله واقيا	مجهول	33
10	ندم البغاة، ولات ساعة مندم *** والبغيُ مرتعُ مبتغيه وخيم	مجهول	33
11	إن هو مستولياً على أحدٍ *** إلا على أضعف المجانين	مجهول	33
12	لا تنه عن خلق وتأتي مثله *** عار عليك إذا فعلت عظيم	لأبي الأسود الدؤلي	52
13	استغن بما أغناك ربك بالغنى *** وإذا تصبك خصاصة فتجمّل	قيس بن عبدالله	54

المراجع والمصادر :

أولاً :

- القرآن الكريم .
- السنة النبوية

ثانياً : المراجع والكتب

1. أبوفتح عثمان بن جني (ت 392هـ)، سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي 1954م، 705/2.
2. ابن الناظم، شرخ ألفية ابن مالك
3. ابن تيمية، رسالة مستقلة في مسأة (إن هذان لساحران) وهي من ضمن فتاواه، 248/15
4. ابن زنجلة أبو زرعة عبدالرحمن بن محمد، حُجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيوت، ط2 1402هـ- 1982م
5. ابن مالك ، التسهيل ، تحقيق محمد كامل بركات نشر دار الكتاب العربي – القاهرة، 1387هـ – 1967
6. ابن منظور جمال الدين بن الفضل بن محمد بن مكرم المصري الأفريقي، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2، 2009م، ج3، -، مادة (وجه).
7. أبو البقاء الكفوي، معجم الكليات، تحرير عدنان درويش ومحمد المصري، دار الكتب الثقافية (د-ت)، ج2
8. أبو البقاء عبدالله بن الحسين العبكري المتوفي 616هـ ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2 2010.
9. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمحشري ، المفصل في صنعة الإعراب تحقيق راميل بريح يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1 1420هـ - 1999
10. أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفي سنة 207م، معاني القرآن، تحقيق الأستاذ/ محمد علي النجار، الهيئة المصرية للكتاب

11. أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، مشكل إعراب القرآن، تحقيق الدكتور صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1 1408هـ – 1988م
12. أبوبكر محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي 468 – 543هـ، أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط: جديدة، ج2
13. أبو الأصبع المصري، بديع القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية –مصر 1978م، ط1
14. أبو البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، 188/1، ط4.
15. أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسين، كتاب التعريفات، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان
16. أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي، الحافظ الثقة المعروف بأبي يعلى، وله مسندان صغير وكبير، توفي بالموصل سنة 307، الرسالة المستطرفة
17. أحمد زكي بدوي وصديقه يوسف محمود، المعجم العربي الميسر، دار الكتاب المصري، بيروت– لبنان، ط
18. الإمام أبو جعفر ابن النحاس، إعراب القرآن، تحقيق عبدالمنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان، ط2 2009م، ج1
19. جورج الياس وجرس ناصيف ، الوجيز في الصرف والنحو الإعراب، دار العلوم للملاين، بيروت– لبنان ط 1999
20. خالدة حسن بركات، الميسر في القواعد والإعراب، دار المكتبي للطباعة والنشر، سوريا – دمشق، ط1 1427هـ – 2007م
21. د. عبدالرحمن شبر ماسين، العروض والقوافي وإيقاع الشعر، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط2 2000.
22. عزام عمر الشجرواي، النحو التطبيقي، دار المأمون للطبع والنشر، عمان– الأردن، ط1432،1هـ–2012م.
23. محمد حماسة عبداللطيف، د.أحمد مختار عمر، د.مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م

24. سليمان يوسف خاطر، التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة والمفسرين منه، مكتبة الرشد، ط1
25. الدكتور محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، ط2، 2001، مادة (وجه).
26. الشاطبي أبوالقاسم، أو أبو محمد بن خيرة بن خلف الرعين، (ت:590هـ) حرز الأماني ووجه التهاني، متن الشاطبية، ط1، 1412هـ-1292م ، المكتبة الثقافية -بيروت، ابن الجذري أبو الخير شمس الدين محمد بن محمدبن علي(ت 833هـ)، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه ومراجعته علي محمد الضباع، دار الكتاب العربي، 321/2، وطيبة النشر في القراءات العشر، ضبطه وصححه وراجعه محمد تميم الزعبي، توزيع مكتبة دار الهذى، المدينة المنورة
27. الشيخ خالد بن عبدالله ابن أي بكر الأزهري، تنقيح الأزهرية، دار الجيل- بيروت، الطبعة الأولى 1412هـ-1992م،
28. الشيخ مصطفى الغلاييين ، جامع الدروس العربية وهو موسوعة في ثلاثة أجزاء، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ج1 ت1 1314هـ - 1944م
29. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف- القاهرة، ط3، ج2
30. عباس صادق، موسوعة القواعد والإعراب ، دار أسامه للنشر والتوزيع- الأردن – عمان ط 1 2002 246
31. عبدالسلام مقبل المجيدي، مقال بمجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية العدد العاشر عام 1429هـ- 2000م.
32. عزت السويركي، تفسير القرآن العظيمىمن خلال القراءات العشر، المتواترة تطبيقاً على سورتي النساء والمائدة.
33. على محمود النابي، الكامل في النحو والصرف دار الفكر العربي القاهرة ط1 2004.
34. الفراهيدي، أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد، الجمل في النحو، تحقيق د.فخر الدين قباوه، ط5 1995م، ص:242، وانظر: ابن خالويه أبو عبدالله الحسن بن أحمد (ت 370هـ) الحجة في القراءات السبع، تحقيق د.عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق بيروت، ط4 1401هـ وانظر: ظاهرة التأويل في إعراب القرآن

35. ابن حجر العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي (ت 852هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت،ط1 1412هـ-1992م،389/5، وفي تاريخ دمشق، 261/28، كاملة عن إعرابي آخر.
36. الماليقي ، وصف المباني ، تحقيق الخراط ، دار القلم – دمشق ، ط3 1423هـ – 2002م
37. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، دار القلم، بيروت- لبنان، طبعة حديثة منقحة
38. محمد حماسة عبداللطيف، أحمد مختار عمر، مصطفى النحاس زهران، النحو الأساسي، القاهرة، دار الفكر العربي 1997م.
39. مصطفى الغلايين 1303-1364هـ، 1886-1944م، جامع الدروس العربية، تحرير الدكتور عبدالمنعم خليل إبراهيم، ج2، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان
40. اليانبوري، سعيد بن محمد يوسف، العون الكبير شرح الفوز الكبير في أصول التفسير، المكتبة الوحيدية بديو بند الهند،
41. يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي المتوفي 626هـ، مفتاح العلوم، تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان
42. الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير دار سحنون للنشر ، تونس.
43. الأصول، تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها ، الهئية المصرية للكتب ط2 1997م.
44. محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي ، تفسير البحر المحيط تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط1 1422هـ ، 2001م..
45. أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ، اعتنى به صهيب الكرني ، اصحيح البخاري، الأفكار الدولية .
46. حافظ جلال الدين السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق أحمد بن علي ، دار الحديث ، القاهرة مصر 1425هـ ، 2004م

47. الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرأن ، تحقيق محمد أبو الفضل ، مكتبة دار التراث القاهرة
48. الأمام الحافظ أبو الخير محمد الشهير بابن الجذري، طبقات القراء،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط1 1418هـ ، 1998م تحقيق مشهورات محمد بيضون .
49. الإمام ابن خالويه ، الحجة في القراءات السبع، تحقيق الدكتور سالم مكرم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1418،1هـ 1997م
50. أبو جعفر محمد بن اسماعيل النحاس ، إعراب القرآن ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية ، ط1 1409هـ ، 1988م
51. أبو الفضل محمود شهاب الدين الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان 1405هـ ،1985م.
52. أبو محمد القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار الفكر.
53. الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فتح القديرالجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير ن تحقيق سيد إبراهيم ، دار الحديث، القاهرة ط3، 1418هـ 1997م.
54. القاضي أبو محمد عبد الحق غالب بن عطيه الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق المجلس العلمي بفاس 1395هـ 1975م
55. الزجاج أبو اسحاق إبراهيم بن السري ، معاني القرآن وإعرابه ، تحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت لبنان ، ط1، 1408هـ ،1988م
56. الإمام القاضي ناصر الدين أبو سعيد عبد الله أبو عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي،أنوار التنزيل وأسرار التأويل، اشراف مكتبة البحوث والدراسات ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1416هـ ، 1996م .
57. أحمد بن يوسف المعرون بالسمين الحلبي، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محد الخراط ، دار القلم دمشق، سوريا 1406هـ 1986م .
58. أبو عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ، 1424هـ 203م .